العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الجمعة **28** يناير/ كانون الثاني 2022 م 25 جمادى الآخرة 1443 هـ ◻ العدد 2706 السنة الثامنة

Friday **28** January 2022

إسرائيل عندما تشغّل الفلسطينيين

إعلان نفتالي بينت السماح للفلسطينيين بالعمل في شركات التكنولوجيا المتقدّمة الإسرائيلية، هل يخدمهم أم يكرس التبعية الاقتصادية ووأد الحل السياسي؟ [**20**]

بين **القهوة والثقافة** علاقةٌ تفاعلية ظلّت مثمرة على مرّ القرون وعلى امتداد العالم. والحال لا يختلف في مدينة القدس.

25.24

في العدد

03 | سياسة
النووي الإيراني: مساهمة قطرية لإحياء الاتفاق

04 |

أنس العبدة: لا توافق على تعليق اللجنة الدستورية

12 | اقتصاد
الاحتياطي الأجنبي التركي: ما هي تبعات تدخل البنك المركزي؟

18 | مجتمع
الألعاب الأولمبية الشتوية في الصين مهددة بتلوّث الهواء

21 | ميديا

فرنسا تتأهّب لمواجهة التهديد السيبراني عشية الانتخابات

22 | منوعات

نقّاد وسائل التواصل: الذكورية ورعب نسخ الأفلام العربية

9 772056 637035 32

أوكرانيا

التوتر لا يوقف الحوار الأميركي الروسي

- الكرملين خائب من الرد الأميركي على الطلبات الروسية: لم تتم مراعاة أفكارنا
- موسكو: لا إشارات إيجابية من واشنطن ونأمل في بدء حوار حول قضايا ثانوية
- بلينكن يدعو للدبلوماسية وخفض التصعيد... وترجيح عقد لقاء جديد مع لافروف
- وساطة تركية مرتقبة بين روسيا والغرب بشأن أوكرانيا

التفاصيل صفحة **3.2**

الكرة الأفريقية قصص مع الخرافات

للسحر والتعويذات قصة طويلة مع كرة القدم الأفريقية. خرافات تستفيق من حين إلى آخر بالتزامن مع تسجيل نتائج غريبة في المباريات، وهو ما يحصل حالياً في بطولة أمم أفريقيا.

29.28

مشجع لمنتخب نيجيريا في مباراة فريقه ضد تونس قبل أيام (دانيال أولومو/فرانس برس)

الحدث

أوروبا تجيز استخدام عقار Paxlovid المضاد لكورونا

أجازت الهيئة الأوروبية الناظمة للأدوية استخدام عقار «فايزر» المضاد لكوفيد-19، وهو أول علاج من نوعه للمرض يؤخذ عن طريق الفم يحصل على ترخيص في أوروبا. وقالت في بيان: «نوصي باستخدام باكسلوفيد (Paxlovid) لعلاج كوفيد-19 لدى البالغين ممن هم في خطر الإصابة بشكل متزايد بعوارض أشد للمرض». يأتي ذلك في وقت أعلنت شركة الأدوية الأميركية «موديرنا» أنها ستباشر إجراء تجارب سريرية على جرعة لقاح تعزيزية مصممة لمكافحة المتحور «أوميكرون» من فيروس كورونا الجديد. وسيشارك في التجارب 600 شخص بالغ تلقى نصفهم جرعتين من لقاح «موديرنا» منذ ستة أشهر على الأقل، في حين تلقى النصف الآخر جرعتين بالإضافة إلى جرعة تعزيزية سبق أن نالت «موديرنا» ترخيصاً بها. وقال الرئيس التنفيذي للشركة ستيفان بانسيل: «نشعر بالاطمئنان لاستمرار وجود الأجسام المضادة ضد أوميكرون بعد ستة أشهر من الجرعة التعزيزية الحالية». من جهتها، قالت لجنة توجيه استراتيجية التلقيح الفرنسية إنه لا حاجة مبرّرة حالياً لتلقي جرعة رابعة من اللقاحات، لكنها قد تراجع موقفها إذا تطوّرت البيانات العلمية. والاستثناء الوحيد يشمل الأشخاص «الذين يعانون من ضعف شديد في المناعة والذين نُصحوا بتلقي جرعة تعزيزية ثانية». كما أعلن رئيس المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها جون نكينغاسونغ (الصورة) أن القارة الأفريقية في طريقها للوصول إلى هدفها المتمثل في تلقيح ما لا يقل عن 70 في المائة من سكانها ضد كوفيد-19 بحلول نهاية العام الجاري. وحصل 11 في المائة من سكان القارة البالغ عددهم 1,3 مليار نسمة على اللقاحات بشكل كامل. إلى ذلك، رفعت بريطانيا جميع القيود تقريباً الهادفة لمكافحة تفشي كوفيد-19، على أمل أن يعتاد سكّان البلاد على التعايش مع كوفيد-19 وكأنّه إنفلونزا، على حد تصريحات مسؤولي الحكومة. كما ستخفف إيطاليا القيود على الوافدين من دول الاتحاد الأوروبي اعتباراً من الشهر المقبل، وستطلب منهم إبراز شهادة تلقيح أو تعافٍ من كوفيد-19 حديثة أو اختبار كوفيد-19 سالبة، وستلغي إلزامية الحجر الصحي.

(**رويترز، فرانس برس**، Getty)

الحدث

تشي التصريحات الروسية والأميركية بإمكانية عودتهما إلى طريق المفاوضات لتخفيف التوتر بشأن أوكرانيا، وذلك على الرغم من «الخيبة» الروسية من الرد الأميركي على مطالبها «التعجيزية». وقد يكون الرد الأميركي بمثابة «سلم النزول» لموسكو لعدم الدخول في حرب قد تكون كلفتها الاقتصادية باهظة جداً، إذ إنها وافقت للمرة الأولى منذ العام 2019 على توقيع وثيقة بشأن التزام المتمردين في دونباس بوقف إطلاق النار، وعقد اجتماع جديد لمجموعة «نورماندي» الشهر المقبل

الأزمة الأوكرانية

فرصة جديدة للحوار الأميركي الروسي

سامر إلياس

كشف التعليق الروسي على الرد الأميركي على مشروع معاهدة الضمانات الأمنية عن «خيبة» موسكو، إلا أن الطرفين أبقيا الباب مفتوحاً أمام المفاوضات حول قضايا ثانوية، فيما ظهر بصيص أمل بإمكانية تخفيف الاحتقان، إثر الاتفاق في باريس أمس الأول، بين مفاوضين روس وأوكرانيين ووسطاء فرنسيين وألمان على اجتماع جديد في فبراير/شباط المقبل، بشأن ملف شرق أوكرانيا.

وفي حين كانت برلين تحذر موسكو، أمس الخميس، من «عواقب وخيمة» في حالة الاعتداء على أوكرانيا، ملوحة بأن العقوبات يمكن أن تشمل خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2»، فإن روسيا حصلت، في المقابل، على دعم صريح من الصين، التي أكد وزير خارجيتها وانغ يي لنظيره الأميركي أنتوني بلينكن، في اتصال هاتفي، أن «المخاوف الأمنية المنطقية» لروسيا «يجب أن تؤخذ على محمل الجد». وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، إن بلينكن أكد لوانغ يي أن «عدواناً روسياً على أوكرانيا يهدد الأمن والاقتصاد العالمي، وأكد أن خفض التصعيد والدبلوماسية هما السبيل المسؤول للسير قدماً» إلى الأمام.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الخميس، أن الرد الأميركي على مشروع معاهدة الضمانات الأمنية «لم يتضمن إشارات إيجابية» بشأن القضايا الأساسية التي عرضتها بلاده، لكنه لم يغلق الباب أمام التفاوض، مشيراً إلى أنه يمكن «أن نامل في بدء حوار جاد حول قضايا ثانوية». وفي إطار مواصلة موسكو محاولاتها تبديد المخاوف الغربية، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية اليكسي زاتيسيف، أمس الخميس، إن حتى فكرة اندلاع حرب بين أوكرانيا وروسيا «غير مقبولة». وأضاف: «لقد قلنا مراراً وتكراراً إن روسيا لا تخطط لغزو أي أحد. ونحن نعتبر أن حتى فكرة الحرب بين شعبينا غير مقبولة تماماً».

ومن جانبه، أشار الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف إلى أنه «ليس هناك دواع كثيرة للتفاؤل» بشأن رد الولايات المتحدة على المبادرة الروسية. وأوضح أنه «لا يمكن القول إن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) راعيا اعتبارات روسيا بشأن الضمانات الأمنية في ردهما على هذه المقترحات، أو أظهرا استعداداً لأخذ مباعث قلق موسكو في عين الاعتبار». ودعا إلى «عدم الاستعجال وانتظار تحليل الرد» الذي اطّلع عليه الرئيس فلاديمير بوتين. وفي إطلالة نادرة على الصحافة، شدد الرئيس السابق ونائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، في تصريحات أمس الخميس، على أن بلاده لا تسعى للحرب، وأن المفاوضات بشأن الضمانات الأمنية «أفضل سبيل» لحل الأزمة المتصاعدة مع الغرب. وفي إطار التخفيف من التوتر، أعلنت وزارة الدفاع في بيلاروسيا أن القوات الروسية ستغادر البلاد بمجرد انتهاء التدريبات العسكرية المشتركة في 20 فبراير المقبل.

وكانت الولايات المتحدة رمت الكرة في ملعب روسيا وخيّرتها بين الدبلوماسية ومواصلة التصعيد العسكري. ولم يكشف بلينكن عن نص الردّ الأميركي على مشروع معاهدة الضمانات الأمنية الروسية. لكن تصريحاته، مساء الأربعاء الماضي، كشفت عن رفض مطلق لطلب إغلاق باب «الناتو» في وجه أوكرانيا، والوجود العسكري في أوروبا الشرقية. وأكد استعداد واشنطن وحلفائها لمختلف السيناريوهات، مع إبقاء الباب مفتوحاً أمام مفاوضات بشأن البنود الأخرى.

وفي إشارة ذات مغزى تؤكد على وحدة الموقف في ضفتي الأطلسي، أعلن «الناتو» أنه سلم رد الحلف على اتفاقية الضمانات الأمنية إلى السفارة الروسية في بروكسل. وأوضح مسؤول في الحلف أن «حلف شمال الأطلسي نقل مقترحاته لروسيا بعد ظهر اليوم (أمس الأول الأربعاء)، بالتوازي مع الولايات المتحدة». ومعلوم أن روسيا سلمت، منتصف الشهر الماضي، الجانب الأميركي مشروع معاهدة حول الضمانات الأمنية، وتضمنت ثمانية مطالب روسية، أهمها التعهد بمنع توسع «الناتو» شرقاً، وعدم انضمام دول من الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفييتي إلى الحلف.

ورغم التزام الطرفين بعدم نشر نص الرد الأميركي كاملاً بناء على طلب من واشنطن، كشفت تصريحات بلينكن، الأربعاء الماضي، أن الرد لن يكون مرضياً بالنسبة لروسيا. وفي مقدمة لعدم إطلاق أي تعهد يمكن البناء عليه، أكد بلينكن أن الجواب الأميركي لا يعد وثيقة مفاوضات رسمية، بل إنه اقتراح، أطلق عليه اسم «مجموعة من الأفكار» لتهدئة الأوضاع حول أوكرانيا. ويمثل هذا الأمر إشارة واضحة إلى أن واشنطن ترفض في شكل مباشر مناقشة الضمانات الأمنية التي وصفها الوزير الأميركي بـ«المخاوف الروسية». وشدد على أن «أبواب الناتو مفتوحة وستظل مفتوحة». وحدد بلينكن قائمة من المجالات من ضمن المخاوف الروسية التي يمكن التعامل معها، بناء على مبدأ المعاملة بالمثل، ويمكن التفاوض حولها، وهي الحد من التسلح، وزيادة شفافية الأنشطة العسكرية، وتقليل المخاطر.

وفي إشارة إلى عدم نجاح روسيا في «دق إسفين» بين واشنطن وبروكسل وكييف، أكد بلينكن أن بلاده تلقت ردودهم حول المقترحات الروسية، وأدرجتها في ردها الخطي لموسكو. وفي إطار التأكيد على أن واشنطن لن تتراجع عن دعم أوكرانيا وبلدان شرق أوروبا المتخوفة من غزو روسي، أوضح بلينكن أن بلاده ستواصل تزويد أوكرانيا بالعتاد اللازم، وأنها مستعدة لإرسال مزيد من الجنود إلى شرق أوروبا. وشدد على أن لدى الولايات المتحدة خيارات كثيرة لمنع أي غزو روسي، منها العقوبات الاقتصادية «باهظة الثمن». وأكد أن بلاده تواصل البحث مع كبار منتجي الطاقة في العالم حول كيفية تغطية أي نقص في الغاز في حال قررت روسيا قطع الإمدادات. وخلص بلينكن إلى أن «الكرة في ملعب موسكو، ونحن جاهزون لجميع السيناريوهات». ولم يستبعد عقد لقاء جديد مع لافروف في الأيام المقبلة لمزيد من المباحثات. وكشفت مصادر لصحيفة «كوميرسانت» الروسية أن «اللقاء يمكن أن يعقد في جنيف الأسبوع المقبل».

من جانبه، أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ أن «الناتو» غير مستعد لتقديم أي تنازلات عن مبادئه الأساسية في حق أي دولة باختيار الانضمام إليه.

ورغم أن الرد الأميركي كان متوقعاً، فإن الرد الروسي يكشف عن خيبة، لكنه قد يمنح موسكو «سلم النزول» بعدم الدخول في حرب مضمونة النتائج عسكرياً، لكن كلفتها الاقتصادية باهظة جداً. وتشي تصريحات ميدفيديف الأخيرة بأن روسيا مستعدة للتفاوض مع الغرب على جميع القضايا.

ولا يستبعد أن توافق موسكو على مزيد من المباحثات والمفاوضات، فهي تدرك أن الضمانات الأمنية التي عرضتها تعني بداية نهاية النظام الذي تحكم في العالم بعد الحرب الباردة، ووضع قواعد جديدة تكون روسيا فيها طرفاً أساسياً على قدر المساواة مع الولايات المتحدة الأميركية.

وربما تسوق موسكو للمفاوضات على أنها جاءت لمناقشة مطالب تعيد روسيا إلى مكانتها العالمية من دون حرب كبرى، نظراً لأن المطالب «التعجيزية» التي طرحتها روسيا عادة ما تعرض على طرف خاسر نتيجة حرب طاحنة. وفي الوقت ذاته، من غير المتوقع أن يتراجع التصعيد العسكري بشكل فوري، إذ يواصل كل طرف سياسة الضغط القصوى من أجل تثبيت رأيه على طاولة المفاوضات.

وخرجت من باريس، أمس الأول، إشارات إيجابية، عقب اجتماع مستشاري رؤساء مجموعة «نورماندي» بشأن أوكرانيا، وتأكيدهم الالتزام بوقف إطلاق النار في دونباس، وتوقيع روسيا على الوثيقة للمرة الأولى منذ 2019. واتفق المجتمعون على عقد اجتماع جديد في برلين في 2 فبراير المقبل. وأشادت فرنسا بما رأت أنه «إشارة جيدة» على «العودة إلى الالتزام» بهذا المسار من الجانب الروسي، قبل محادثة بين ماكرون وبوتين اليوم الجمعة.

وقال مسؤول في الرئاسة الفرنسية: «لقد تلقّينا إشارة العودة للالتزام (بالمفاوضات) التي كنّا نسعى إليها»، في إشارة الى وقف النار الهش في شرق أوكرانيا.

ورحب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الخميس بالمحادثات الرباعية مع روسيا وفرنسا وألمانيا ووصفها بأنها مفيدة وخطوة نحو السلام. وأعلنت الرئاسة الأوكرانية، في بيان، أن «زيلينسكي يقيّم بشكل إيجابي الاجتماع وطبيعته البنّاءة فضلاً عن النية المواصلة المحادثات الهادفة لمدة أسبوعين في برلين».

كما رجح وزير الخارجية الأوكراني ديميترو كوليبا أن تلتزم روسيا بالمسار الدبلوماسي في تعاملها مع أوكرانيا والغرب لمدة أسبوعين على الأقل. وعبر في تغريدة عن ارتياح كييف للرد الأميركي، وكتب: «رأينا الرد المكتوب من الولايات المتحدة قبل تسليمه لروسيا. لا اعتراض من الجانب الأوكراني». في المقابل، طلب حزب «روسيا الموحدة» من بوتين تزويد إقليم دونباس بأسلحة متطورة. ويبحث مجلس الدوما (البرلمان) الروسي، الشهر المقبل، الاعتراف باستقلال جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك المعلنتين من طرف واحد. وطلب الممثل الرئيسي للانفصاليين في دونيتسك دينيس بوشيلين من موسكو تقديم أسلحة للمتمردين. وقال بوبلين «نحتاج للتصدي (لطائرات) بيرقدار» المسيرات التركية التي حصلت عليها القوات الأوكرانية العام الماضي على الرغم من اعتراضات روسيا.

ورغم أن الغرب نجح في عملية كسب الوقت، لمنع أو تأخير عملية عسكرية في أوكرانيا، كان يمكن أن تهز صورة الولايات المتحدة كطرف لا يدافع عن حلفائه، وأكدت التزام «الناتو» بسياسة الأبواب المفتوحة، فإن الضغط الروسي من أجل تنفيذ اتفاقات مينسك للتسوية يمكن أن يؤدي في النهاية إلى إغلاق أبواب الحلف في وجه أوكرانيا، نظراً لأن الوضع الخاص للجمهوريتين المنصوص عليه في الاتفاقيات يمنع دونيتسك ولوغانسك الحق في الاعتراض على الانضمام إلى حلف «الناتو».

لم يستبعد بلينكن عقد لقاء جديد مع لافروف قريبا (Getty)

للحديث تتمة...

بوتين وشبح البيريسترويكا

ناصر السهلي

يمضي الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بعد أكثر من عقدين له في الحكم، نحو عامه الـ70 وهو في ذروة أزمته مع الغرب. قبل سنوات، تحدّث الرجل بصراحة عما اعتبره «مأسوية» تفكك الاتحاد السوفييتي، وعلى الرغم من اعترافه باستحالة عكس التاريخ، فإنه يستفيد من سردية منظرين قوميين، على رأسهم ألكسندر دوغين.

تقوم فلسفة المعسكر القومي، المُلهِم ببعض تديّن مقصود، على سردية أنّ الحلف الأطلسي، استغلّ ضعف روسيا في التسعينيات وبداية الألفية الثانية، ليتوسّع شرقاً.

بالطبع، استغلّ الأميركيون خلق ضجيج حول «مدفع العراق العملاق» وتضخيم قدراته الصاروخية، لحشد الأوروبيين، وتوسيع الحلف ونشر مزيد من الصواريخ «الدفاعية» تحت أعين موسكو.

في المقابل، فإن بعض الأوروبيين يعتقدون أن خشية روسيا على وحدتها، ومن النزعة الاستقلالية والنموذج الغربي في الحكم، هو ما يحرك مواجهاتها مع الغرب.

فمشهد خروج دول البلطيق (ليتوانيا، إستونيا، لاتفيا) من فلكها، لا يزال ماثلاً عند القوميين. ويُسقط هؤلاء من الحسابات مواجهة عسكرية شاملة بين موسكو والغرب، بناء على معرفتهم لحدود قوة الجانبين، والردع النووي جزء من ذلك.

وأفعال موسكو على الأرض، بتدخلاتها لإنقاذ أنظمة تشبهها، وعمل الجناح القومي الروسي على بناء علاقات مع مثيله الأوروبي، فضلاً عن جهود أوسع لتشتيت مواقف القارة العجوز، كلها عوامل تعزز من حذر وتشكك الأوروبيين من سياسات موسكو.

بالطبع أيضاً، تبدو جهود موسكو في سياقات مراكمة النقاط، مفهومة. فتجربة دول البلطيق؛ التي ترسل اليوم، بمعية واشنطن، سلاحاً متطوراً لأوكرانيا، إلى جانب غيرها من الدول في خواصر روسيا، والتي جربت نمط حياة غربيا، وبالأخص إعادة بناء مؤسسات حكم ديمقراطية واعتماد التعددية السياسية وفصل السلطات وتكريس حرية الرأي والصحافة، تزيد من بواعث القلق لدى الحكام في الكرملين.

في كل الأحوال، ربما أراد الكرملين تقليد الصين في محاصرة التأثير الغربي بمقارعة اقتصادية ودبلوماسية لا تتوفران لموسكو. فعلى رقعة الشطرنج، يظلّ استعراض القوة والهرولة لإنقاذ أنظمة حليفة وتأسيس مثلها في كييف، من أهم أدوات خلق وسائد صد لإبقاء النموذج البوتيني في الحكم، ولإبعاد شبح «بيريسترويكا» (إعادة البناء والهيكلة) وغلاسنوست (انفتاح)» سياسي وقومي، بما يطيح بأحجار دومينو في روسيا ومحيطها، ويهدد حتى وحدة البلاد.

ألمانيا تدافع عن سياستها

دافعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، أمس الخميس، عن سياسة بلادها اتجاه أوكرانيا، في ظل اتهامات لبرلين بعدم تقديم دعم كافٍ لكييف. وقالت بيربوك أمام البرلمان الاتحادي «البوندستاغ»: «ألمانيا تدعم أوكرانيا عسكرياً، نحن نوفر خوذاً واقية بناءً على طلب كييف». وأضافت: «يطلب البعض الآن منا تسليم أسلحة إلى أوكرانيا، ولكن يجب منع انسداد السبل الدبلوماسية، نحن بحاجة إلى تقوية أوكرانيا اقتصادياً ومالياً».

دعت الصين لأخذ المخاوف الأمنية لروسيا على محمل الجد

اعتبر ديمتري ميدفيديف أن المفاوضات أفضل سبيل لحل الأزمة

جندي يقتل رفاقه

أمر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الخميس، الشرطة بفتح تحقيق بشأن عملية إطلاق نار نفذها عنصر من الحرس الوطني، ليل الأربعاء الخميس، وأسفرت عن مقتل 5 أشخاص وإصابة مثلهم بجروح بالغة. واعتقل الجندي يعدما كان لاذ بالفرار عقب قتله أربعة من رفاقه ومدنيا. ووقع إطلاق النار حين تسلم الجاني سلاحه للقيام بجولة حراسة في مصنع تابع لمجموعة «يوجمالش» في مدينة دنيبرو وسط البلاد، الذي يصنع صواريخ وقاذفات إلى الفضاء.

تقرير

وساطة تركية مرتقبة بين موسكو والغرب

إسطنبول ـ جابر عمر

تستعد تركيا للعب دور الوسيط في حوار روسي أوكراني ينزع فتيل التوتر بين البلدين، بعد احتقان كبير بين روسيا والغرب بشأن أوكرانيا. وفي حين تخشى الدول الغربية من سيناريو حرب تهدد أمنها ومصالحها الاقتصادية، تخشى تركيا أن تربك الحرب حساباتها ومصالحها.

وأعلنت روسيا، أمس الخميس، قبول الرئيس فلاديمير بوتين دعوة نظيره التركي رجب طيب أردوغان لزيارة تركيا، وفق ما أفاد المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، في تصريحات صحافية، قائلاً إن دعوة أردوغان لبوتين طرحت خلال محادثاتهما في الفترة الماضية.

الإعلان الروسي عن قبول الدعوة، والذي تحدث عن اجتماع المجلس الاستراتيجي الأعلى المشترك مع الجانب التركي فقط، لم يشر إلى أي محادثات ربما تقودها تركيا مع أوكرانيا، ولكن التصريح والمقاربة التركية يشيران إلى أنها بداية لمرحلة من الدور التركي لتقريب وجهات النظر بين البلدين، وتخفيف حدة التوتر في المنطقة، نظراً لمصالحها المشتركة مع البلدين كل على حدة. وبحسب وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، فإن زيارة بوتين ستكون عقب القمة التركية الأوكرانية المنتظرة في 3 فبراير/شباط المقبل، وتحديد الموعد مع عودة بوتين من مشاركته في افتتاح أولمبياد بكين الشتوي في الـ4 من الشهر المقبل. وقال جاووش أوغلو، في مؤتمر صحافي، أمس الخميس: «نؤكد موقف تركيا الذي نقل للطرفين الروسي والأوكراني والأطراف الدولية، ونرغب باستمرار الحوار بين روسيا والأطلسي ومع الغرب، ولا يمكن حل المشاكل بورقة أو اثنتين باجتماع واحد أو باثنين». وأضاف «الشفافية مطلوبة وخطوات تخفيض التصعيد مهمة. وعند سؤالنا عن إمكانية استضافة الاجتماع على مستوى اجتماع مينسك، أجبنا بالموافقة، ولدى تركيا مع أوكرانيا وروسيا آليات عمل مشتركة، اللقاء الاستراتيجي مع أوكرانيا سيكون في كييف بالأيام المقبلة، ومع روسيا سيكون هذا العام في تركيا، وتمت دعوة بوتين لذلك، وخلال الفترة المقبلة مع عودة بوتين من أولمبياد بكين، سيتم تحديد الموعد». وتحاول تركيا أن تؤدي دوراً في حل الأزمة بشكل موازٍ للجهود الأميركية، وسط تساؤلات عن جوهر الدور، خصوصاً أن موقفها بات واضحاً وتكرر أكثر من مرة باكير قال لـ«العربي الجديد»: «لا أعتقد أن تركيا تمتلك وسائل ضغط على أي طرف من الأطراف أو أي إمكانيات، ولكن تحاول أن تخفف من التوتر القائم وأن تخفف قدر الإمكان من حصول صدام عسكري بين الطرفين، ولا أعتقد أن تركيا ستقود مفاوضات بين الطرفين بقدر ما ستكون منصة للتباحث حول وسائل وسبل تخفيف التوتر والتصعيد وإبعاد شبح الحرب».

من ناحيته، قال الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية، طه عودة أوغلو لـ«العربي الجديد»: «أنقرة إلى هذه اللحظة تتلمس طريق الحياد في علاقاتها مع روسيا وأوكرانيا، وبينما تمضي بشكل مستقر في طريق تطوير علاقاتها مع موسكو، فإنها على خط موازٍ تتمسك بكل حزم بموقفها بتعزيز علاقاتها السياسية والعسكرية مع أوكرانيا، مقابل إيجاد حل لخلافاتها سلمياً إدراكاً منها للدور المحوري الذي تؤديه كييف في ضمان الاستقرار والسلام في منطقة البحر الأسود».

وأضاف: «على الرغم من قبول بوتين دعوة أردوغان لزيارة تركيا، فإن الرئيس الروسي لن يسمح لأردوغان بلعب دور الوساطة بين روسيا وأوكرانيا في ظل التعقيدات المتشعبة في الملف الأوكراني، لكن هذا الأمر لا ينفي حقيقة أن تركيا ترى في الأزمة فرصة لاختبار قوتها الناعمة، لتظهر للمعسكر الغربي، خصوصاً أميركا، أنها يمكن أن تكون طرفاً قوياً للتعامل مع قضية حساسة جداً في المنطقة تطاول روسيا مباشرة وتضيق الخناق عليها في مياه البحر الأسود، فتكسب بذلك ورقة تفاوضية قوية مع واشنطن المستاءة من سياسات أردوغان».

على لسان أردوغان، وآخرها أول من أمس الأربعاء، بقوله: «أتمنى ألّا تقدم موسكو على عمل عسكري ضد أوكرانيا، فمثل هذه الخطوة لا يمكن أن تكون عقلانية بالنسبة لروسيا والمنطقة».

وطورت تركيا علاقاتها بشكل كبير مع أوكرانيا، وصل إلى حد التعاون في إنتاج الطائرات المسيرة في أوكرانيا، مقابل حصولها على محركات من مختلف الأحجام والاستخدامات في ما يتعلق بالصناعات الدفاعية، فتحولت لعلاقة استراتيجية في ظل حظر عدد كبير من الدول تصدير قطع تستخدم في تركيا بالصناعات الدفاعية، وأي احتلال لأوكرانيا يعني تعرض استراتيجية تركيا لأضرار، فضلاً عن مخاطر من تعرض التوازنات مع روسيا بمناطق أخرى، في سورية وليبيا وأذربيجان، لأضرار متعددة.

وقالت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد»، إن «تركيا ستحاول الاستفادة من علاقاتها مع الطرفين، من خلال محاولة تأكيدها لموسكو على بذل مزيد من الجهود داخل حلف الأطلسي كونها ثاني قوة موجودة فيه، لطمأنتها وإزالة مخاوفها، مقابل تجديد تأكيدها للجانب الأوكراني على موقف الحلف، لتأسيس نوع من الثقة الذي يقود إلى اللقاءات المباشرة بينهما، من دون أن تلعب دور الوسيط بينهما، بمعنى أن يكون اللقاء مباشرا لحل كل الخلافات وتبادل وجهات النظر، وتأسيس نوع من الحوار ليستمر مستقبلاً ويؤدي إلى تخفيف حدة التوتر وتعزيز لغة الحوار»، وهذا يدل على أن تركيا لا تملك من الأدوات ما يكفيها سوى العلاقات التي تجمعها مع الطرفين ووجودها في حلف الأطلسي.

أستاذ العلاقات الدولية بجامعة قطر علي

أردوغان: غزو أوكرانيا ليس عقلانيا بالنسبة لروسيا

متابعة

مساهمة قطرية بمحاولة إحياء الاتفاق النووي

طهران ـ صابر غل عنبري

حطّ نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الخميس، في طهران، حيث عقد مباحثات مع نظيره الإيراني حسين امير عبد اللهيان والرئيس إبراهيم رئيسي. وتأتي هذه الزيارة في خضم مباحثات إيران والقوى الكبرى بشأن إحياء الاتفاق النووي، وقبل أيام من لقاء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بالرئيس الأميركي جو بايدن، في واشنطن يوم الإثنين المقبل، حيث يتوقع أن يكون الملف النووي الإيراني على جدول المباحثات بين الزعيمين.

وقبل توجهه إلى واشنطن استباقاً لزيارة أمير قطر للولايات المتحدة، وصل بن عبد الرحمن، أمس الخميس، إلى العاصمة الإيرانية طهران، وبدأ زيارته بلقاء عبد اللهيان. وحسب بيان للخارجية الإيرانية، فإن الوزيرين بحثا خلال اللقاء «العلاقات الثنائية والمواضيع والتطورات الإقليمية المهمة، ومنها في أفغانستان واليمن». وأكد عبد اللهيان، خلال اللقاء على «ضرورة إجراء مشاورات أكثر بين إيران وقطر لإقامة السلام والاستقرار في اليمن وأفغانستان بالنظر إلى سرعة التطورات الإقليمية والدولية». من جهته، قال وزير الخارجية القطري، خلال اللقاء، حسب بيان الخارجية الإيرانية، إن بلاده «قلقة بشأن زيادة التوترات في المنطقة»، مؤكداً أن «الأزمة اليمنية ليس لها حل عسكري ويجب حلها عبر الحوار وهذا الوضع ليس لصالح أي من الأطراف».

وفي السياق ذاته، ذكرت وكالة «قنا» القطرية الرسمية، أنه جرى خلال اجتماع بن عبد الرحمن وعبد اللهيان، «استعراض علاقات التعاون الثنائي بين قطر وإيران وسبل تطويرها. كما تم التطرق إلى آخر المستجدات الإقليمية، وتبادل الآراء حيال عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد بن عبد الرحمن على موقف دولة قطر الثابت بأن التهدئة والدبلوماسية والحوار، هو السبيل الأمثل لتحقيق الاستقرار في المنطقة». ولاحقاً، التقى وزير الخارجية القطري، الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، مسلماً إياه دعوة من أمير قطر للمشاركة في قمة الدول المصدرة للغاز التي تستضيفها الدوحة الشهر المقبل. ووفق موقع الرئاسة الإيرانية، فإن رئيسي أكد خلال اللقاء على «أهمية العلاقة بين الدول الجارة»، قائلاً إن ذلك «يحقق الأمن». وأشار رئيسي إلى «فرص للتعاون بين طهران والدوحة في المجالات المختلفة سياسياً واقتصادياً وثقافياً». كما أكد أن «حضور الغرباء في الشرق الأوسط يزيد من القلاقل والتوترات». من جهته، قال وزير الخارجية القطري، وفق موقع الرئاسة الإيرانية، إن الدوحة بصدد رفع مستوى التعاون مع إيران، مضيفاً أن «قطر أيضاً ترى أن وجود القوات الأجنبية في المنطقة له آثار سيئة»، داعياً دول المنطقة إلى «اتخاذ مسار السلام والازدهار من خلال اعتماد التعاون الإقليمي».

وتأتي زيارة بن عبد الرحمن إلى طهران بينما تخوض إيران والقوى الكبرى مباحثات في فيينا، بهدف إحياء اتفاق العام 2015 بشأن برنامج طهران النووي. وتشكل الدوحة التي تربطها علاقات جيدة بواشنطن وطهران على السواء، محور نشاط دبلوماسي إيراني في الآونة الأخيرة. فلقاء أمس هو الثاني بين الوزيرين القطري والإيراني هذا الشهر، بعدما التقيا خلال زيارة قام بها عبد اللهيان إلى الدوحة في 11 يناير الحالي، تخللها أيضاً لقاؤه بأمير قطر. كما أجرى الوزيران اتصالاً هاتفياً، أول من أمس الأربعاء، بحثا خلاله آخر المستجدات الإقليمية.

خلال زيارة عبد اللهيان إلى قطر في 11 يناير الحالي (الأناضول)

وقال مصدر مطلع لـ«رويترز»، هذا الأسبوع، إن عبد اللهيان طلب من قطر خلال زيارته لها في 11 يناير، التوسط في صفقة إطلاق سراح أميركيين وأوروبيين من أصول إيرانية معتقلين في إيران. ولم يتضح، بحسب «رويترز»، ما إذا كانت قطر قد وافقت على هذا الطلب. ومن المتوقع وصول وزير الخارجية القطري إلى واشنطن اليوم الجمعة، قبيل زيارة الشيخ تميم للولايات المتحدة الاثنين المقبل، حيث يعقد محادثات مع الرئيس جو بايدن. وفي السياق، قال مسؤول حكومي قطري لوكالة «فرانس برس» في الدوحة، أمس، إن «قطر تحاول المساعدة في إحياء الاتفاق النووي». وأضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه، أن «هذا الأمر سيتم بحثه بين الأمير وبايدن في واشنطن الإثنين».

في سياق متصل، قال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، أول من أمس الأربعاء، إن أميركا ملتزمة بالجهود الدبلوماسية «كالوسيلة الفضلى لمنع إيران من حيازة سلاح نووي وتعكف في الوقت ذاته على إعداد خيارات أخرى في حال فشلت هذه الجهود». وذكر موقع «والاه» الإسرائيلي، أن سوليفان الذي كان يتحدث عبر الفيديو في إطار المحادثات «الاستراتيجية»، التي تجريها واشنطن وتل أبيب بشأن إيران، أكد أن «الخيارات التي تعكف واشنطن على إعدادها كبدائل في حال فشلت الجهود الدبلوماسية، ستناقشها مع شركائها».

من جهته، أكد عبد اللهيان، أمس، أن «معيار أي حكم بشأن المفاوضات النووية، هو السلوك العملي للولايات المتحدة»، مضيفاً عبر «تويتر» أنه «يجب تحقيق مصالح إيران الكاملة وبشكل ملموس في ما يتعلق برفع العقوبات».

شرق غرب

أميركا تحذّر مواطنيها من السفر للإمارات

أصدرت وزارة الخارجية الأميركية، أمس الخميس، تحديثاً لتحذيرها للمواطنين الأميركيين بعدم السفر إلى الإمارات، مشيرة إلى وجود تهديدات عن وقوع هجمات باستخدام صواريخ أو طائرات مسيّرة. وأبقت وزارة الخارجية مستوى التحذير بشأن السفر للإمارات عند أعلى درجة في الإرشادات التي جرى تحديثها، والتي تحث الأميركيين أيضاً على عدم السفر إلى الإمارات بالنظر إلى مخاطر الإصابة بفيروس كورونا.

(رويترز)

المغرب يطالب فرنسا بأرشيف قائد الريف

طالب «المجلس الوطني لحقوق الإنسان» (هيئة دستورية تعنى بحماية حقوق الإنسان والنهوض بها في المغرب)، أمس الخميس، السلطات الفرنسية باسترجاع أرشيف قائد الثورة الريفية في بداية القرن الماضي ضد الاستعمار الإسباني، عبد الكريم الخطابي. وحثّت رئيسة المجلس آمنة بوعياش، بموجب مذكرة كتابية موجهة إلى الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي التابع لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية، على أهمية استرجاع المغرب لأرشيف الخطابي.

(العربي الجديد)

شولتز إلى واشنطن في 7 فبراير

أعلنت المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين ساكي (الصورة)، أن الرئيس الأميركي جو بايدن سيستقبل المستشار الألماني أولاف شولتز في 7 فبراير/شباط المقبل. وأضافت أن الرجلين سيناقشان «التزامهما المشترك بالدبلوماسية الجارية والجهود المشتركة لردع روسيا عن شن أي عدوان ضد أوكرانيا».

(فرانس برس)

توتر على الحدود الطاجيكية ـ القرغيزية

أعلنت لجنة الأمن القومي في قرغيزستان، أمس الخميس، أن حرس الحدود الطاجيكية أطلقوا النار على نظرائهم القرغيزيين، في تجدّد للاشتباكات على الحدود المتنازع عليها بين الجارتين المتنافستين في آسيا الوسطى، والتي خلّفت العام الماضي عشرات القتلى. وأضافت اللجنة في بيان، أن «الجانب الطاجيكي يستخدم قذائف الهاون وقاذفات قنابل يدوية» في قصفه للقوات القرغيزية.

(فرانس برس)

إرجاء حوارات تشاد

أعلنت الرئاسة التشادية، أمس الخميس، أن الحوار الوطني الشامل الذي وعد المجلس العسكري الانتقالي الحاكم منذ رحيل الرئيس إدريس ديبي إتنو، بتنظيمه تمهيداً لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في البلاد، أرجئ من 15 فبراير/شباط المقبل إلى 10 مايو/أيار المقبل. كما أرجئ الحوار التمهيدي الذي كان مقرراً إجراؤه مع المجموعات المتمردة من نهاية يناير/كانون الثاني الحالي إلى 27 فبراير المقبل، بحسب ما أكد مسؤول تشادي لوكالة «فرانس برس». وأشار إلى أن مكان انعقاد هذا الحوار في العاصمة القطرية الدوحة لم يتغيّر. ويعود سبب تأجيل الحوار إلى غياب التوافق بين مختلف المجموعات المسلّحة.

(فرانس برس)

مقابلة | أجراها في إسطنبول **عيسى سميسم**

يتحدث رئيس الهيئة العليا للمفاوضات السورية، أنس العبدة، في مقابلة مع «العربي الجديد»، عن مختلف ملفات القضية السورية، بما في ذلك ملف اللجنة الدستورية، والخلافات داخل هيئة التفاوض

أنس العبدة

لا توافق على تعليق اللجنة الدستورية

ندفع ثمن الخلافات بين الإدارة الأميركية الحالية والسابقة

جمعنا آلاف الأدلة التي تدين مجرمي الحرب في سورية

العبدة: نتخوّف من إعادة تأهيل النظام عبر الأمم المتحدة (العربي الجديد)

■ شهدت العاصمة القطرية الدوحة حراكاً سياسياً للمعارضة أخيراً، إذ التقى رئيس الائتلاف سالم المسلط، برفقتكم مع (رئيس الوزراء السابق المنشق) رياض حجاب و(رئيس الائتلاف السابق) معاذ الخطيب. كما التقيتم بنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، الذي التقى بدوره عدداً من مكونات المعارضة الأخرى، قبل لقائه المبعوث الأممي غير بيدرسن ووزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة الذي تستضيف بلاده اجتماع الجامعة العربية المقبل. ما هي الوعود التي حصلتم عليها من الوزير القطري؟ وهل هناك دور مقبل للدوحة في إعادة ترتيب المعارضة السورية؟

بدايةً أودّ أن أؤكد أن زيارة الدوحة كانت مهمة من ناحية الهدف والمضمون والتوقيت. ونعلم أن قطر أحد أهم الداعمين الأساسيين لقضية شعبنا، وبالنسبة لنا كهيئة تفاوض، البعد العربي مهم جداً، وهو الحامل الأساسي لقضيتنا. لذلك كانت زيارة قطر، التي التقينا فيها وزير الخارجية، والذي كان واضحاً في دعم قطر قضية الشعب السوري وموقف قوى الثورة والمعارضة، في ما يتعلق بالعملية السياسية. ناقشنا مع الإخوة هناك الأوضاع بشكل عام في سورية، وأيضاً وضع القضية السورية ضمن الحاضر العربي على مستوى الجامعة العربية. كان هناك لقاء لاحق لقائنا مع الوزير القطري، بين الأخير ووزير الخارجية الجزائري الذي تستضيف بلاده القمة العربية المقبلة، وقال لنا الإخوة في قطر إن موقفهم ثابت في الاعتراض على عودة النظام إلى الجامعة العربية، لأن الأسباب التي من أجلها تم إخراجه منها لم تتغيّر بعد، ولا يوجد أي مبرر لإعادته إلى الجامعة.

■ هل لا تزال المشاكل مستمرة داخل هيئة التفاوض؟ وما هو التوجه لحلها، لا سيما أن منصة موسكو تعد بحكم المنسحبة، ومنصة القاهرة منقسمة على نفسها، وهناك أيضاً مشكلة المستقلين؟

لا تزال لدينا مشكلة تنظيمية داخل هيئة التفاوض تتعلق بالمستقلين، إذ لم تحل حتى اللحظة، وأساس المشكلة أن بعض المكونات كانت ترى أن هناك هيمنة للائتلاف وحلفائه على القرارات التنظيمية داخل الهيئة، لأنهم يمتلكون أكثر من خمسين في المائة من الأصوات، أما القرارات السياسية، فهي تتطلب 72 بالمائة من الأصوات، ولا مشكلة عليها. وأنا كرئيس للهيئة، قدمت مقترحاً لم يكتب له النجاح. ومع ذلك، عمل الهيئة مستمر، ونعقد اجتماعات بمشاركة خمسة مكونات، فمنصتا موسكو والقاهرة لا تحضران الاجتماعات، ولكن نضعهما في صورتها.

■ بالنسبة للجنة الدستورية، يبدو أن المعارضة هي الوحيدة فقط المتمسكة بهذا المسار من بين كل الأطراف: سواء السورية أو الدولية. وهناك من يطالبكم بالمقاطعة والانسحاب نتيجة العقم الحاصل على هذا المستوى. هل هناك نية للاتجاه نحو هذا الخيار، وفي حال كان القرار بالبقاء، لماذا؟

نحن حين وافقنا على اللجنة الدستورية، وافقنا عليها كأحد مسارات القرار 2254، وليس كبديل له، أو كمسار وحيد للحل. وخلال عمل اللجنة، كنا نطالب بمنهجية واضحة، وقد طالبت بيدرسن في آخر لقاء بالا يدعو إلى جولة جديدة من دون منهجية واضحة يمكن من خلالها إحراز تقدم. وبالنسبة لموضوع تعليق عمل اللجنة الدستورية، فهو واحد من الخيارات المطروحة. ولكن هذا القرار سياسي، غير منوط بشخص، ولا بمكوّن من مكونات الهيئة، وإنما يجب أن يتم اتخاذه بالتوافق بين مكونات هيئة التفاوض. وقد تم طرح هذا الأمر على المكونات، وحتى الآن هي لا ترى أنه من المناسب تعليق عمل اللجنة الدستورية، والبديل الذي تراه عن التعليق، هو فتح بقية المسارات (مسار هيئة الحكم الانتقالي والمعتقلين والانتخابات والإرهاب)، ومطلوب من الأمم المتحدة توضيح سبب عدم فتح بقية المسارات ووضع العراقيل أمام المسار الوحيد المفتوح. وبالنسبة لطرح بيدرسن فكرة «الخطوة مقابل الخطوة»، نؤكد أنها منهجية غير واضحة، وغير مؤطرة، يطرحها المبعوث الأممي كبديل للقرار 2254. علماً أن الأمم المتحدة ليست وظيفتها أن تعيد التفاوض حول قرارات، وإنما تنفيذ القرارات، ولدينا تخوّف من أن تتم شرعنة النظام من خلال الأمم المتحدة.

■ الإدارة الذاتية التي يقودها حزب «الاتحاد الديمقراطي» والتي تسيطر على أكثر من ثلث سورية، تسعى في اتجاهين: الأول نحو تفاهم مع النظام، والثاني تحصيل تمثيل ضمن قوى المعارضة، وخصوصاً ضمن هيئة التفاوض. ما الذي يمنع التوافق مع هذه الإدارة وكسبها لمصلحة المعارضة؟

بالنسبة للتمثيل الكردي في الهيئة، لدينا «المجلس الوطني الكردي»، وهو طبعاً يمثّل جزءاً من الأكراد السوريين، ولكن بالنسبة لحزب «الاتحاد الديمقراطي»، فنحن لدينا مشكلة معه، إذ إننا لا نعلم من يتخذ القرار في هذا الحزب. وكي نتحدث في الوقائع، فقد جرت أكثر من محاولة للحوار والتوصّل لتفاهم مع الإدارة الذاتية، ولكنها كانت تصل إلى طريق مسدود. وأنا أعتقد أن «مجلس سورية الديمقراطية» (مسد) حالياً أمام تحدٍ حقيقي، وليس أمامه سوى واحد من ثلاثة خيارات؛ إما الانخراط مع النظام بشكل كامل والانصياع لمتطلباته، أو التفاهم مع قوى الثورة والمعارضة، أو تحصيل حماية أميركية طويلة الأمد. وهم يعلمون أن الخيار الأخير غير ممكن، والمطلوب منهم كي يكونوا جزءاً من المعارضة فك الارتباط بحزب العمال الكردستاني، وكذلك فك الارتباط بالنظام.

■ هناك فتور غربي، وأميركي تحديداً، تجاه القضية السورية، وبالأخص تجاه دعم المعارضة، ما أسباب هذا الفتور؟ وهل ترمّل المعارضة برأيك أدى إلى هذه النتيجة؟ وهل من خطط لديكم لتحريك الملف السياسي وتفعيل دور المعارضة؟

لا شك في أننا كمعارضة نمر بحالة صعبة، ولدينا الكثير من التحديات، ولكن موضوع تراجع الاهتمام بالقضية السورية يجب أن ينظر له من زوايا عدة. فالنظام وحلفاؤه يتصرفون ضد كل ما يتعلق بالحل السياسي بغض النظر عن وضع المعارضة سواء كانت موحدة أم لا. الأمر الآخر، خلال زيارتنا الأمم المتحدة أخيراً، لاحظنا أنه للمرة الأولى في تاريخ هذه المنظمة لا يكون الشرق الأوسط ضمن أولوياتها. وبالنسبة للتراخي الأميركي، كان للإدارة الحالية موقف من الإدارة السابقة ونحن دفعنا الثمن، والآن نأمل بأن يتحسّن الموقف الأميركي تجاه القضية السورية.

■ بالتوازي مع كل الإحباط في الملف السياسي، تمت أخيراً في ألمانيا محاكمة متهمين بجرائم حرب كانا موظفين لدى النظام. كيف تعاطيتم كمعارضة مع هذا الحدث؟ وكيف يمكن البناء عليه سواء لناحية تقديم أكبر عدد ممكن من مجرمي الحرب للمحاكمة، أو لناحية فتح ملف المعتقلين؟

ملف المحاسبة والمساءلة هو ملف أساسي بالنسبة لهيئة التفاوض والسوريين، وأي إنجاز في هذا الإطار هو أمر مهم يمكن البناء عليه، ونحن في هيئة التفاوض لدينا لجنة متخصصة في هذا الأمر، ولدينا علاقات جيدة مع الجهات الدولية المعنية به. وفي هذا الإطار، نبشّر بأنه تم جمع آلاف الأدلة الواضحة التي لا تقبل الشك والتي تجرم كل مجرمي الحرب في سورية.

سيرة

■ يشغل أنس العبدة منصب رئيس هيئة التفاوض السورية منذ يونيو/حزيران 2020.

■ كلّف نشاطه السياسي المعارض منذ عام 2006، إذ أسس حركة «العدالة والبناء» من لندن عام 2006، بوصفها حركة معارضة لنظام بشار الأسد، وأصبح رئيساً لإعلان دمشق في المهجر (2009-2013).

■ تدرج في المناصب داخل الائتلاف السوري المعارض منذ عام 2013، وتولى رئاسة الائتلاف مرتين، الأولى من مارس/آذار 2016 وحتى أبريل/نيسان 2017، والثانية من يوليو/تموز 2019 حتى يوليو 2020.

تدعيم المعارضة ولا أجسام جديدة

قال أنس العبدة، إن الندوة التي ينظّمها رئيس الوزراء السابق المنشق رياض حجاب، في فبراير/شباط المقبل في العاصمة القطرية الدوحة «تندرج في سياق مبادرة من أجل تدعيم المعارضة بمقترحات ودراسات تدعم القضية السورية». وأضاف: «لا أظن أن هذه الندوة تعمل على أجسام جديدة أو تغيير الأجسام الحالية، نحن لسنا في هذا السياق على الإطلاق، وإنما في سياق جمع صفوفنا وتوحيد كلمتنا، وأن يكون عندنا تحرك ذو زخم على جميع المستويات».

تقرير

أزمة سجن الصناعة في الحسكة مستمرة

عناصر من «قسد» خارج سجن الصناعة في الحسكة (فرانس برس)

لم تنته أزمة سجن الصناعة في الحسكة السورية، وفقاً للمعطيات الأخيرة، التي تفيد بأن الأزمة مستمرة هناك بين «قسد» وعناصر من تنظيم «داعش»

أمين العاصي

انتقل ما يجري في مدينة الحسكة في أقصى الشمال الشرقي من سورية إلى أروقة مجلس الأمن الدولي، مع جذب الهجوم على أكبر السجون التي تضم مقاتلين وقياديين من تنظيم «داعش» انتباه المجتمع الدولي إلى المخاطر الناجمة عن التساهل مع هذا الملف. ويبدو أن القلق الإقليمي والدولي جراء ما حدث في الحسكة، دفع «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) للمسارعة إلى الإعلان عن سيطرتها على السجن وإنهاء الاستعصاء فيه مساء أول من أمس الأربعاء، على الرغم من وجود خلايا مستعصية للتنظيم داخل السجن. ودحضت الاشتباكات التي لا تزال دائرة في سجن الصناعة في حي غويران بالحسكة، رواية «قسد» عن انتهاء الأزمة داخل السجن. وكان قائد هذه القوات مظلوم عبدي، قد أعلن على حسابه على «تويتر»، مساء الأربعاء، إلحاق «هزيمة جديدة» بتنظيم «داعش» في مدينة الحسكة، و«إحباط خططه والمستفيدين منه».

وفي السياق، ذكر المتحدث باسم «قسد»، فرهاد الشامي، في تغريدة على «تويتر»، أن «قوات سورية الديمقراطية» استعادت السيطرة بالكامل على سجن الصناعة، مؤكداً أن جميع مقاتلي تنظيم «داعش» الباقين الذين كانوا يتحصنون في مهاجع السور الشمالي للسجن استسلموا. في المقابل، شككت شبكات إخبارية محلية منها «الخابور» بهذه المعلومات، مشيرة إلى أن صباح أمس الخميس، شهد إطلاق نار كثيف في حي غويران، مؤكدة أن الاشتباكات تزامنت مع تحليق طيران التحالف الدولي في سماء مدينة الحسكة. كما أكدت الشبكة أن الوحدات الكردية شنّت أمس، حملة مداهمات في حي الزهور في مدينة الحسكة وفي بلدتي مركدة والشدادي في ريفها الجنوبي. وأفادت مصادر محلية «العربي الجديد» بأنه سُمع أمس، إطلاق نار عند دوار الغزل في حي الصالحية بالحسكة، ناجم عن الأرجح عن اشتباكات بين «قسد» وعناصر من «داعش»، فيما استهدف السجن نفسه بالقصف المباشر عبر ثلاث غارات جوية أحدثت دماراً واسعاً بأقسام كبيرة من السجن، مع تحليق للطيران الاستطلاعي والحربي والمروحي في سماء المنطقة. وكشفت أن نحو 15 في المائة من السجن، ما زال تحت سيطرة «داعش»، ويتحصن في هذه البقعة أكثر من مائة عنصر من التنظيم. وأوضحت أن المهاجع التي كان يستعصي فيها مسلحو «داعش» في القسم الشمالي من السجن، لم يتم تفتيشها بعد. ولا تزال الأحياء المحيطة بالسجن غير مؤمنة بشكل كامل، وهي مناطق قد يكون لجأ إليها عناصر التنظيم بسبب خلوّها من السكان.

بدوره، أكد المركز الإعلامي لـ«قوات سورية الديمقراطية»، أمس، استسلام «حوالي 3500 من المرتزقة المعتقلين الذين شاركوا في الاستعصاء الأخير، وانضمام المئات منهم إلى المرتزقة الذين هاجموا السجن من الخارج». وأوضح أنه «بدأت قواتنا حملة تمشيط دقيقة ومسح أمني وعسكري في مهاجع السجن التي تحصن فيها المرتزقة، الذين نفّذوا عمليات إرهابية ضد قواتنا». مشيراً إلى أنه «خلال عملية التمشيط وجمع المعلومات، كشفت قواتنا عن جيوب إرهابية مموهة ضمن المهاجع الشمالية للسجن، يتحصّن فيه ما بين 60 و90 مرتزقاً ويحاولون الحفاظ على مسافة للاشتباك». وأكد المركز أن «قوات سورية الديمقراطية» تلاحق «خلايا إرهابية نائمة لداعش في الريف الغربي الجنوبي على أطراف مدينة الحسكة». وفي حديث مع «العربي الجديد»، قال قيادي في «قوات سورية الديمقراطية» محمود حبيب، إن التنظيم «نقض اتفاقاً يتضمن مبادلة الأسرى لديه في السجن بعلاج جرحاه»، مشيراً إلى أن «عدد الذين انقلبوا على الاتفاق مع قوات قسد يتراوح بين 60 و90 عنصراً».

وحتى الآن لم تجب «قسد» على الكثير من الأسئلة، تحديداً لجهة عدد القتلى من المهاجمين ومن الأسرى وعدد الذين تمكنوا من الهروب إلى خارج مدينة الحسكة، في ظل كشف مصادر محلية أن نحو 400 أسير من «داعش» باتوا خارج أسوار السجن. ومن الواضح أن «قسد» لا تنوي الإبقاء على سجن الصناعة كمكان احتجاز لعناصر التنظيم «داعش». وتملك هذه القوات أكثر من 10 مراكز احتجاز لأسرى التنظيم، منتشرة خصوصاً في ريف محافظة الحسكة. وأفادت مصادر مطلعة «العربي الجديد» بأنه جرى نقل أسرى التنظيم إلى سجون في القامشلي والمالكية والرميلان. إلى ذلك، تحاول روسيا الحصول على مكاسب للنظام السوري من وراء أحداث الحسكة، بعد دعوة موسكو إلى عقد اجتماع لمجلس الأمن الدولي لبحث التطورات الأخيرة. وفي السياق، قال النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة ديمتري بوليانسكي، في تصريح للصحافيين: «نشعر بقلق عميق إزاء التقارير المتعلقة عن هجمات «داعش» الأخيرة في شمال شرق سورية والوضع العام في ذلك الجزء من البلاد».

شككت شبكات إخبارية محلية بأنباء السيطرة على سجن الصناعة

من جانبه، ساوى مندوب النظام السوري الدائم في الأمم المتحدة بسام صباغ بين تنظيم «داعش» وقوات «قسد» والقوات الأميركية التي وصفها بـ «المحتلة». ونقلت صحيفة «الوطن» الموالية للنظام عنه قوله خلال جلسة لمجلس الأمن، مساء أول من أمس الأربعاء، اطلع من خلالها على إحاطة من المندوب الأممي إلى سورية غير بيدرسن عن اللجنة الدستورية، أن على حكومات بعض الدول «تحمّل مسؤولياتها في استعادة مواطنيها من المقاتلين الإرهابيين الأجانب وعائلاتهم المحتجزين في مخيمات ومراكز اعتقال في شمال شرق سورية، ومحاكمتهم وإعادة تأهيلهم على أراضيها، بما يضع وبشكل نهائي حداً لوجودهم على الأراضي السورية». بدوره، علق بيدرسن على أحداث الحسكة بالقول إن هجوم التنظيم على السجن رسالة واضحة عن أهمية الاتحاد لمكافحة تهديد الجماعات الإرهابية الدولية، ولحل الصراع الأوسع الذي يزدهر فيه الإرهاب لا محالة.

خاص | **العربي الجديد**

رسائل إسرائيلية لـ«حماس»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مصرية خاصة مطلعة على الوساطة بين حكومة الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، إن الوفد الأمني المصري، الذي زار القطاع أخيراً، نقل مجموعة من الرسائل الإسرائيلية لقيادة حركة حماس. وكانت القاهرة تلقت الرسائل خلال زيارة وفد أمني مصري رفيع المستوى لإسرائيل، التقى خلالها عدداً من كبار المسؤولين الأمنيين في حكومة الاحتلال. وأوضحت المصادر، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، أن الرسائل جاءت على صعيد أكثر من ملف، لكنها في النهاية مرتبطة بحالة الهدوء في قطاع غزة. وأشارت إلى أن إحدى الرسائل كان مفادها أنه لن يتم التصديق الإسرائيلي على الإجراءات المعني بها الجانب المصري في قطاع غزة من أجل إعادة الإعمار، بدون تقديم ضمانات واضحة بالحفاظ على حالة التهدئة. ولفتت المصادر إلى أن «أهم ما يشغل حكومة الاحتلال ومصر في الوقت الراهن هو الدور الإيراني في القطاع»، وبحسب ما تنقل المصادر فإن «تل أبيب تخشى من تطويق طهران لها عبر حلفائها في المنطقة».

واستطردت المصادر أن هناك سجالاً متكرراً داخل حركة حماس، التي تتولى إدارة القطاع في الوقت الراهن، بشأن الانفتاح بدرجة أكبر على إيران. وأشارت إلى تبني فريق داخل الحركة رأياً بأن الوسيط المصري لا ينظر للفصائل أو القطاع بنظرة الحليف أو الصديق، وأنه يتبنى، في بعض الأحيان، مواقف أقرب للجانب الإسرائيلي. وأوضحت أن فريقاً آخر داخل الحركة يؤيد الالتزام بالتعهدات مع الجانب المصري، والتي تتضمن أموراً متعلقة بخفض مستوى التنسيق مع طهران، رغم السخاء الإيراني في التعاطي مع أزمات القطاع. وقالت المصادر إن وجهة نظر القاهرة، التي نقلها الوفد الأمني الذي زار تل أبيب أخيراً، ترى ضرورة الشروع في إجراءات عاجلة متعلقة بمعيشة سكان القطاع في القطاعات شديدة التردي، حتى لا تؤدي المماطلة في تصعيد الأوضاع للسماح بثغرة تمر منها طهران.

وعلى صعيد الرسائل، أوضحت المصادر أن الجانب الإسرائيلي طرح العودة لمفاوضات الأسرى مجدداً، تحت الوساطة المصرية. وأكدت، في الوقت ذاته، أن هناك حالة تململ لدى قيادة «حماس»، لاستشعارها عدم جدية حكومة الاحتلال الإسرائيلي في هذا المسعى، واستخدامها للملف لتحريك الشارع الإسرائيلي صعوداً وهبوطاً. وأوضحت المصادر أن «حماس» أكدت للوفد المصري، الذي زار القطاع أخيراً وتم التكتم على تفاصيله، أنها غير معنية بمحاولات ترويج حكومة الاحتلال للصفقة وفق أهدافها. وأكدت، في الوقت ذاته، بحسب المصادر، أنها تملك من الأدوات ما يمكنها من إتمام اتفاق تحرر به الأسرى. ورجحت المصادر أن التفسير المصري، هو أن يكون التلويح بورقة إيران من بين أوراق الضغط على إسرائيل من جانب الحركة. ولفتت إلى أن «حماس» تتحدث بثقة كبيرة في هذا الملف في الوقت الراهن.

وكشفت المصادر عن حراك مصري في الوقت الراهن بشأن تمويل عملية إعادة الإعمار، التي أعلنت عنها القاهرة في أعقاب توقف المعركة الأخيرة في القطاع، في شهر مايو/أيار الماضي. وأكدت أنّ القاهرة تعول على تمويل عربي وغربي بشأن تنفيذ أولى خطوات المبادرة، والتي ستنطلق مشاريعها بالتوازي داخل الأراضي المصرية في سيناء وداخل القطاع. وأوضحت أن من بين مشاريع إعادة الإعمار إقامة مستودعات تخزين، متعلقة بتسيير حركة التجارة بين مصر والقطاع لاحقاً، ومحطة كهرباء ستبنى في محافظة شمال سيناء.

متابعة

مناصرون لـ«الاتحاد الاشتراكي» في سيتمبر الماضي (فضل سنا/ فرانس برس)

المغرب: حسم صراعات «الاتحاد»

الرباط ـ **عادل نجدي**

حسم القضاء المغربي، أمس الخميس، الصراع بين الكاتب الأول (الأمين العام) لحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» (أكبر حزب معارض في المغرب)، إدريس لشكر، ومعارضيه داخل الحزب، الذين يطالبون بتأجيل المؤتمر الوطني المنتظر انطلاقه اليوم الجمعة بمدينة بوزنيقة، جنوب العاصمة المغربية الرباط. وبينما جاء القرار لمصلحة معسكر لشكر، الذي ينتظر أن يترشح لولاية ثالثة لقيادة الحزب، بعد إدخال تعديلات على قوانين «الاتحاد الاشتراكي»، إلا أن عدداً من المراقبين يحذرون من أن هذا التوجه قد يساهم في إضعاف الحزب.

وقضت المحكمة الابتدائية في الرباط، أمس الخميس، برفض طلبات تأجيل المؤتمر الحادي عشر لحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، التي تقدم بها معارضون لولاية ثالثة للكاتب الأول الحالي إدريس لشكر. وبقرار المحكمة، يكون لشكر قد قطع شوطاً كبيراً نحو الظفر بالولاية الثالثة على رأس الحزب، على الرغم من المعارضة التي أبداها قياديون في الحزب. في المقابل، يرى مراقبون أن ظفر لشكر بالولاية الثالثة، بعد إدخال تعديلات على قوانين الحزب، سيسهم في المزيد من إضعاف «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، الذي قاد تجربة التناوب التوافقي مع القصر، في عام 1998 بقيادة الراحل عبد الرحمن اليوسفي الذي شكل حينها ما عرف بحكومة التناوب. ويعيش حزب «الاتحاد الاشتراكي»، منذ أسابيع، على وقع خلافات حادة، على خلفية إقرار المجلس الوطني (برلمان الحزب) تعديلات على قانون الحزب، تمهد لانتخاب الكاتب الأول الحالي، لولاية ثالثة في المؤتمر الوطني الـ11، بعد أن أمضى ولايتين من أربع سنوات لكل واحدة منهما. ويقول معارضو تلك التعديلات إنها صيغت على مقاس لشكر، وإنها تطوع القانون على هوى هذا الأخير وأنصاره، بعدما تحكم في مفاصل الحزب التنظيمية، كذلك فإنها تتعارض مع قيم الحزب، فيما يرى مؤيدو الكاتب الأول، أن هذه التعديلات احترمت الشروط الديمقراطية والتنظيمية، وتعبّر عن رغبة أغلبية المجلس، ويبقى للمشاركين في المؤتمر حرية الاختيار بين لشكر وغيره من المرشحين. وكانت المحكمة الابتدائية في الرباط قد أرجأت أكثر من مرة، الحسم في 17 دعوى لأعضاء المجلس الوطني للحزب، طالبوا فيها بتعليق أو تأجيل عقد المؤتمر الوطني، وأخضعت الدعاوى للدراسة، قبل أن تدرجها في جلسة أمس الخميس، أي قبل يوم فقط من عقد مؤتمر الحزب. ومن أبرز الشكاوى التي عرضت على القضاء الاستعجالي، تلك التي رفعها عضو المجلس الوطني للحزب، والمرشح للكتابة الأولى، محمد بويكري، الذي طعن في التعديلات التي أدخلت على قوانين الحزب. كذلك طالبت عضو المجلس الوطني لـ«الاتحاد الاشتراكي»، رشيدة آيت حمي، ببطلان اللجنة التحضيرية للمؤتمر. فيما طالب أعضاء آخرون في المجلس الوطني بتأجيل أعمال المؤتمر بدعوى أن رئاسة المجلس الوطني لم توجه إليهم الدعوة لحضور آخر دورة للمجلس، التي أدخلت فيها التعديلات على قوانين الحزب، للتمهيد لولاية الثالثة للشكر. وينعقد المؤتمر الوطني المنتظر للحزب، الذي تمتد أعماله على مدى ثلاثة أيام، في ظلّ ظروف جائحة كورونا، التي فرضت على الحزب تنظيم المؤتمر عبر صيغتين، حضورياً وعن بعد، وعدم تجاوز عدد الحاضرين في القاعات، المائة شخص كحد أقصى. وقد خُصّصت 12 منصة رقمية في مناطق مختلفة بالمغرب، إضافة إلى المنصة المركزية في بوزنيقة. وسينطلق المؤتمر اليوم، بجلسة افتتاحية، ثم يُصدّق على مقرر يحدد كيفية انتخاب الكاتب الأول وأعضاء المجلس الوطني والمكتب السياسي والأجهزة المسيرة، ثم يُقدّم التقرير الأدبي والمالي، وصولاً إلى تقديم الترشيحات لمنصب الكاتب الأول، على أن يجري التصويت على المرشحين يوم غد السبت.

حملة إسرائيلية لشيطنة لجنة تحقيق حرب غزة

ذكر موقع «والاه»، أمس الخميس، أن إسرائيل شرعت في حملة لشيطنة لجنة تحقيق أنيئقت عن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت خلال حرب غزة الأخيرة. وأكدت وزارة الخارجية الإسرائيلية، في برقية حصل عليها الموقع الإسرائيلي، التزامها بالعمل على منع اللجنة من إصدار قرارات والتشويش عليها إلى جانب توسيع الحملة ضد المجلس قبل التئامه في مارس/آذار المقبل.

وحسب الموقع، فإن مسؤولين إسرائيليين عبروا عن قلقهم البالغ من إمكانية أن يتم تضمين التقرير الصادر عن لجنة التحقيق، والذي يفترض أن يصدر في يونيو/حزيران المقبل، بنداً ينص على أن إسرائيل دولة فصل عنصري. وحذر المسؤولون من أن صدور مثل هذا التقرير بشأن إسرائيل من منظمة أممية سيؤثر بشكل سلبي جداً على مكانة إسرائيل وصورتها أمام المجتمع الدولي. ولفت الموقع إلى أن مجلس حقوق الإنسان منح لجنة التحقيق في حرب غزة الأخيرة، والتي شكلت بعيد انتهاء الحرب في مايو/أيار الماضي، صلاحيات كبيرة لم يتم منحها للجان سابقة.

(العربي الجديد)

إيزنكوت: قتلنا المئات من «داعش»

قال رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال السابق جادي إيزنكوت إن إسرائيل قتلت المئات من عناصر تنظيم «داعش». وفي الجزء الثاني من المقابلة التي أجرتها معه صحيفة معاريف ونشرت مقتطفات منها أمس الخميس، أشار إيزنكوت إلى أن إسرائيل شاركت في الحرب على داعش «ونفذنا عدداً كبيراً من العمليات الخاصة ضد التنظيم بالتعاون مع جيوش عدد كبير من الدول، حيث تم المس بالتنظيم بشكل كبير». وأضاف: «يمكنني أن أقدر أنه في إطار العمليات التي نفذناها، قتل المئات من عناصر داعش وجرح أكثر من ألف عنصر آخر، ودمرنا مرافق وبنى تحتية للتنظيم».

(العربي الجديد)

كوريا الشمالية تجري سادس تجربة صاروخية

أعلن الجيش الكوري الجنوبي أن بيونغ يانغ أطلقت صاروخين باليستيين قصيري المدى نحو البحر قبالة ساحلها الشرقي، الخميس، في عملية هي السادسة منذ مطلع العام الحالي. ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» المحلية عن مسؤول في هيئة الأركان المشتركة لكوريا الجنوبية، لم تسمّه، قوله إن «الصواريخ أطلقت من مدينة هامهونغ الساحلية شرقي كوريا الشمالية». وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته كونه غير مخول التصريح للإعلام، أن «سلطات الاستخبارات في سيول والولايات المتحدة تجري حالياً تحليلاً مفصلاً». وأوضح المسؤول الكوري الجنوبي أنه «في عملية الإطلاق السادس من نوعها منذ مطلع العام الحالي، يفترض أن بيونغ يانغ قد حددت هدفاً في جزيرة غير مأهولة قبالة الساحل الشرقي». وأضاف أن جيش بلاده «يراقب عن كثب التحركات الكورية الشمالية ذات الصلة، ويحافظ على وضعية الاستعداد». مع العلم أن واشنطن فرضت عقوبات جديدة ضد 5 كوريين شماليين على علاقة ببرامج الصواريخ الباليستية.

(الأناضول)

في خطوة تصعيدية لافتة بوجه انقلاب الرئيس قيس سعيّد، نجح البرلمان التونسي، أمس الخميس، في عقد جلسة عامة افتراضية بمناسبة الذكرى الثامنة لاعتماد دستور ما بعد الثورة، وذلك للمرة الأولى منذ تعليق أعمال البرلمان في 25 يوليو/تموز الماضي ورفع الحصانة عن نوابه

البرلمان يتحدى سعيّد

جلسة لمجلس النواب بعد 6 أشهر من تعليقه

تونس ـ **آدم يوسف، بسمة بركات**

رفع معارضو انقلاب الرئيس التونسي، قيس سعيّد، مستوى التحدي، أمس الخميس، وتحديداً في المؤسسة التشريعية، حيث عقد البرلمان التونسي جلسة افتراضية له، بعد 6 أشهر من تجميده ورفع الحصانة عن نوابه، في خطوة تصعيدية لافتة بوجه انفراد سعيّد بالحكم، ومواصلته الانقضاض على السلطات الواحدة تلو الأخرى. وخارج البرلمان، كانت تحركات أخرى تجري بهدف محاصرة الانقلاب، حيث أكدت «تنسيقية الأحزاب الديمقراطية»، أنه «يجري بحث تشكيل جبهة وطنية تتصدى للانقلاب»، ستكون جاهزة قبل 20 مارس/آذار المقبل، وهو موعد انتهاء الاستشارة الإلكترونية التي حدّدها سعيّد بشأن ما يعتبره إصلاحات سياسية.

ونجح البرلمان التونسي، أمس في عقد جلسة عامة افتراضية بمناسبة الذكرى الثامنة للدستور. وتعد هذه الجلسة، الأولى منذ تعليق أعمال البرلمان في 25 يوليو/تموز الماضي ورفع الحصانة عن البرلمانيين بقرار من سعيّد. ولوحظ أمس وجود تعزيزات أمنية كثيفة أمام مقر البرلمان وفي محيطه، تزامناً مع دعوة رئيس مجلس النواب، رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، لعقد الجلسة عن بُعد.

وشارك في الجلسة إلى جانب الغنوشي، نائبته الأولى سميرة الشواشي، ورؤساء كتل نيابية ونواب مستقلون. ودعا الغنوشي في كلمته الافتتاحية، إلى «حوار وطني شامل حول الخيارات الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بين مختلف النخب، على ألا يقصي هذا الحوار طرفاً، على غرار حوار 2013». وتابع «يمكن لهذا المجلس أن يسهم في الحوار، من أجل الوصول لتنظيم انتخابات عامة نيابية ورئاسية».

وقال الغنوشي «تم يوم 25 يوليو من السنة المنقضية، الانقلاب على المكسب الوطني الكبير (الدستور) وتم تمزيق وحدة التونسيين التي تجلت في دستورهم، واستمر الخروج عن الدستور في كل الممارسات والأوامر التي صدرت عن رئيس الجمهورية». وتابع «لقد تم تعطيل المؤسسات وإغلاق الهيئات الدستورية من أجل تجميع السلطات في يد شخص واحد».

ولفت الغنوشي إلى أنه «تمت شيطنة مؤسسة البرلمان بتدبير مسبق من أجل الاستعداد للإجهاز عليه لما يمثله من رمزية ومن توازن بين السلطات وكانت سياسة التشفي دليلاً آخر على النية المبيتة». وأشار إلى أن «ديمقراطيتنا الناشئة تمر بمطبات وصعوبات كبيرة، ولكن إصلاحها لا يكون بالانقلاب عليها والذهاب نحو المجهول، بل يكون من داخلها، وليس الخروج عنها بالدعوة إلى فاشيات جاثمة أو شعبويات تائهة أو ترتيب استشارات شكلية لتسويغ وتمرير خيارات أحادية».

من جهته، قال رئيس كتلة حزب «قلب تونس»، أسامة الخليفي خلال الجلسة «كانت عندنا ديمقراطية، ولكنها أصبحت دكتاتورية»، داعياً إلى «الاعتذار للشعب التونسي عن الأخطاء باسم البرلمان، على الرغم من أن ترذيل المؤسسة البرلمانية كان مقصوداً من أحزاب ونواب لديهم برامج معلومة». وتابع الخليفي «سنواصل الدفاع عن الدستور وعن التشاركية والحوار إزاء العبث»، مقترحاً أن تبقى هذه الجلسة في حالة انعقاد دائم ومتواصل.

بدوره، قال رئيس كتلة «ائتلاف الكرامة»، سيف الدين مخلوف، إن «الدستور ينص على أن يبقى المجلس في حالة انعقاد دائم حسب البند 80 (الذي استند عليه سعيّد في إجراءاته) وكان يفترض أن تنعقد الجلسة منذ وقت بعيد». وشدد على أن «هذا الدستور لن يتغير وستتمسك به ولن يتم تعديله إلا بوسائل دستورية». وتابع «ما حصل في 25 يوليو انقلاب، وقد كذب سعيّد على الشعب عندما تحدث عن تهديد البلاد واستقلالها، وأنه سيحترم الدستور، فيما جمع كل السلطات بيديه، مما أوصل البلاد إلى الإفلاس».

وطالب النائب المستقل، الملاحق من المحكمة العسكرية، راشد الخياري، بأن «تعقد جلسة عاجلة لعزل سعيّد لأن الشعب رفضه وأصبح خطراً على الدولة». فيما اقترح النائب المستقل عياض اللومي بأن «تنطلق لجنة النظام الداخلي في البرلمان في تعديل النظام الداخلي والقانون الانتخابي من أجل وضع نظام برلماني متكامل والانطلاق في الإعداد لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة»، داعياً إلى «مراجعة عميقة ونقد ذاتي شجاع من البرلمان والأحزاب».

وتساءل النائب المستقل عصام البرقوقي «ماذا تحقق اليوم بعد 6 أشهر من الانفراد بالحكم وإلغاء المؤسسات الدستورية؟»، معتبراً أن «سعيّد ومعاونيه صناعة مخابراتية». أما النائب المستقل رضا الجوادي، فقال إنه «من حق التونسيين طلب تعديل الدستور، ولكن ليس عبر الانقلاب وعبر قوة السلاح، بل عبر الآليات الدستورية». بدوره، قال النائب المستقل الصافي سعيد «نحن اليوم نمثل الشرعية غصباً عن كل غاصب، ويجب مقاومة الفاشية والدكتاتورية».

في السياق، أكد النائب عن حزب «قلب تونس»، رفيق عمارة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «هذه الجلسة تأخرت كثيراً»، مشيراً إلى أن «ما يناهز 109 برلمانيين طالبوا بعقد جلسة في وقت سابق، باعتبار أن قرارات سعيّد غير شرعية ومخالفة للدستور». وبين عمارة «النواب غير ملزمين باحترام أمر أقل درجة من الدستور الذي يؤسس لسلطة تشريعية مستقلة عن السلطة التنفيذية، وبالتالي فإن المجلس ما زال قائماً وشرعياً». واعتبر أنه «ليس في هذه الجلسة أي استفزاز، بل إن الاستفزاز الحقيقي يكمن في ازدراء الرئيس للدستور واحتقاره لصوت الشعب وإرادته التي انتخبت برلماناً ونواباً تم سلبهم وظائفهم بالقوة من دون العودة إلى الشعب صاحب السيادة والإرادة الذي فوضهم القيام بالسلطة التشريعية».

في مقابل ذلك، اعترض عدد من النواب المعارضين للغنوشي، على عقد الجلسة، بسبب ما اعتبروه محاولات من الأخير لاستغلال الوضع الحالي، لليروز من جديد على حسابهم، مؤكدين أن الجلسة غير شرعية ولا أساس قانونياً لها في ظل غلق القنوات الرسمية من قبل السلطات. وفي السياق، عبر النائب عن «التيار الديمقراطي»، هشام العجبوني، عن رفضه مواكبة الجلسة. وكتب في منشور عبر «فيسبوك»: «لا يستحون، ملتزمون بالنفاق أنا سأحضر في أي جلسة برلمانية افتراضية يتضمّن جدول أعمالها نقطة واحدة: الاحتفال بإقالة أو استقالة راشد الغنوشي». من جهته، قال نائب رئيس البرلمان، طارق الفيتيتي، قبل انعقاد الجلسة إنه «غير معني بها ولم أستشر حول تنظيمها أو المشاركة فيها، وكان حريّ بمن سهر على تنظيمها بأن يعمل على توسيع الاستشارة وتشريك رؤساء الكتل ودعوة مكتب المجلس قبل الدعوة إلى جلسة مماثلة». وشدد في الوقت نفسه على أنه «ضد الحكم الفردي وعلى قيس سعيد أن يتدارك أموره».

وأصدر مجلس نواب الشعب، بياناً إثر الجلسة قال فيه إن «مجمل تدخلات النواب شددت على مكانة الدستور في الحياة السياسية الوطنية ودوره المحوري في بناء مستقبل بلادنا واستقرارها. كما تناولوا عدة مسائل تتعلق بالحياة اليومية للشعب التونسي وكيفية الخروج من أخطر أزمة دستورية ومالية واقتصادية واجتماعية في تاريخ تونس الحديث».

وحيا البيان، الجهود التي تبذل اليوم «في معركة العودة للديمقراطية منذ الانقلاب على الدستور في 25 يوليو». وعبّر النواب عن «رفضهم المطلق للخرق الجسيم الذي أقدم عليه سعيّد يوم 25 يوليو، وتعليقه لأعمال مجلس نواب الشعب ورفع الحصانة عن النواب، وحل الحكومة المنتخبة في تناقض تام وجلي مع ما ينص عليه الفصل الـ80 من الدستور». وشددوا كذلك على «رفضهم التام لجميع المراسيم والقرارات اللادستورية واللاقانونية التي أقدم عليها سعيّد، وحله وتهديده للهيئات الدستورية المنتخبة، وحربه الشعواء وتحريضه وابتزازه الكريه وغير الأخلاقي للسيدات والسادة القضاة الأفاضل وهياكلهم المنتخبة، وفي مقدمتها المجلس الأعلى للقضاء». وحمل النواب سعيّد «المسؤولية القانونية والأخلاقية لكل ما يحدث في تونس ويهدد دولتنا وتوازن مجتمعنا منذ خرقه الجسيم للدستور وإلى أن تعود تونس للمسار الدستوري والمؤسسات المنتخبة والديمقراطية».

في غضون ذلك، أكدت «تنسيقية الأحزاب الديمقراطية» في تونس، التي تضمّ التيارين «الديمقراطي» و«الجمهوري» و«التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، وعدداً من الشخصيات الوطنية، أمس الخميس، أنه «يجري بحث تشكيل جبهة وطنية تتصدى للانقلاب»، ستكون جاهزة قبل 20 مارس/آذار المقبل، وهو موعد انتهاء الاستشارة الإلكترونية التي حددها سعيّد.

وأوضح هؤلاء أن «الدولة مهدّدة بالانهيار، وأن سعيّد عمّق الأزمة بعد مرور 6 أشهر على الانقلاب»، مشيرين، خلال مؤتمر صحافي أمس، بمناسبة الذكرى الثامنة لصدور الدستور، وستة أشهر على التدابير الاستثنائية، ومائة يوم على تشكيل حكومة نجلاء بودن، إلى أن «تعقّد الأزمة يفترض وجود جبهة وطنية تخلق التوازن السياسي، وتسعى لتقديم التصورات للخروج من الأزمة».

في السياق، أكد الأمين العام لـ«التيار الديمقراطي» غازي الشواشي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه «يتم العمل على توحيد الجبهة الوطنية الديمقراطية لتتصدى للانقلاب»، موضحاً أن «التنسيقية ستضم الطيف الديمقراطي والأحزاب الاجتماعية الديمقراطية، وذلك في مرحلة أولى، وخصوصاً الأحزاب الرافضة لـ25 يوليو، لتتوحد ثم لتتقدم بمبادرة تحدث مشهداً متوازناً وتقود نحو حوار وطني للإنقاذ».

بدوره، أكد الأمين العام لـ«الحزب الجمهوري» عصام الشابي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «الحوار سيكون جامعاً، باستثناء من يقصي نفسه، بمعنى أن حركة النهضة والحزب الدستوري الحر، سيكونان موجودين في الحوار، إلا من يرفض منهما، فالبلاد تتسع للجميع»، مبيناً أنه «لا بد من خلق قوة ضغط ليكون الحوار في مناخ جيد وسليم». وبيّن الشابي أن «رئيس الجمهورية رفض الحوار، رغم العديد من المبادرات والدعوات»، مشيراً إلى أنه «أصبح يتنمر وينتقد المبادرات، وبالتالي لا يمكن البقاء في موقف المتفرج والبلاد تنهار».

الغنوشي خلال مشاركته في الجلسة البرلمانية الافتراضية أمس (ياسين قالدجي/الأناضول)

دعا الغنوشي إلى «حوار وطني شامل حول الخيارات الكبرى»

الأحزاب الديمقراطية تبحث تشكيل جبهة لمقاومة الانقلاب

تقرير

القمة الأفريقية تدرس طرد إسرائيل

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

نجحت الضغوط والمساعي التي قامت بها الجزائر، إلى جانب عدد من الدول الأفريقية كجنوب أفريقيا، والدول العربية في القارة، كمصر وتونس، في إدراج ملف طرد إسرائيل من عضوية الاتحاد الأفريقي، على رأس لائحة الملفات التي ستناقش في قمة الرؤساء الأفارقة المقررة في 5 فبراير/شباط المقبل في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. وذكر مصدر دبلوماسي جزائري لـ«العربي الجديد» أن المساعي الجزائرية التي قادتها الجزائر منذ أشهر، تكللت بالنجاح في إدراج بند «طرد إسرائيل من الاتحاد الأفريقي»، على أجندة القمة الأفريقية الـ35، مشيراً إلى أن «الجزائر تنسق مواقفها مع الدول الأفريقية والعربية العضوة في الاتحاد القاري، لتحقيق هدف سحب صفة ملاحظ في الاتحاد، كانت حصلت عليها إسرائيل بقرار إداري منفرد اتخذه مسؤول في الاتحاد».

وفي 3 أغسطس/آب الماضي، قدمت سفارات سبع دول عربية عضوة في الاتحاد الأفريقي، وهي الجزائر ومصر وجزر القمر وتونس وجيبوتي وموريتانيا وليبيا، مذكرة شفهية إلى رئيس مفوضية الاتحاد موسى فكي، أكدت فيها اعتراضها على قراره قبول إسرائيل عضواً مراقباً بالاتحاد. وطالبت الدول بإدراج القرار للمناقشة، لكون الطلب الإسرائيلي لم يتم النظر فيه وفق نظام الاتحاد، ولم يطرح لأي نقاش أو تشاور بين أعضاء منظمة الاتحاد الأفريقي، وهو ما يمثل تجاوزاً إجرائياً وسياسياً «غير مقبول من جانب رئيس المفوضية لسلطته التقديرية».

وقادت الجزائر وجنوب أفريقيا و24 دولة أخرى، حملة داخل الاتحاد للدفع نحو مراجعة «قرار انغرادي اتخذه مفوض الاتحاد موسى فكي في يوليو/تموز الماضي، بمنح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد». وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وافق المجلس التنفيذي للاتحاد على مراجعة القرار في اجتماع وزراء خارجية الدول الأفريقية الذي عقد 14 و15 أكتوبر، لكن الوزراء رفعوا الملف إلى مؤتمر القمة التي يتوقع أن تقرر سحب الصفة من دولة الاحتلال، خصوصاً في ظل توافق الدول الأفريقية الكبرى، الجزائر ومصر ونيجيريا وجنوب أفريقيا، بشأن الملف.

وكانت الخارجية الإثيوبية قد راسلت دول القارّة الأسبوع الماضي، لإبلاغها بموعد انعقاد القمة في أديس أبابا، نفياً لمحاولات جرت لنقل القمة إلى خارج البلاد، بسبب الحرب الدائرة مع إقليم تيغراي. واختارت مفوضية الاتحاد للقمة شعار «بناء المرونة في القارة الأفريقية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية». وستشهد القمة تسلم السنغال الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي خلفاً للكونغو الديمقراطية.

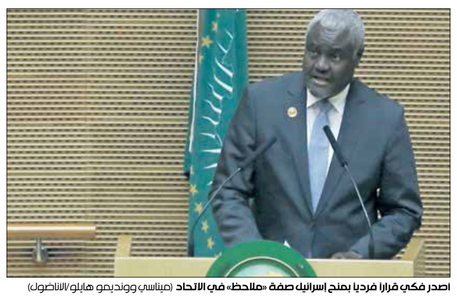
أصدر فكي قراراً فردياً بمنح إسرائيل صفة «ملاحظ» في الاتحاد (مينا سي وونديمو هابلو/الأناضول)

رصد

الحوثيون: هجمات أبوظبي «مجرد تحذير»

التحالف يحقق في غارة صعدة

عدن ـ **العربي الجديد**

أعلن التحالف الذي تقوده السعودية، أمس الخميس، أنه سيباشر تحقيقاً في تقارير في وسائل الإعلام وبيانات من جهات رسمية، عن الهجوم الذي طاول سجناً في محافظة صعدة اليمنية في 21 يناير/كانون الثاني الحالي، ما أسفر عن سقوط ما لا يقل عن 82 شخصاً وإصابة أكثر من 265، بحسب منظمة أطباء بلا حدود. وبعد أيام من نفي تنفيذ ضربات جوية في المكان، ذكر الفريق المشترك التابع للتحالف، أنه «باشر منذ الساعات الأولى لتداول الأخبار المتعلقة بهذا الموضوع، إجراءات التحقيق وجمع كافة المعلومات والوثائق المتعلقة به». وأضاف الفريق، الذي أنشأه التحالف لتقييم الضربات الجوية التي تثير جدلاً وتوقع ضحايا مدنيين، أنه سيقوم بالإعلان عن النتائج فور استكمال تحقيقاته. وكانت الأمم المتحدة قد اعتبرت الحادثة بأنها «الأسوأ لجهة عدد الضحايا المدنيين في اليمن منذ ثلاث سنوات»، واتهمت فيها التحالف بشكل صريح. كما أكدت منظمة «أطباء بلا حدود» الدولية، أنه «لا توجد أي طريقة لإنكار الغارة غير المبررة».

وعلى الرغم من الاتهامات الأممية للتحالف بالمسؤولية عن الهجوم، إلا أن رئيسة منظمة «مواطنة لحقوق الإنسان في اليمن»، رضية المتوكل، المحت إلى دور لجماعة الحوثيين في تصفية السجناء. وقالت المتوكل في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي، يوم الثلاثاء الماضي، إن «عدداً من جرحى السجن، سقطوا بالذخيرة الحية التي أطلقتها عليهم جماعة أنصار الله (الحوثيين)». ولم يصدر أي تعليق من جماعة الحوثيين حول الاتهامات التي وجهتها المنظمة.

وفي سياق التصعيد العسكري، ذكرت جماعة الحوثيين، أمس الخميس، أنها قادرة «أكثر من أي وقت مضى على مواجهة أسوأ الاحتمالات»، مع اشتداد الخناق عليها في مأرب. وقال وزير الدفاع في الحكومة الحوثية غير المعترف بها دولياً، محمد العاطفي، في تصريحات نقلتها قناة «المسيرة» الناطقة بلسان الجماعة، إن الهجمات الأخيرة التي طاولت العمق الإماراتي «ما هي إلا رسائل تحذيرية».

ميدانياً، أكدت مصادر عسكرية حكومية لـ«العربي الجديد»، أن قوات الجيش في محور تعز العسكري، حققت أمس الخميس، مكاسب جديدة بعدما استعادت السيطرة على سلسلة جبال الأحطوب، غربي تعز.

تقرير

مخاوف من تعثر استكمالها بسبب الخلافات والتهديدات

الانتخابات النيابية في الصومال

على الرغم من مواصلة الصوماليين الاقتراع لنوابهم، فإن تحديات أمنية تلوح في الأفق، قد تؤدي لتعثر هذا الأمر

مقديشو ـ **الشافعي أبتدون**

بعد تعثر دام شهوراً، انطلق السباق الانتخابي لمجلس الشعب (البرلمان) في معظم الولايات الفيدرالية في الصومال. إلا أن مواصلة عملية الاقتراع تواجه تحدياً أمنياً مزدوجاً في ولاية هرشبيلي خصوصاً، إذ إن مسلحين عشائريين يرفضون هذا الأمر، كما أن حركة «الشباب» تحذر المواطنين من المشاركة فيها.

وتسابق الحكومة الصومالية الزمن للالتزام بمواعيد الانتخابات، التي أبرمت في المؤتمر التشاوري بين رئيس الحكومة الصومالية محمد حسين روبلي ورؤساء الولايات الفيدرالية الخمس المنعقد في العاصمة مقديشو، بين 3 و9 يناير/كانون الثاني، ونص على استكمال الانتخابات التشريعية، التي كانت توقفت في 10 ديسمبر/كانون الأول الماضي جراء خلافات سياسية، قبل 25 فبراير /شباط المقبل. وأطلقت الولايات الفيدرالية في البلاد، وهي هرشبيلي، وجلمدغ، وبونتلاند، وجوبالاند، وجنوب غربي الصومال، عملية الاقتراع لمجموعة من المقاعد النيابية، وسط مشاركة عدد كبير من المقترعين وحضور لافت للمراقبين وأعضاء في المجتمع المدني وشيوخ العشائر. وأنطلقت الانتخابات في مدينة بيدوا، مركز حكومة ولاية جنوب غربي الصومال، في 20 يناير الحالي. وانتُخب، حتى الأربعاء الماضي، 22 نائباً من أصل 69 مقعداً للولاية في مجلس الشعب الذي يضم 275 عضواً. وانتُخب في ولاية جوبالاند 12 نائباً من أصل 43، فيما تم انتخاب 5 من أصل 39 في ولاية بونتلاند. وفي جلمدغ انتخب 9 أعضاء من أصل 36 يمثلون الولاية في البرلمان.

في المقابل، لم تنطلق بعد عملية الاقتراع في ولاية هرشبيلي، التي تستحوذ على 37 مقعداً نيابياً. ويأتي ذلك لأسباب أمنية، بالإضافة إلى أن قبيلة البناداري لم تجر انتخاباتها الداخلية على مقاعدها الخمسة، بسبب خلافات داخل القبيلة. وأثار انتخاب 24 نائباً، من أصل 46، لأرض الصومال جدلاً واسعاً، إذ إن عملية الاقتراع جرت في مقديشو. وأدى هذا الأمر إلى إحداث شرخ بين ممثلي رؤساء العشائر، بين مؤيد ومعارض لكيفية تنظيم الانتخابات في العاصمة. وبحسب متابعين، فقد أدت عملية انتخاب 75 نائباً، حتى الآن، إلى ظهور وجوه جديدة على الساحة البرلمانية، والإطاحة بنواب بارزين، شغلوا أيضاً مناصب وزارية. واتهم وزير المالية عبدالرحمن دعالي بيلي، المقرب من الرئيس المنتهية ولاية محمد عبدالله فرماجو، في مؤتمر صحافي عقب خسارته منصبه، الثلاثاء الماضي، الحكومة الفيدرالية بالإطاحة به، بسبب وقفه مخصصات مالية إضافية للوزارات، وعدم خضوعه لأوامر روبلي.

ومن بين الوجوه الجديدة في البرلمان الحادي عشر، مدير شرطة مقديشو السابق الجنرال صادق عمر حسن، الذي أدى خلافه مع فرماجو، في إبريل/نيسان الماضي، إلى محاولته بالقوة منع عقد جلسة برلمانية للتمديد لمجلس النواب والرئاسة. وكان القرار ألغي لاحقاً بعد أزمة سياسية وتوترات أمنية في مقديشو. ومن بين الوجوه التي ستغيب عن أروقة البرلمان الجديد رئيسه السابق محمد عثمان جواري، الذي كان أعلن أخيراً أنه قدّم أوراق ترشحه إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية في ولاية جنوب غربي الصومال، إلا أنها لم تتسلم الطلب منه. وأشارت منظمات مجتمع مدني، تراقب عملية الاقتراع، إلى أن هذا الأمر يخالف اللوائح الانتخابية بالولاية ويضرب نزاهتها. كما أن وزيرة المرأة في الحكومة الفيدرالية حنيفة محمد حابسدي فقدت مقعدها النيابي. وتواجه ولاية هرشبيلي تحديات أمنية وخلافات عشائرية تعرقل إمكانية انطلاق العملية الانتخابية فيها. ويرفض مسلحون من عشيرة «حوادلي» القاطنة في مدينة بلدوين، والتي تنتقد الإدارة الفدرالية المحلية، إجراء الانتخابات. وهم كانوا منعوا، الأربعاء الماضي، رئيس الولاية علي جودلي من زيارة المدينة. ويتخوف سكان المدينة من إمكانية اندلاع اشتباكات بين المسلحين القبليين ووحدة عسكرية خاصة وصلت إلى بلدوين، بهدف تعزيز الأمن وتوفير أجواء آمنة لرئيس الولاية لزيارتها، لبحث المشاكل السياسية مع القيادات العشائرية.

وبحسب مصادر صحافية، فإن مدينة بلدوين تواجه خطراً أمنياً أيضاً من قبل حركة «الشباب»، التي وجهت تهديدات للمواطنين لعدم المشاركة في الانتخابات. وأدى رفض مسلحي العشيرة وتهديدات «الشباب» إلى نزوح عشرات الأسر من مكان سكنها قرب أحد المراكز، التي يتم تجهيزها لإجراء الانتخابات فيها.

في موازاة ذلك، تحاول قوات حفظ السلام الأفريقية تأمين المقار الانتخابية في مقديشو وعواصم الولايات الفيدرالية. وقامت بنشر وحدات عسكرية وحواجز كونكريتية، لمنع وصول سيارات مفخخة إلى الدوائر الانتخابية. يشار إلى أن البرلمان الصومالي يتألف من غرفتين، الأولى وهي مجلس الشعب الذي يضم 275 نائباً، والثانية مجلس الشيوخ الذي يضم 54 عضواً. وكان تم في أغسطس/آب الماضي انتخاب جميع أعضاء مجلس الشيوخ، في مقابل 75 مقعداً فقط في مجلس الشعب. وتمهد عملية إكمال انتخاب أعضاء الغرفتين الطريق أمام إجراء انتخابات رئاسية بحلول إبريل المقبل، لإنهاء مرحلة الفراغ الدستوري في الصومال والمتواصل منذ نحو عامين.

آثار انتخاب نواب أرض الصومال في مقديشو جدلاً واسعاً

تواجه ولاية هرشبيلي تحديات أمنية وخلافات عشائرية

يشارك عدد كبير من الصوماليين في الانتخابات (مصطفى سعيد/فرانس برس)

متابعة

الصدر في بغداد... وجلسة برلمانية في 7 فبراير

يستمرّ الحراك السياسي في العراق من أجل تشكيل الحكومة، مع وصول زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى بغداد

بغداد ـ **عادل النواب**
أكرم سيف الدين

يتواصل الحراك السياسي في بغداد، لحسم موضوع التحالفات في شأن تشكيل الحكومة العتيدة، على وقع استعداد البرلمان لاستئناف عمله، بعد إقرار المحكمة الاتحادية العليا دستورية الجلسة الأولى له التي عُقدت في 9 يناير/كانون الثاني الحالي.

وشهد يوم أمس الخميس، سلسلة من الاجتماعات الخاصة بترتيب التحالفات في الملف الحكومي، مع وصول زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى العاصمة العراقية. وعقد الرئيس المنتهية ولايته برهم صالح اجتماعاً مع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، كما عُقد اجتماع مغلق بين زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، ورئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، بافل الطالباني، الذي أكد في بيان، أن الجانبين بحثا ملف تسمية رئيس الجمهورية، وأهمية حل الخلاف حول ذلك قبل إغلاق باب الترشّح يوم الإثنين المقبل.

في غضون ذلك، أصدر رئيس الوزراء السابق، زعيم تحالف «دولة القانون»، نوري المالكي، موقفاً جديداً له رد فيه على إصرار الصدر على إقصائه من المشهد الحكومي الجديد، من دون تسميته. وقال المالكي في تغريدة على حسابه في موقع «تويتر»: «اعتدت في حياتي السياسية والاجتماعية ألا يصدر عني رد على من يتجاوز ويشخصن الخلافات السياسية، وردي عليهم في الوقت المناسب والأمني». وأضاف: «من موقع القوة والاقتدار، والشعور بالمسؤولية، أقول لكل من يبحث عن خلافات وتنفيس أحقاد وكراهية، إن يدي ممدودة لأفضل العلاقات، إذا كانت فيها مصلحة العراق وشعبه، ومن دونها لا أحب ولا أرحب بأي علاقة وشراكة مع أي طرف يضر بمصلحة العراق وكرامة الناس».

من جهته، أصدر زعيم جماعة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، بياناً رحب فيه بوجود الصدر في بغداد. وقال إن «يد الإطار التنسيقي ممدودة لكل ما فيه مصلحة العراق، وتقوّيت الفرصة على الأعداء، ونأمل أن تكون بداية زيارة الصدر مشروعاً لحل الخلافات ولملمة البيت الشيعي». وذكّر الخزعلي الصدر بحديث لوالده محمد الصدر، بشأن المصالح العامة وتغليبها.

ومن المقرر أن تشمل لقاءات الصدر في بغداد، عدداً من قادة قوى «الإطار التنسيقي»، الذي يسعى لثني زعيم التيار الصدري عن مشروع حكومة الأغلبية الذي يطالب به وإبعاد تحالف المالكي عن المشهد بالحكومة المقبلة. وكشفت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد» أن «قيادات وممثلي قوى (الإطار التنسيقي) لم يلمسوا وجود تنازلات من الصدر في ما يتعلق بالأزمة الراهنة».

وحول هذه التطورات، رأى النائب السابق عن تحالف «النصر» طه الدفاعي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «المدد الدستورية المتبقية لمنصبي رئيسي الجمهورية والوزراء تحتم على الطرفين (الإطار والتيار الصدري) حسم خلافهما بأسرع وقت ممكن»، كاشفاً أن «هناك وساطات ستحصل للتقريب بين الجانبين». وشدّد على أنه «خلال اليومين أو الثلاثة المقبلة سيحسم الأمر، إما توجُّه الإطار مجتمعاً نحو المعارضة، أو ذهاب جزء من الإطار مع التيار الصدري لتشكيل الحكومة»، مشيراً إلى أن «الحوارات ستكون مفتوحة ومستمرة داخل الإطار للحسم».

وعلى الرغم من ذلك، ما زال ائتلاف «دولة القانون» يستبعد فكرة عدم دخوله ضمن الحكومة المقبلة، معلقاً آماله على جولة الحوار المرتقبة للتقرب من الصدر. وعن هذا الموقف، أكد النائب عن المشهد بالحكومة المقبلة، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه «بعد حسم المحكمة الاتحادية ملف الجلسة الأولى ما زالت التفاهمات مستمرة مع التيار الصدري، وأن الأيام المقبلة ستشهد انفراجة بين الطرفين».

في سياق آخر، أعلنت رئاسة البرلمان، أمس، أنها حددت 7 فبراير/ شباط المقبل، موعداً لعقد جلسة انتخاب رئيس جديد للبلاد. وأفاد بيان لرئاسة البرلمان بأنه «عقدت رئاسة مجلس النواب اجتماعاً للتباحث حول الأحكام والإجراءات المتعلقة بالترشّح لمنصب رئيس الجمهورية». وأضاف أنه «تقرّر خلال الاجتماع إعلان أسماء المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية من الذين توفرت فيهم الشروط القانونية في 31 يناير، بعد استكمال الإجراءات القانونية استناداً لقانون أحكام الترشّح لمنصب رئيس الجمهورية رقم 8 لسنة 2012».

ووفقاً للمادة 70 من الدستور، فإن البرلمان ينتخب أحد المرشحين لتولي منصب رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين. ويُعدّ هذا الشرط من أهم الدوافع التي تدعو للتوافق بين الكتل الفائزة لجمع نحو 220 صوتاً من مجموع عدد أعضاء البرلمان البالغ عددهم 329 نائباً. وفي حال فشل أي من المرشحين في نيل ثقة ثلثي عدد أعضاء البرلمان، يجري الاختيار بين أعلى مرشحين اثنين للمنصب، ويكون رئيساً للجمهورية من يحصل على أعلى الأصوات بعد إجراء عملية الاقتراع الثانية داخل البرلمان. ووفقاً للمادة 76 من الدستور، يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل الحكومة خلال 15 يوماً.

المالكي: لا أرحب بأي علاقة مع طرف يضرّ بمصلحة العراق

شرق غرب

22 ألف منزل مهددة بالهدم في القدس

أعلن أحمد الرويضي، مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية لشؤون القدس، أن 22 ألف منزل مهددة بالهدم في مناطق مختلفة في محافظة القدس المحتلة، منها 250 متوقع هدمها خلال الأيام المقبلة. ولفت إلى أن أصحاب المنازل المهدمة في جبل المكبر سينظمون وقفة شعبية يوم الأحد المقبل أمام بلدية الاحتلال بالقدس، في رسالة رافضة لسياسة الهدم التي تهدد وجودهم.

(العربي الجديد)

وليامز تدعم انسحاب المرتزقة من ليبيا

بحثت المستشارة الأممية في ليبيا ستيفاني وليامز (الصورة)، أمس الخميس، مع رئيس الأركان العامة التابع لحكومة الوحدة الوطنية الفريق محمد الحداد، جهود توحيد المؤسسة العسكرية. وأوضحت وليامز، عبر عدة تغريدات في «تويتر»، أن اجتماعها مع الحداد تناول أيضاً سبل الدفع بقضية انسحاب القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد، وشددت على دعم الأمم المتحدة للجهود الرامية لتحقيق ذلك.

(العربي الجديد)

«المؤتمر السوداني» يعلن اعتقال اثنين من قياداته

أعلن حزب «المؤتمر السوداني»، أمس الخميس، اعتقال اثنين من قياداته واقتيادهما إلى جهة غير معلومة. ووفق بيان للحزب، «اعتقلت قوات الانقلابيين، مساء الأربعاء (أول من أمس)، عضوي الحزب بالخرطوم محمد عوض الكريم وخالد محمد إبراهيم». وأوضح البيان أنه «تم اقتيادهما إلى جهة غير معلومة».

(الأناضول)

بوركينا فاسو: المجلس العسكري يقيّد تحركات سياسيين

حذر المجلس العسكري في بوركينا فاسو، الذي أطاح الحكومة، وزراء سابقين من مغادرة العاصمة أو عرقلة ضباط الجيش، حسب ما ذُكر، أمس الخميس، وزير سابق حضر اجتماعاً مع العسكر وطلب عدم ذكر اسمه. واجتمع اللفتنانت كولونيل بول-هنري داميبا، وهو زعيم الضباط الذين قادوا الانقلاب ويطلقون على أنفسهم اسم الحركة الوطنية للحماية والاستعادة، مع أعضاء الحكومة السابقين أول من أمس الأربعاء. وقال الوزير السابق إن داميبا حذرهم من فعل أي شيء يعرقل عمل المجلس العسكري أو السفر إلى خارج العاصمة، لكنه أضاف أنه يرحب بأي مساهمة منهم في المرحلة الانتقالية.

(رويترز)

جهود دبلوماسية لإطلاق سائح روسي في القاهرة

أعلنت السفارة الروسية في القاهرة، أمس الخميس، أن جهوداً دبلوماسية تبذلها لإخلاء سبيل سائح روسي يدعى أرسيني كوتوف معتقل في قسم شرطة منشأة ناصر في العاصمة المصرية، منذ أول من أمس الأربعاء. وتم اعتقال السائح على خلفية مشادات مع السكان المحليين في حي منشأة ناصر، غربي القاهرة، المعروف أيضاً باسم «حي الزبالين»، إثر التقاطه صوراً ومقاطع فيديو للسكان المحليين.

(العربي الجديد)

وجه الجيش الأردني، عبر قتله 27 مهرباً للمخدرات على الحدود مع سورية، رسالة عن تغييره قواعد الاشتباك. وقد تضغط العملية على النظام السوري، الذي تنتشر قواته على الحدود، خصوصاً مع اتهامات لمجموعات ترتبط به تقوم بالتهريب

توتر الحدود مع سورية

هل يعدّل الأردن قواعد الاشتباك؟

عمّان ـ **انور الزيادات**

مع إعلان الجيش الأردني، أمس الخميس، مقتل 27 مهرباً، وإصابة عدد آخر، وفرارهم إلى العمق السوري، يتضح أن قواعد اللعبة على الحدود الأردنية السورية قد تغيرت. وتظهر العملية أن عمان بدأت بتجاوز حساسية التحركات الأمنية المتاخمة للحدود، خصوصاً أن الوضع الميداني تغير في درعا، وهو ما يثير قلق الأردن الذي لا يرغب في وجود مليشيات موالية لإيران قرب أراضيه، ونفوذ واسع لتنظيم «داعش».

ومن الواضح أن موقف الأردن تغير، منذ انطلاق الثورة في سورية في العام 2011، بحسب الظروف والمعطيات على أرض الواقع. فبعد أن كان ينظر في العام 2014 إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد على أنه فاقد للشرعية، بدأ يعيد حساباته بشكل متكرر، إذ إن بقاء النظام طوال هذه الفترة يعني عدم رغبة أو قدرة القوى الإقليمية على تغييره، وعدم وجود بديل له.

وكان مدير المخابرات العامة الأردنية اللواء أحمد حسني حاتوقاي قال، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إن «الأردن يتعامل مع الملف السوري كأمر واقع، حيث لم نتدخل بشأنه الداخلي، كونه دولة جوار ودولة حدودية». لكنه حذر من أن «هناك جماعات على الحدود الأردنية السورية لا بد من التعاطي معها، حفظاً لأمن واستقرار المملكة، إلى جانب وضع حد لعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات». واعتبر اللواء المتقاعد والخبير العسكري الأردني، فايز الدويري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن مهربي المخدرات يتم استخدامهم وعندما ينتهي دورهم لا أحد يتبناهم. وأشار إلى أن إحدى النقاط الأساسية التي تم الاتفاق عليها بين الأردن والنظام السوري، عندما استقبل رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء يوسف الحنيطي وزير الدفاع في النظام السوري العماد علي أيوب في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أمن الحدود بين الجانبين. واتهم «حزب الله» اللبناني وبعض المليشيات المقربة من إيران و«الفرقة الرابعة»، بقيادة ماهر الأسد، بالوقوف وراء تهريب المخدرات. وأضاف الدويري: لا نقول إن النظام السوري هو من يقوم بالتهريب، لكن من يقوم بهذا الأمر جهات ترتبط بالنظام السوري، وهي عصابات داخل المنظومة السورية، تقوم بتهريب المخدرات لجني الأموال والثروات بطريقة غير مشروعة.

واعتبر أن هؤلاء ليسوا مهربي مخدرات فقط، بل جماعات مسلحة تحاول إشغال حرس الحدود ليتمكن المهربون من تحقيق أهدافهم. وأوضح أن التهريب انتقل من التسلل عبر الأودية إلى إطلاق النار باتجاه نقاط المراقبة الأردنية لإشغالها.

ووفق الدويري فإنه لا يمكن توقع ماذا سيحصل في المرحلة المقبلة، فقد تأخذ الأمور منحى تصعيدياً. واعتبر أن هذا الأمر يعني ضرورة رفع جاهزية الجيش الأردني وحرس الحدود، ووضع قواعد اشتباك أكثر صرامة، تسمح للقوات المسلحة وحرس الحدود بالعمل ضد الأهداف المشتبه بها بعمق 4 أو 5 كيلومترات داخل سورية.

بدوره، وصف الخبير الأمني والعسكري جلال العبادي، لـ«العربي الجديد»، تغيير قواعد الاشتباك، الذي أعلن عنه رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الأردنية، بأنه قرار خطير وغير سهل. وأوضح أن الأمر يعني تغيراً في معالجة الدولة، سياسياً وعسكرياً، لأي معضلة أمنية تواجهها، من حيث نوعية السلاح وقوته وطبيعة الرد. وأضاف أن «الكرة الآن في الملعب السوري. فالأردن عبّر عن مخاوفه في ما يتعلق بملف الجنوب السوري وارتباطه بأمنه القومي وانعكاساته عليه». وأشار إلى أن «الجنوب السوري أصبح منطقة لإنتاج المخدرات وتصنيعها، وتدرّ المليارات من الدولارات سنوياً على المليشيات الإيرانية والجهات المقربة منها كحزب الله». وتوقع العبادي حصول المزيد من العمليات مستقبلاً، خصوصاً أن المهربين يعملون مع قواعد إسناد، تقوم بإلهاء جنود حرس الحدود عن عملهم. ورأى أن «الأردن هدف رئيسي لداعش، الذي يقترب من البادية وشمال العراق». وقال: «لا نستطيع تبرئة داعش، فهو ليس فقط شخصا يحمل حزاماً ناسفاً، بل منظومة إرهابية، تحاول إعادة بناء نفسها من جديد». وتساءل: «لماذا لا نرى عملية لداعش في إسرائيل أو إيران؟».

ورأى الباحث الاستراتيجي الأردني عامر السبايلة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن قتل القوات الأردنية لـ27 مهرباً محاولة لبعث رسالة واضحة وحازمة لجميع الأطراف الفاعلة في الجنوب السوري، بأن المطلوب ليس فقط إبعاد مصادر الخطر عن الحدود، بل تصفيتها بطريقة مباشرة.

قتلت القوات الأردنية على الحدود السورية 27 مهربا (Getty)

> نضال الطعاني: الحدود السورية خاصرة رخوة للأردن

وأضاف السبايلة، فإن عملية تهريب المخدرات ليست مرتبطة بمكان جغرافي معين، فهناك شبكات في سورية ولبنان والعراق، ومليشيات إيرانية. واعتبر أن قتل القوات الأردنية المهربين رسالة من عمان للجميع أن لا تهاون في هذا الموضوع، مشيراً إلى أن تغير قواعد الاشتباك يعني أن الأردن في حالة حرب مع هذه الظاهرة. وقال: لا يوجد أي طرف سياسي يعترف أنه حاضن للجريمة وتهريب المخدرات، لكن هذا موضوع مرتبط باستهداف أمني وسياسي للأردن من قبل مليشيات أو تنظيمات أو جهات تعتقد أن السياسية الأردنية تسبب لها الضرر.

من جهته، رأى الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأردني، نضال الطعاني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الحدود السورية خاصرة رخوة للأردن، خاصة أن انتشار جيش النظام السوري غير كامل على الحدود. وقال: «يجب أن تكون هناك لغة حوار وتنسيق بين الأردن والنظام في سورية على أعلى المستويات، من أجل محاولة خلق حدود آمنة بالنسبة للطرفين». وبحسب الطعاني فإن الأردن متضرر بشكل كبير من الإرهابيين وتجار المخدرات، وكذلك سورية. ولفت إلى أن الأردن كان على علاقة وثيقة مع جيوش العشائر (في سورية)، وكان له في هذه المناطق نفوذ كبير، معتبراً أن هناك قوة خارجية تفوق الأردن وسورية تعمل على التحريض، وهي لا تريد علاقة سليمة بين الجانبين. واعتبر الطعاني أن محاربة آفة المخدرات أمر مشترك بين البلدين، ولهذا فإنه لا يتوقع أن يكون للعملية الأخيرة انعكاسات سياسية على العلاقات مع النظام السوري.

واعتبر أنه لا يوجد اختلاف بين عمليات التهريب والإرهاب. وحول العلاقة الأردنية مع النظام السوري، اعتبر السبايلة أن هذا الملف يحتاج إلى إعادة ترتيب. وأوضح أن السوريين معنيون بالدخول مع الأردن بعملية بناء ثقة، وهذه تحتاج إلى تعاون كامل من قبل السوريين، ولعب دور أكبر بمنع التهريب إلى الأردن، والعمل على تصفية المهربين. وأشار إلى وجود تقارير تربط الكثير من عصابات التهريب بجهات داخل النظام السوري.

ووفق السبايلة، فإن عملية تهريب المخدرات ليست مرتبطة بمكان جغرافي معين، فهناك شبكات في سورية ولبنان والعراق، ومليشيات إيرانية. واعتبر أن قتل القوات الأردنية المهربين رسالة من عمان للجميع أن لا تهاون في هذا الموضوع، مشيراً إلى أن تغير قواعد الاشتباك يعني أن الأردن في حالة حرب مع هذه الظاهرة. وقال: لا يوجد أي طرف سياسي يعترف أنه حاضن للجريمة وتهريب المخدرات، لكن هذا موضوع مرتبط باستهداف أمني وسياسي للأردن من قبل مليشيات أو تنظيمات أو جهات تعتقد أن السياسية الأردنية تسبب لها الضرر.

من جهته، رأى الرئيس السابق للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأردني، نضال الطعاني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الحدود السورية خاصرة رخوة للأردن، خاصة أن انتشار جيش النظام السوري غير كامل على الحدود. وقال: «يجب أن تكون هناك لغة حوار وتنسيق بين الأردن والنظام في سورية على أعلى المستويات، من أجل محاولة خلق حدود آمنة بالنسبة للطرفين». وبحسب الطعاني فإن الأردن متضرر بشكل كبير من الإرهابيين وتجار المخدرات، وكذلك سورية. ولفت إلى أن الأردن كان على علاقة وثيقة مع جيوش العشائر (في سورية)، وكان له في هذه المناطق نفوذ كبير، معتبراً أن هناك قوة خارجية تفوق الأردن وسورية تعمل على التحريض، وهي لا تريد علاقة سليمة بين الجانبين. واعتبر الطعاني أن محاربة آفة المخدرات أمر مشترك بين البلدين، ولهذا فإنه لا يتوقع أن يكون للعملية الأخيرة انعكاسات سياسية على العلاقات مع النظام السوري.

361 محاولة تسلل في 2021

اعلن الجيش الاردني في 24 يناير/كانون الثاني الحالي، احباط محاولة تهريب شحنة مخدرات ضخمة قادمة عبر الحدود من سورية. وفي الـ16 من الشهر الحالي، كشف ايضا مقتل ضابط واصابة ثلاثة افراد من قوات حرس الحدود بنيران مهربين انسحبوا الى العمق السوري. وكان اعلن، اخيرا، انه احبط، خلال 2021، نحو 361 محاولة تسلّل وتهريب من سورية الى الاردن، وضبط ما يقارب 15,5 مليون حبة مخدرات، و760 كيلوغراما من الحشيش.

| إضاءة

طالبان مصرّة على مواصلة عمل حكومتها

> تتمسك حركة طالبان بحكومتها في أفغانستان، على الرغم من مطالبة المجتمع الدولي بأن تضمّ الحكومة أطرافاً عدة، في المقابل، يستمر التوتر الحدودي مع باكستان

كابول ـ **العربي الجديد**

عاد الحديث عن احتمال تشكيل حكومة جديدة في أفغانستان، تشمل جميع الأطراف السياسية، التي ظلّت خارج حكومة طالبان التي أطاحت حكم أشرف غني في أغسطس/آب الماضي. نفت حركة طالبان احتمال تشكيل حكومة تشمل السياسيين السابقين في أفغانستان، مؤكدة أن الحكومة الحالية للحركة تضمّ جميع الأطياف والإثنيات. وشدّدت على أن الشعب الأفغاني لن يرضى بانضمام السياسيين السابقين إلى الحكومة، معتبرة أن الأهم لطالبان هو مطلب الشعب. وقال المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد، في تصريحات صحافية، إن هناك تفاوتاً في الرؤية الدولية للحكومة الشاملة، وطالبان طلبت مراراً من المجتمع الدولي أن يعرّف لها معنى «الحكومة الشاملة» ومعاييرها. وأكد مجاهد أنه إذا كان الهدف من «الحكومة الشاملة» هو تشكيل حكومة تضم السياسيين السابقين، فهو مطلب غير وارد، لأن الشعب الأفغاني لا يريد ذلك، وما يهم طالبان هو مطلب الشعب الأفغاني. ورأى أنه إذا كان هدف المجتمع الدولي من «الحكومة الشاملة» هو ضمّها جميع الإثنيات والعرقيات، فهذا موجود في حكومة طالبان حالياً. ويطلب المجتمع الدولي من طالبان تشكيل حكومة تشمل الجميع، وقد تكرر هذا المطلب خلال اجتماعات وفد الحركة الذي ترأسه هذا الأسبوع وزير الخارجية الملا أمير خان متقي إلى العاصمة النرويجية أوسلو، للقاء مندوبي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. ويرفض المجتمع الدولي الاعتراف بحكومة طالبان إلى حين تطبيق الحركة مطالبه، ومن ضمنها تشكيل «الحكومة الشاملة»، ومنح نساء أفغانستان حرية العمل والتعليم. ووصف متقي زيارته الأخيرة إلى أوسلو واجتماعاته بالمسؤولين الدوليين بـ«المثمرة»، مؤكداً أن تلك الزيارة قد تكون بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين طالبان والمجتمع الدولي.

في سياق آخر، أكد مستشار الأمن القومي الباكستاني معيد يوسف، أن الأراضي الأفغانية لا تزال تستخدم ضد المصالح الباكستانية، وأن هناك شبكة منسقة تعمل على الأراضي الأفغانية ضد باكستان. وأضاف خلال تقديم إيجاز حول التحديات التي تواجهها بلاده داخلياً وخارجياً، للجنة البرلمانية للشؤون الخارجية، أن باكستان لا تتوقع الكثير من حكومة طالبان في الوقت الراهن، إذ إن هناك شبكة منسقة تستخدم الأراضي الأفغانية ضد المصالح الباكستانية.

وقال إن طالبان الباكستانية خرجت عن وقف إطلاق النار بشكل أحادي، ولكننا نؤكد أن كل من يعبث بأمن بلادنا سنتعامل معه بيد من حديد، ولن نقبل أي مساومة على سيادة دولتنا ومصالحنا الوطنية.

وحيال خطوات أجهزة الدولة من أجل التصدي لأي عمل أمني، قال يوسف إن الخطة الوطنية لإقرار الأمن في البلاد قد وضعت نواتها الأولى في عام 2014 بيد مستشار رئيس الوزراء للشؤون الخارجية سرتاج عزي، وتم تطويرها خلال السنوات الماضية، لكن قبل إعتماد البرلمان لها لا يمكن تطبيقها، غير أن أجهزة الدولة عملت بشكل مكثف من أجل إحلال الأمن وقمع التنظيمات المسلحة التي تعبث بأمن بلادنا. وكشف أن الخطة الوطنية تشمل الوضع الأمني والاقتصادي والمعيشي، ويمكن القول إنها خطة شاملة لجميع مناحي الحياة في باكستان.

ميدانياً، قُتل شخص واحد وأصيب العديد جراء الهجمات الصاروخية للقوات الباكستانية في مديرية سركانو في ولاية كنر، شرقي أفغانستان. وقال المتحدث باسم لواء القوات الحدودية في شرق أفغانستان حمد الله، لوسائل إعلامية محلية، إن القوات الباكستانية تواصل هجماتها الصاروخية على الأراضي الأفغانية في ولاية كنر، مشدداً على أن قوات طالبان لن تترك الهجمات الباكستانية من دون رد قوي. كما أكد المسؤول أن الهجمات الصاروخية الجديدة أدت إلى مقتل مواطن أفغاني، وتضرر سكان مديرية سركانو مالياً، بعد نفوق مواشيهم جرّاءها.

في المقابل، أكد أحد سكان المديرية، ويدعى نور الله لـ«العربي الجديد» أن الهجمات الصاروخية للقوات الباكستانية الجديدة لم تسفر عن خسائر بشرية كبيرة، ولكن الحياة تعطلت بسببها بشكل شبه كامل، موضحاً أن قوات طالبان ترد بالمثل على ما تقوم به القوات الباكستانية.

سياسات متناقضة لعملاقي الاقتصاد

لندن ـ **العربي الجديد**

تسير كل من الولايات المتحدة الأميركية والصين في اتجاهين مختلفين لإنقاذ اقتصاديهما من الخراب الذي أحدثه فيروس كورونا. ففي حين يذهب البنك المركزي الأميركي نحو التشديد النقدي ورفع سعر الفائدة، يتوسع البنك المركزي الصيني في دعم الاقتصاد واعتماد الأدوات النقدية التيسيرية.

وتتباين أدوات عملاقي الاقتصاد بوضوح. فقد حذر المركزي الأميركي (الاحتياطي الفيدرالي)، في بيان مساء الأربعاء، من أن «الاقتصاد الأميركي لا يزال يعتمد على مسار الفيروس». فقد أوجد الوباء مجموعة مزعجة من قيود العرض والطلب التي دفعت التضخم إلى أعلى مستوى له في 40 عاماً، وأشار الفيدرالي إلى أنه «سيكون من المناسب قريباً» البدء في رفع أسعار الفائدة، لكنه توقف عن اتخاذ إجراءات فورية. الاتجاه هو رفع الفائدة في مارس/ آذار المقبل والتوقعات اجراء 4 زيادات في 2022، ويقول دانييل دي مارتينو بوث، الرئيس التنفيذي والمدير الاستراتيجي لشركة «كويل أنتليجنس» البحثية، إنه «من غير المرجح أن تؤدي التقلبات الأخيرة في السوق إلى تحويل البنك المركزي عن استراتيجيات رفع أسعار الفائدة وخفض الميزانية العمومية التي كان يقوم بها منذ أشهر».

ويشرح بوث في حديث مع «واشنطن بوست»: «مجلس الاحتياطي الفيدرالي يواجه أهون الشرين: تنفيذ تدابير السياسة اللازمة لكبح جماح التضخم المتزايد، أو المخاطرة بالحد من النشاط التجاري وسحب الأموال من اقتصاد متباطئ بالفعل. التضخم هو أكبر مخاوف الاحتياطي الفيدرالي في الوقت الحالي».

في المقابل، تحول بنك الشعب الصيني، على عكس بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، إلى اعتماد التحفيز لحماية أكبر محرك نمو في العالم من ركود العقارات، وللخروج من تبعات الإغلاق وارتفاع تكاليف الاقتراض العالمية.

ويتمتع بنك الشعب الصيني باستقلالية جديدة لم يكن من الممكن تصورها قبل عقد من الزمان، والتي قد تكون حاسمة في الحفاظ على توسع الصين فوق 5 في المائة هذا العام. وأدت عقود من الإصلاح إلى تحركات أكثر حرية للسيطرة على العملة، وإلى وضع المزيد من ضوابط رأس المال الدقيقة، ما يعني أنه حتى مع مسارعة بنك الاحتياطي الفيدرالي نحو رفع سعر الفائدة لأول مرة منذ عام 2018، يتمتع البنك المركزي الصيني بالاستقلالية للتحرك في الاتجاه الآخر. ويستعد الاقتصاد الصيني إلى جرعة ثلاثية من الدعم، من زيادة الإقراض وخفض تكاليف الاقتراض وربما خفض سعر اليوان، الذي من شأنه أن يعزز الصادرات، وفقاً لتقرير نشرته وكالة «بلومبيرغ» الأميركية. وقام بنك الشعب الصيني بالفعل بالدفعة الأولى لخفض أسعار الفائدة، ويتوقع معظم الاقتصاديين المزيد في المستقبل. وفقاً للمعايير الصينية، الهدف هو منع استمرار الانزلاق في النمو أكثر من دفع عجلة تسارع النمو. وإذا تمكن المركزي الصيني من تحقيق ذلك، فإن التحفيز يجب أن يعوض، على الأقل، بعض العبء على النمو العالمي من تشديد بنك الاحتياطي الفيدرالي.

يأتي ذلك في الوقت الذي تظهر توقعات صندوق النقد الدولي أن الصين مستعدة للمساهمة بأكثر من ربع الزيادة الإجمالية في الناتج المحلي العالمي حتى عام 2026، متجاوزة حصة الولايات المتحدة البالغة 19 في المائة تقريباً.

(Getty)

قفزة الأرباح الصناعية للصين

أظهرت بيانات رسمية من الهيئة الوطنية للإحصاء، أمس الخميس، أن أرباح الشركات الصناعية الكبرى في الصين ارتفعت بنسبة 34,3 في المائة على أساس سنوي في عام 2021 مع استمرار تعافي الإنتاج الصناعي. وذكرت البيانات أن الشركات الصناعية التي لا تقل العائدات السنوية لكل منها عن 20 مليون يوان (حوالي 3,16 ملايين دولار)، سجلت أرباحاً بقيمة 8,71 تريليونات يوان في العام الماضي. وكانت الأرباح الصناعية للعام الماضي بأكمله أعلى بنسبة 39,8 في المائة من مستوى 2019، مما يضع متوسط النمو السنوي لعامي 2020 و2021 عند 18,2 في المائة. وفي عام 2021، ارتفعت الإيرادات المجمعة للشركات المذكورة بنسبة 19,4 في المائة على أساس سنوي.

قيمة البيتكوين والإيثريوم قد تتجاوز الذهب في 2030

لندن ـ **العربي الجديد**

أظهر تقرير بحثي لشركة «أرك إنفست» الاستثمارية، التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، رؤية متفائلة لأسعار أشهر عملتين مشفرتين وهما البيتكوين والإيثريوم بنهاية هذا العقد، وتوقع وصول سعر البيتكوين إلى مليون دولار والإيثريوم عند 180 ألف دولار. وتأتي هذه التوقعات الحديثة في الوقت الذي شهدت فيه أسعار العملات المشفرة تراجعا ملحوظا في الأيام الأخيرة عقب تلميح مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) برفع سعر الفائدة بدءا من شهر مارس/آذار، وتوقع مؤسسات مالية دخول هذه العملات مرحلة البيات الشتوي والجمود خلال الفترة المقبلة مع الزيادات المتواصلة في سعر الفائدة على العملات الرئيسية. ووفق توقعات «أرك إنفست» فإن القيمة السوقية للبيتكوين والإيثريوم قد تتجاوز القيمة السوقية للذهب البالغة حاليًا حوالي 10 تريليونات دولار بحلول العام 2030. وبحسب الشركة الاستثمارية التي تديرها المستثمرة الشهيرة، كاثي وود، فإن سعر البيتكوين قد يصل إلى مليون دولار بحلول عام 2030، بينما القيمة السوقية للإيثريوم قد تسجل 20 تريليون دولار.

وقالت ياسين المنجرة المحلل لدى «أرك إنفست» في تقرير صادر هذا الأسبوع: لا تزال القيمة السوقية للبيتكوين تمثل جزءًا بسيطا من الأصول العالمية، ومن المرجح أن ترتفع مع تبني الدول لها كعملة قانونية. وقال الاحتياطي الفيدرالي الأربعاء إنه من المرجح أن يكون من المناسب البدء في رفع سعر الفائدة قريبًا، في إشارة إلى احتمالية تحريك الفائدة في اجتماع مارس المقبل. في تطور آخر ارتفعت عمليات غسل الأموال عبر سوق العملات المشفرة في العام الماضي بنسبة 30%، مع نشاط سوق الأصول الرقمية بشكل عام.

وبحسب التقرير فإن الارتفاع الحاد في نشاط غسل الأموال في العام الماضي لم يكن مفاجئاً، نظرًا للنمو الكبير في نشاط التشفير المشروع وغير القانوني في 2021. ويشير مصطلح غسل الأموال إلى عملية إخفاء مصدر الأموال التي تم الحصول عليها بطريقة غير مشروعة عن طريق تحويلها إلى شركات مشروعة. ووفقاً للتقرير، فإن حوالي 17% من إجمالي عمليات غسل الأموال المسجلة في العام الماضي توجهت إلى تطبيقات التمويل اللامركزية، في إشارة إلى القطاع الذي يسهل المعاملات المالية المقومة بالعملات المشفرة خارج البنوك التقليدية.

أخبار

سعر النفط يتجاوز 90 دولاراً للبرميل

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات الخميس وتجاوز سعر خام «برنت» حاجز 90 دولارًا، مع متابعة التوترات في شرق أوروبا، وبعد اجتماع السياسة النقدية لدى الاحتياطي الفيدرالي. وفي وقت سابق من اليوم تراجعت الأسعار

من أعلى مستوى منذ أكثر من 7 سنوات، بعدما أعلن الفيدرالي أنه سيبدأ قريبًا رفع سعر الفائدة لكبح التضخم، مما أدى إلى تقويض شهية المستثمرين نحو الأصول الخطرة ومن بينها السلع. وارتفعت أسعار النفط منذ بداية 2022 مع استمرار التعافي في استهلاك الطاقة، وتسبب الارتفاع في تأجيج الضغوط التضخمية في أنحاء العالم مما دفع الاحتياطي الفيدرالي للتلميح بأنه سيبدأ رفع الفائدة على الدولار من مارس.

بايدن يواجه تحديات لتوسيع إمدادات الطاقة إلى أوروبا

قال البيت الأبيض الأربعاء إنه يواجه تحديات في العثور على مصادر بديلة لإمدادات الطاقة إلى أوروبا إذا غزت روسيا أوكرانيا وتعطلت تدفقات الطاقة من روسيا. لكنه أضاف أنه سيواصل المحادثات مع شركات ودول. وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي للصحافيين عندما سئلت عن تقارير بأن الصناعة ليس لديها طاقة فائضة تذكر لتقديم إمدادات الطاقة المطلوبة، «لا شك أنه توجد تحديات لوجستية، خصوصا في نقل الغاز الطبيعي». وأضافت قائلة «ذلك جزء من مناقشاتنا مع الكثير من الشركات والدول. لكن هذه المحادثات مستمرة ونحن لا ننوي الفشل».

استثمار 26 مليار دولار في السيارات الكهربائية

أعلنت شركات «رينو» و«نيسان موتور» و«ميتسوبيشي موتورز» عن ضخ استثمارات مشتركة في مجال السيارات الكهربائية، كجزء من دفعة بقيمة 23 مليار يورو (26 مليار دولار) مع سعي التحالف إلى المنافسة في هذا المجال. وستنفق الأموال على مدى خمس سنوات على منصات التصنيع المشتركة والبطاريات وأنظمة التشغيل. وحسب بيان الشركات فإنها ستزيد عدد المنصات المشتركة للمركبات الكهربائية إلى خمس بدلاً من أربع، وبحلول عام 2030 سيكون لديها خط سيارات كهربائية مجمع يضم 35 مركبة. وقال رئيس رينو، جان دومينيك في بيان: «هذه استثمارات ضخمة لا يمكن لأي من الشركات الثلاث القيام بها بمفردها».

بنوك سويسرا تتحوط ضد المخاطر العقارية

أمرت الحكومة السويسرية البنوك بالاحتفاظ برأس مال إضافي كحاجز ضد المخاطر الناجمة عن زيادة أسعار العقارات. ووفق القرار فإن البنوك ستضطر إلى الاحتفاظ بنسبة 2,5% إضافية من الأصول المُرجحة للمخاطر المرتبطة بالرهون العقارية اعتباراً من سبتمبر/أيلول.

تقرير

ليبيا تعود إلى الظلمة: تخريب متعمد للكهرباء

عادت ليبيا لتعاني مجدّداً من الظلمة في العاصمة طرابلس والعديد من المدن الأخرى، رغم الإنفاق الكبير على قطاع الكهرباء حسب بيانات رسمية

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

شهدت العاصمة الليبية طرابلس ومناطق ليبية عديدة، انقطاعا في التيار الكهربائي، استمر أكثر في المناطق النائية إلى عشر ساعات يوميا، فيما أعلنت وزارة المالية بحكومة الوحدة الوطنية بأن الإنفاق من باب الطوارئ للعام 2021 بلغ 2,50 مليار دينار (نحو 550 مليون دولار) على مشاريع الشركة العامة للكهرباء. وقال مدير الإعلام بالشركة العامة للكهرباء، لطفي عزمه، في تصريحات لـ«العربي الجديد» إن طرح الأحمال للفترتين الصباحية والمسائية نتيجة لانخفاض الطاقة المنتجة من محطات الإنتاج وزيادة الطلب على الطاقة والاستهلاك المفرط وعدم الترشيد في استهلاك الطاقة من قبل المستهلكين. وأضاف أن هناك عجزا في إنتاج الشركة العامة للكهرباء.

تخريب متعمد

وكانت الشركة العامة للكهرباء أعلنت عن سرقة 4200 متر أسلاك ضغط عال بمناطق مختلفة، فيما لا تزال ظاهرة سرقة الأسلاك الكهربائية ترهق كاهلها، وتتسبب في ضعف أداء شبكة التوزيع فضلا عن عمليات التخريب المتعمدة لبعض المحطات لمجموعات خارجة عن القانون في مناطق الجبل الغربي وضواحي العاصمة طرابلس، حسب مصادر لـ«العربي الجديد». وتنفق ليبيا سنويا 800 مليون دينار (178 مليون دولار)، لدعم الكهرباء في البلاد، بحسب تقديرات حكومية، في حين لا يسدد المواطنون فواتير الكهرباء منذ عام 2011. وكانت معدلات الجباية لرسوم الكهرباء تناهز 300 مليون دينار خلال عام 2010 (219 مليون دولار بسعر الدينار في هذا التوقيت).

لجوء المواطنين للمولدات

ويلجأ بعض سكان ليبيا، في ظل الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، إلى المولدات الكهربائية التي تعمل على البنزين، وترتفع كلفة المولد الواحد إلى ما يقارب 500 دولار، بسبب الطلب المتزايد عليها، خصوصا خلال فترة الشتاء والصيف.

وتبلغ تسعيرة الكيلووات للاستهلاك المنزلي قرشين وبالنسبة للاستهلاك التجاري 6,2 قروش للكيلو (الدينار = 100 قرش). ويبلغ سعر صرف الدولار الأميركي 4,48 دنانير رسمياً. وقال المواطن عز الدين الحامدي من منطقة الجبل الغربي لـ«العربي الجديد» إن الكهرباء تنقطع عن المنطقة أكثر من عشر ساعات يوميا منها 7 ساعات في النهار والباقي في الليل مما يزيد المعاناة على المواطنين، وفي ظل نقص الكيروسين يلجأ أغلب السكان في تلك المناطق للحطب لغرض التدفئة ودرجة الحرارة تصل إلى صفر ليلا. وكان رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة قال خلال شهر مارس/آذار من العام الماضي إن أزمة الكهرباء سوف تحل بشكل نهائي خلال عشرة أشهر.

800

تنفق ليبيا سنويا 800 مليون دينار (178 مليون دولار)، لدعم الكهرباء، بحسب تقديرات حكومية، فيما لا يسدد المواطنون فواتير الكهرباء منذ عام 2011.

معاناة القطاع

ويعاني قطاع الكهرباء في ليبيا من أزمات عديدة أدت إلى تهالك جزء كبير من الشبكة وتكرار انقطاع الكهرباء. وكان ديوان المحاسبة الليبي (حكومي)، ذو الدور الرقابي، قد انتقد في وقت سابق الإدارة السيئة للشركة العامة للكهرباء ومشاريعها غير المنجزة وكذلك استثماراتها. وتواجه شركة الكهرباء ضعف وتهالك البنى التحتية منذ عشرة أعوام، بينما هناك حاجة في معظم المحطات إلى عمليات صيانة واسعة النطاق، إلا أن الإدارات المتعاقبة في الشركة لم تستطع إنجاز هذه المهمة.

وتعرضت عشرات خطوط التوتر العالي لنقل التيار الكهربائي للتدمير خلال الهجوم الذي شنّه اللواء المتقاعد خليفة حفتر على العاصمة طرابلس بين إبريل/ نيسان 2019 ويونيو/ حزيران 2020.

وأدت مغادرة شركات أجنبية البلاد إلى تأخر تشييد منشآت جديدة. وبالتوازي، تزدهر التجارة في أسلاك النحاس المسروقة التي تباع في السوق السوداء، حسب مصادر لـ«العربي الجديد». ويؤكد الباحث الاقتصادي، وئام المصراتي، أن مشكلة الكهرباء من الصعب حلها على المدى القصير. وقال المصراتي لـ«العربي الجديد» إن المشكلة في سوء الإدارة وصرف الأموال عبر تعاقدات هنا وهناك، مشيراً إلى أن الكهرباء تحتاج إلى خطة مدروسة لرفع الطاقة الإنتاجية للشبكة مع اتخاذ خطوات أخرى للمشاريع الاستثمارية المتوقفة ومعالجة ملفات الفساد.

الاستيراد لتخفيف العجز

وفي إطار محاولات الحكومات المتعاقبة لتغطية العجز في الكهرباء، اتجهت للاستيراد من الدول المجاورة. وكانت مصادر أكدت لـ«العربي الجديد» في تصريحات سابقة، قيام وزارة الكهرباء المصرية، بإعداد تصور كامل لرفع قدرة خط الربط الكهربائي القائم بين مصر وليبيا، والذي تقدر طاقته الحالية بـ240 ميغاوات، ليصل إلى 500 ميغاوات كمرحلة أولى، وذلك ضمن الخطط المصرية للحصول على حصة كبيرة من عملية إعادة إعمار ليبيا، لإنعاش الاقتصاد المصري. كما أعلنت الجزائر في وقت سابق استعدادها لتصدير الطاقة الكهربائية إلى ليبيا، والربط الكهربائي بين البلدين عبر تونس.

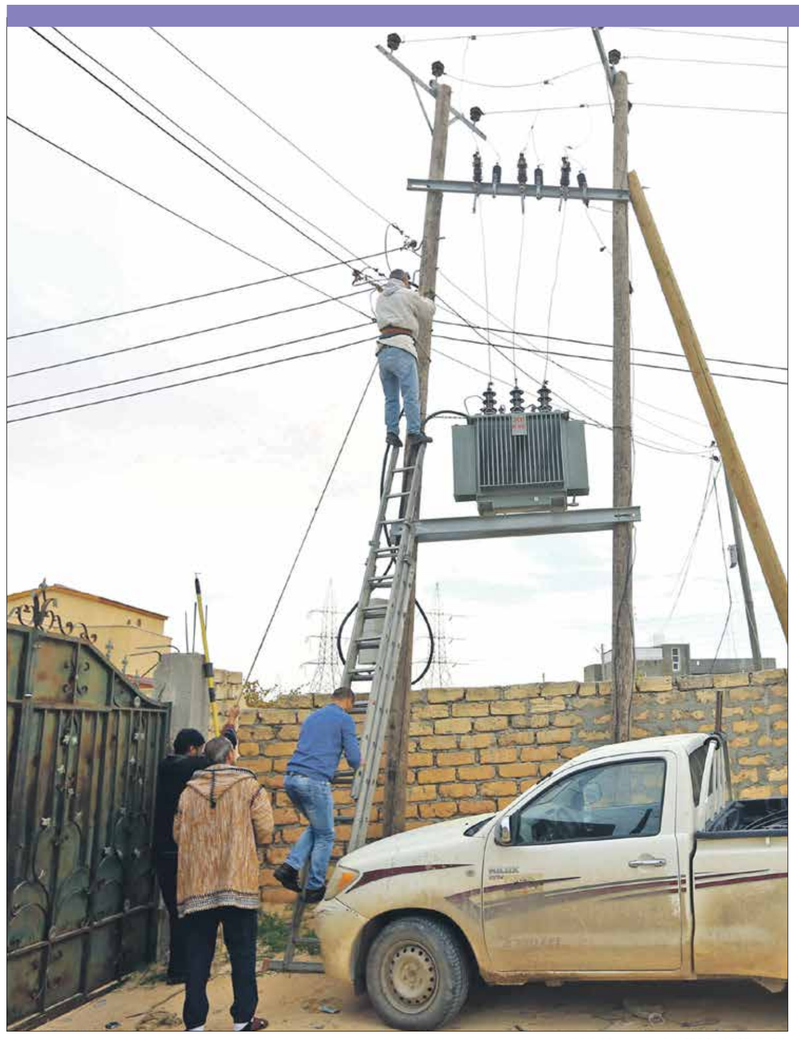

بنية متهالكة لشبكة الكهرباء (محمود تركية/فرانس برس)

تونس

مصير غامض لموظفي «مكافحة الفساد»

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يواجه موظفو هيئة مكافحة الفساد مصيرا مجهولا بعد أن أوصدت سلطات تونس أبواب الهيئة منذ شهر أغسطس/ آب الماضي، وأحالت العاملين فيها إلى إجازات قسرية لا يعرفون تاريخ نهايتها. وواصل أمس الخميس، موظفو الهيئة اعتصامهم المفتوح بأحد المقرات المركزية والذي بدأوه يوم الثلاثاء الماضي، مطالبين بتوضيح مصيرهم المهني بعد أن توجهوا بمراسلات عديدة إلى رئاسة الحكومة بحثًا عن ردود لتساؤلاتهم غير أنهم لم يحصلوا على أي إجابة. ويؤكد الموظفون في هيئة مكافحة الفساد بحكومة نجلاء بودن، أن عدم تجديد عقودهم يجعل مصائرهم في مهب الرياح.

صمت رسمي

وقال المتحدث باسم موظفي الهيئة عادل العبيدي، في تصريح لـ«العربي الجديد» إن أكثر من 150 موظفاً يعملون في المقر المركزي بالعاصمة والمقرات الجهوية في باقي المحافظات انتهت عقودهم بتاريخ 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، غير أنهم لا يعرفون إذا كانوا سيواصلون عملهم أم جرى الاستغناء عنهم بسبب الصمت الرسمي إزاء ملفهم.

وأفاد العبيدي أنه منذ الإذن بإخلاء مقر المقر المركزي لهيئة مكافحة الفساد في شهر أغسطس/ آب الماضي واصل الموظفون الحصول على رواتبهم دون مباشرة العمل مع الاكتفاء بتشغيل مصالح التصريح بالمكاسب فقط.

وأضاف أن «أكثر من 150 موظفاً بالإدارات المركزية والجهوية للهيئة تربطهم عقود محددة الأجل انتهت بتاريخ 31 ديسمبر 2021 ولا يعرفون مصيرهم حاليا». وأفاد أيضا أن في مقرات الهيئة نحو 140 ألف تصريح بالمكاسب لكبار الموظفين والمسؤولين المطالبين بالتصريح، معتبرا أن هذه الوثائق في غاية الأهمية ويتعين توفير الحماية لها داخل المقرات. كذلك قال المتحدث باسم موظفي الهيئة، أن المدير الإداري والمالي المكلف بتسيير المرفق منذ إخلائه من الموظفين راسل رئاسة الحكومة عدة مرات لإعلام المكلف بالملفات الاجتماعية بهذه الوضعية إلا أنه لم يحصل على أي رد بخصوص تجديد العقود. وفي أغسطس الماضي أصدر الرئيس التونسي قيس سعيّد أمرا بإنهاء مهام الكاتب العام للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أنور بن حسن، على أن يتولى المكلف بالشؤون الإدارية والمالية في الهيئة تصريف الأعمال بشكل مؤقت. وكانت قوات الأمن قد أخلت مقر الهيئة، وأخرجت جميع الموظفين العاملين في المبنى، دون تحديد أسباب هذا الإجراء.

تفاقم الفساد

ولم يتضح سبب إغلاق مقر الهيئة المكلفة بقانون صدر عام 2011 بتعقب الفساد في مؤسسات الدولة وإحالة المخالفات إلى القضاء، كما لم توضّح الرئاسة التونسية أسباب إصدار هذا القرار. وتختص هيئة مكافحة الفساد بجمع الملفات واستقبال الشكاوى المتعلقة بشبهات الفساد وتقديمها إلى القضاء. وتعاني تونس من ارتفاع منسوب الفساد الذي يكلف اقتصادها أكثر من مليار دولار سنويا نتيجة تفشي شبكات التلاعب بالمال العام وتراجع سلطة المراقبة الحكومية، فيما تحيل الهيئة سنويا على أنظار القضاء المالي مئات الملفات والشكاوى التي يودعها مبلغون أو تكشفها المهمات الرقابية لمصالح الرقابة العامة.

وتم إنشاء الهيئة عام 2011 خلفا للجنة تقصي الحقائق عن الفساد والرشوة التي أنشئت مباشرة بعد الثورة التي أطاحت الرئيس السابق زين العابدين بن علي. وكان يفترض وفق دستور 2014 أن تعوّض هيئة مكافحة الفساد بالهيئة الدستورية للحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد، غير أن البرلمان أخفق في انتخاب أعضائها في ثلاث مناسبات فيما يرجئ تعليق أعمال البرلمان إحداث الهيئة الجديدة إلى سنوات قادمة.

مظاهرة سابقة تطالب بمحاسبة الفاسدين (الناطور)

أخبار العرب

الجزائر: دعوة المستوردين لتقديم برامجهم التقديرية

دعت وزارة التجارة وترقية الصادرات الجزائرية، أمس الخميس، المتعاملين الاقتصاديين الناشطين في مجال استيراد البضائع الخام، إلى تقديم برامجهم التقديرية السنوية للاستيراد. وحسب وكالة الأنباء الجزائرية، يأتي هذا الإجراء تطبيقاً للمادة الـ 15 من دفتر الأعباء المتعلق بالتزامات الشركات التجارية التي تمارس نشاط استيراد المواد الأولية والمنتجات الموجهة لإعادة البيع على حالتها وفق القانون المحدد لكيفيات ممارسة نشاطات استيراد المواد الأولية. وحددت الوزارة تاريخ 15 فبراير/ شباط المقبل كآخر أجل لتقديم البرنامج السنوي التقديري بالنسبة إلى الشركات الحائزة شهادة إثبات احترام الشروط المطلوبة لممارسة نشاط استيراد المواد الأولية والمنتجات الموجهة لإعادة البيع على حالتها. وبعد هذا التاريخ، تعتبر كل شهادات الإثبات غير المرفقة ببرنامج سنوي تقديري ملغاة، وفق البيان.

دبي: غرامة ضخمة على مؤسس ابراج منهارة

فرضت سلطة دبي للخدمات المالية غرامة قدرها نحو 136 مليون دولار على عارف نقوي، مؤسس مجموعة أبراج للاستثمار المباشر، ومنعته من القيام بأي نشاط في المركز المالي في الإمارة، بسبب أخطاء جسيمة تتعلق بالشركة. وقالت السلطة إن نقوي اعترض على ما توصلت إليه، وإن الطرفين سيلجآن الآن إلى محكمة المركز المالي. وأضافت سلطة دبي للخدمات المالية في بيان على موقعها إن العقوبة المالية ستعلق لحين صدور قرار المحكمة، في حين أن الحظر على ممارسة النشاط سيظل سارياً.

وقالت سلطة دبي إن نقوي شارك عن علم في تضليل المستثمرين في ما يتعلق بإساءة استخدام أموال أبراج للاستثمار المحدودة، وهي شركة مسجلة في جزر كايمان لم تعتمدها سلطة الخدمات المالية. وأضافت أن الغرامة الكبيرة المفروضة على نقوي تعكس جسامة هذه المخالفات، وهي مبنية على دخله من مجموعة أبراج. كذلك فرضت السلطة غرامة قدرها 1,2 مليون دولار على وقار صديقي، المدير السابق للأبراج.

تقارير عربية

تمويل

إقبال العراقيين على الاقتراض ينعش القطاع الخاص

بغداد ـ **عمار حميد**

في ظل تزايد نسبة البطالة في العراق، توجهت الحكومة العراقية إلى دعم القطاع الخاص من خلال تقديم القروض الميسرة وما تعرف بالمبادرات المالية لدعم الشباب والمشاريع الصغيرة والمتوسطة. وأعلن البنك المركزي العراقي، الأسبوع الماضي، مضاعفة مخصصات مبادرته المتعلقة بدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، في إطار محاولة الحد من مستويات البطالة المرتفعة. وقال البنك المركزي في بيان، إنه زاد حجم مبادرته لإقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة البالغة تريليون دينار، لتصبح تريليونَي دينار، (الدولار = 1456 ديناراً). وخفض البنك المركزي أخيراً قيمة الفائدة الممنوحة على تلك القروض. وقال إن الخطوة تأتي لمراعاة الظروف الاستثنائية الحالية التي تتعلق بالجانب المالي والاقتصادي وتداعيات جائحة كورونا، مبيناً أن فائدة قروض المشاريع للقطاع الخاص خُفضت إلى 1% بدلاً من 2% وقروض الإسكان من 4 إلى 2%.

> الحكومة تستهدف تخفيف البطالة عبر توسيع القروض

دعم القطاع الخاص

في حديث مع «العربي الجديد»، قالت عضو البرلمان العراقي السابق والمختص بالشؤون الاقتصادية نجيبة النجيب، إن «الحكومة العراقية أجرت دراسات اقتصادية لدعم القطاع الخاص من طريق القروض، باعتبارها باباً مهماً لدعم الاقتصاد العراقي». وأوضحت أن «الحكومة منذ عام 2015 وضعت خطة قروض أنفقت خلالها نحو 6 تريليونات دينار عراقي شملت مشاريع في القطاع الزراعي والصناعي والعقاري». وأضافت أن «القروض تنوعت ما بين صغيرة لا تزيد على 50 مليون دينار، ومتوسطة تراوح ما بين 100 إلى 200 مليون دينار، وكبيرة تبدأ من مليار دينار وأكثر، لتطوير عمل القطاع الخاص، ليكون عصباً رئيسياً في مجال استراتيجية التخفيف من الفقر والبطالة في البلاد ومشاركة القطاع العام المسؤولية». وأشارت النجيب إلى أن «القروض الميسرة التي تقدمها الحكومة والمصارف الأهلية أسهمت كثيراً في السنوات الأخيرة بدعم القطاع الخاص وتشغيل الآلاف من الأيادي العاملة المحلية، ولكن في الوقت ذاته لا تزال المشاريع الاستثمارية في القطاع الخاص تعاني من غياب دعم المنتج المحلي وعدم القدرة على المنافسة في السوق المحلية».

اللجوء للاقتراض

ومن جهته قال عضو جمعية الاقتصاديين العراقيين، أحمد المندلاوي، في حديث مع «العربي الجديد» إن «تدهور الأوضاع المعيشية لأكثر من 60% من العراقيين دفع الكثير إلى تسلّم قروض تشغيلية، تنوعت ما بين قروض سكنية وصناعية وزراعية. والحقيقة أنّ هذه القروض أسهمت كثيراً في تحسين الأوضاع الاقتصادية لأعداد كبيرة من العراقيين».

وأضاف أن «العراق شهد في الآونة الأخيرة إقبالاً كبيراً من قبل المواطنين على القروض المصرفية، وخاصة الشخصية والاستهلاكية والاستثمارية لتلبية الاحتياجات الرئيسية»، مشيراً إلى أن «هذا الإقبال ارتفع نتيجة لحاجة الناس إلى القروض، بالإضافة إلى الإغراءات والمنافسة الشديدة بين الوسط المصرفي».

وبيّن المندلاوي أن «استمرار البنك المركزي والمصارف الأهلية والحكومية بسياسة القروض أسهم بالقضاء على نسبة ليست بالقليلة من البطالة بين أوساط الشباب، وذلك من طريق بعض المشاريع التي نجحت بتشغيل آلاف العراقيين، وكذلك المساهمة في تنمية السوق النقدية، من طريق زيادة العرض من الأوراق التجارية المالية والسندات وتشجيع الأفراد على التعامل مع هذه الأسواق».

حزمة مبادرات

وكانت حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، قد أعلنت في العام الماضي إعداد حزمة مبادرات وقوانين جديدة تهدف إلى تطوير عمل القطاع الخاص ليكون عصباً رئيسياً في مجال استراتيجية التخفيف من الفقر والبطالة في البلاد ومشاركة القطاع العام المسؤولية، وخصصت قروضاً للعراقيين كافة، بما فيها قروض للإسكان وإنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

وفي سياق ذلك، شدد المستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، على ضرورة إعادة توجيه التمويل الحكومي لسد احتياجات القطاع الخاص. وقال صالح في تصريح صحافي له إن «الاهتمام بالقطاع الخاص وتمويله الحكومي بالقروض الميسّرة كمبادرة البنك المركزي العراقي الاستثنائية في التمويل الإسكاني الميسر للقطاع الأهلي التي بلغت نحو ثلاثة تريليونات دينار، حفزَ وسيحفز نشاط السكن الإجمالي».

لكن الخبيرة الاقتصادية سلام سميسم، قالت في حديث مع «العربي الجديد» إن «القطاع الخاص منذ عام 2003 ولغاية اللحظة يعاني من الإهمال، رغم حديث الجهات المعنية عن دعم هذا القطاع الحيوي والمهم، لكن للأسف الشديد لا يوجد أي دعم حقيقي للنهوض بواقع القطاع الخاص، بسبب العقليات التي تدير العملية الاقتصادية، لكونها لا تؤمن بشراكة القطاع الخاص، مشيرة إلى أن الدعم اقتصر على المشاريع الاستثمارية التابعة لشخصيات معينة ومتنفذة داخل هذا القطاع المهم».

وأوضحت أن «الحكومة بالتعاون مع البنك المركزي أطلقت الكثير من المبادرات لدعم القطاع الخاص من خلال تقديم القروض بمختلف أنواعها، ولكن في حقيقة الأمر أغلبها تنفق بشكل خاطئ بسبب آليات الإقراض التي ما زالت تدور في ذات الدوامة من الروتين والبيروقراطية وعدم فهم البعد الحقيقي لآليات القرض الصحيح».

مبادرات لدعم الشباب والمشاريع الصغيرة (فرانس برس)

ارتفاع فائض الميزان التجاري القطري

قفز فائض الميزان التجاري السلعي لدولة قطر، والذي يمثل الفرق بين إجمالي الصادرات والواردات، بنحو 198,9 في المائة خلال ديسمبر/كانون الأول الماضي، على أساس سنوي، بينما سجل زيادة بنحو 4,7 في المائة على أساس شهري مقارنة مع نوفمبر/تشرين الثاني 2021. وقال جهاز التخطيط والإحصاء في بيان نقلته وكالة الأنباء القطرية «قنا»، أمس الخميس، إن فائض الميزان التجاري للدولة وصل إلى 25,7 مليار ريال (7 مليارات دولار تقريبا) في ديسمبر الماضي مسجلاً بذلك ارتفاعاً قدره 17,1 مليار ريال، مقارنة مع ديسمبر 2020، في حين زاد نحو 1,2 مليار ريال تقريباً مقارنةً مع شهر نوفمبر من العام 2021. وتفيد البيانات بأن قيمة الصادرات القطرية بلغت 35,6 مليار ريال قطري تقريباً في ديسمبر.

المغرب

مطالب بـ«السيادة الدوائية» بعد كورونا

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يطالب المستثمرون في قطاع الأدوية بتكريس الأفضلية الوطنية التي تعطي الأولوية للمنتجين المحليين في مجال تصنيع الأدوية التي كشفت الجائحة ضرورة تشجيعها لتحقيق السيادة الدوائية التي تتطلب زيادة الإنتاج المحلي وتقليل الواردات.

ويتطلع المغرب، كما تجلى من مؤتمر مساء أول من أمس، بالدار البيضاء حول السيادة الدوائية، إلى مضاعفة رقم مبيعات الأدوية، مع استبدال واردات بمنتجات مصنعة محلياً في سياق تكريس السيادة الدوائية، في الوقت نفسه الذي يرنو إلى تشجيع التصدير إلى القارة السمراء وأوروبا.

ذلك طموح حفزته لدى الفاعلين في قطاع الأدوية خلال الفترة الأخيرة، الأزمة الصحية التي كشفت عن ارتهان المملكة في جزء من حاجاتها من الأدوية لخارج.

ولا تمثل صناعة الأدوية في المغرب سوى 1,5 في المائة من الناتج الداخلي الخام، حيث تراجعت مساهمتها في السوق المحلية العشرين عاما الأخيرة من 80 في المائة إلى 45 في المائة.

وذهبت رئيسة الفيدرالية الوطنية للصناعة الدوائية، لمياء التازي، إلى أن القطاع يتطلع إلى مضاعفة رقم المعاملات في أفق 2026 من 1,6 مليار دولار إلى 3,5 مليارات دولار، وهو ما يبقى رهيناً بالإنتاج المحلي، بما له من تداعيات على فرص العمل.

وأكدت أنه يمكن الفاعلين الذين يمثلون أربعين علامة في السوق المغربية، عبر تفعيل سياسة استبدال الواردات بالتصنيع المحلي التخفيف عن فاتورة المشتريات من الخارج، عبر توفير أدوية محلياً بقيمة 310 ملايين دولار. وتؤكد التازي أن الفاعلين المغاربة يتوافرون على حوالى نصف قدراتهم الإنتاجية الذي يمكن تسخيره من أجل زيادة الإنتاج، بهدف توفير الأدوية للسوق المحلية والتصدير.

تذهب المديرة العامة لشركة الأدوية «فارما 5»، مريم لحلو الفيلالي، إلى أن المغرب يتوافر على خبرة كبيرة في مجال الأدوية، حيث يحتل المركز الثاني في القارة الأفريقية، غير أن التصدير يبقى دون التطلعات.

وسجلت أن الصادرات لا تتعدى 10 في المائة، ما يدفع لمياء التازي بدورها إلى التأكيد أنه يمكن رفع الصادرات من 110 ملايين دولار إلى 1,1 مليار دولار في العشرة أعوام المقبلة.

وأعتبرت الفيلالي أنه من أجل تحقيق هدف السيادة الدوائية، يفترض التوجه نحو تكريس مبدأ الأفضلية الوطنية الذي يقوم على إعطاء الأولوية للمنتجين المحليين في الصفقات العمومية.

وترى أنه رغم ارتفاع التكاليف، مثل تلك ذات الصلة بالطاقة، يعتبر القطاع تنافسياً، إذ رغم عدم تفعيل الأفضلية الوطنية بشكل كبير، يستطيع الفاعلون في القطاع الفوز بحوالى نصف الصفقات بالمغرب وحتى في الخارج في مواجهة الهنود والصينيين.

وأكدت أنه يجب، في ظل قدرة الصناعة المحلية على ولوج السوق الأفريقية والسوق الأوروبية، تسريع منح التراخيص لعرض الأدوية في السوق وإنجاز دراسات استراتيجية من أجل فتح أسواق جديدة ودعم الترويج على الصعيد الدولي.

ويتصور الفاعلون في القطاع أنه يمكن عبر تشجيع قطاع الأدوية بالمغرب والتوجه نحو التصدير أكثر، توفير العملة الصعبة التي تبذل من أجل استيراد بعض الأدوية وإتاحة فرص عمل جديدة.

ومن جانبه، أكد المسؤول بمديرية الأدوية والصيدلة بوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، ناجم باسماعيل أن الأزمة الصحية أبرزت أهمية تكريس السيادة الصحية والتوافر على صناعة أدوية قوية.

وأشار إلى أن كوفيد أبرز أهمية صناعة الأدوية بالمغرب، في الوقت نفسه، الذي كشفت عن الارتهان للخارج، ما فرض وضع رؤية جديدة من أجل التوافر على صناعة دوائية ومنتجات الصحة تتيح السيادة الصحية.

وشدد على أن السياسة الدوائية يجب أن تتوافر على منتجات أضحت تعد استراتيجية وحيوية للمغرب، حيث إن هذا التوجه يتيح إعادة تصنيع المغرب في هذا المجال والوطنية الاقتصادية.

وأكد أن السياسية الدوائية التي تنهجها الدولة في السياق الجديد، تقوم على تشجيع الإنتاج المحلي، وإنجاز الاستثمارات التي تراعي الحاجيات الوطنية، وتشجيع إنتاج الأدوية الجنيسة مع الحرص على إدخال تكنولوجيات صناعية جديدة.

ويشار إلى أن المغرب دخل في تحالف المملكة للدولة 75,55 تريليون يوان من عائداتها التشغيلية العام الماضي، بزيادة 18,5 في المائة على أساس سنوي، بحسب البيانات. وارتفع إجمالي أرباح الشركات المملوكة للدولة المدارة مركزياً في الصين بنسبة 27 في المائة عن العام الأسبق، ليصل إلى 2,86 تريليون يوان، فيما بلغت إيراداتها التشغيلية 41,73 تريليون يوان تقريباً، بزيادة 17,7 في المائة على أساس سنوي. وأظهرت البيانات أنه في عام 2021، سجلت الشركات المحلية المملوكة للدولة في الصين نمواً قوياً في أرباحها وعائداتها المجمعة.

أخبار العالم

تراجع الربح التشغيلي لـ«إل جي للإلكترونيات»

قالت شركة إل جي للإلكترونيات أمس الخميس، إن أرباحها التشغيلية تراجعت بنسبة 21% في الربع الرابع مقارنة بعام ماض، بسبب ارتفاع تكاليف الخدمات اللوجستية والمواد الخام، والإنفاق الأقل من المتوقع في العطلات على الأجهزة المنزلية. قالت الشركة في تقرير دوري إن أرباح التشغيل تراجعت إلى 677,7 مليار وون (563 مليون دولار) في الفترة من أكتوبر/ تشرين الأول إلى ديسمبر/ كانون الأول. كانت أرباح التشغيل أقل من توقعات السوق في استطلاع أجرته يونهاب إنفوماكس، الذراع المالية لوكالة يونهاب للأنباء. ولكن على النقيض من ذلك، وصلت مبيعاتها إلى أعلى مستوى ربع سنوي بلغ 21,01 تريليون وون في فترة الثلاثة أشهر، بزيادة 20,7% على العام السابق، مدعومة بنشاطها القوي في مجال الأجهزة المنزلية.

ارتفاع ارباح الشركات المملوكة للدولة في الصين

أظهرت نتائج بيانات رسمية أصدرتها وزارة المالية، أن الأرباح المجمعة للشركات المملوكة للدولة في الصين قفزت بنسبة 30,1 في المائة على أساس سنوي لتبلغ 4,52 تريليونات يوان (حوالى 715 مليار دولار) في عام 2021. وحققت الشركات المملوكة للدولة 75,55 تريليون يوان من عائداتها التشغيلية العام الماضي، بزيادة 18,5 في المائة على أساس سنوي، بحسب البيانات. وارتفع إجمالي أرباح الشركات المملوكة للدولة المدارة مركزياً في الصين بنسبة 27 في المائة عن العام الأسبق، ليصل إلى 2,86 تريليون يوان، فيما بلغت إيراداتها التشغيلية 41,73 تريليون يوان تقريباً، بزيادة 17,7 في المائة على أساس سنوي. وأظهرت البيانات أنه في عام 2021، سجلت الشركات المحلية المملوكة للدولة في الصين نمواً قوياً في أرباحها وعائداتها المجمعة.

مال وسياسة

تتزايد التساؤلات حول الآثار التي سيتركها تدخل البنك المركزي التركي في السوق للسيطرة على سعر صرف الليرة، حيث تسود مخاوف على الاحتياطي النقدي الأجنبي الذي يعتبر ركناً أساسياً للمتانة النقدية

الاحتياطي الأجنبي التركي

تساؤلات عن تبعات تدخل البنك المركزي

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

أشار الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، نهاية عام 2021 إلى أن بلاده تمتلك ما يعادل 115 مليار دولار من احتياطي النقد الأجنبي، خلال وصف ما تتعرّض له بلاده من «حرب اقتصادية» وتأكيده أن تركيا غير مدينة لصندوق النقد الدولي، بل لا تجري محادثات معه، رداً على ما قيل خلال شهر ديسمبر/ كانون الأول، عن احتمال لجوء البلاد إلى الصندوق وقت هوى سعر الصرف إلى نحو 18 ليرة مقابل الدولار.

ولكن حجم الاحتياطي الأجنبي تراجع مجدداً، كما يؤكد مختصون، بعدما لجأت تركيا إلى التدخل المباشر بالسوق عبر بيع الدولار من احتياطاتها لوقف تراجع سعر الصرف. بل لا تزال حكومة أنقرة، برأي البعض، تعتمد على دولار المصرف المركزي لتوازن العرض مع الطلب المتزايد بالسوق، مستدلين على ذلك، بثبات سعر الصرف على نحو 13,5 ليرة للدولار الواحد. بذا، تتزايد المخاوف على الاحتياطي من التبديد. ويعتبر عدد من الخبراء أن أهم أهداف الحملة ضد عملتهم خلال العام الماضي (وقت تراجعت مقابل الدولار من 7,4 ليرات إلى أكثر من 13 ليرة)، كان دفع الحكومة إلى استخدام الاحتياطي، وبالتالي، إضعاف موقف تركيا الاقتصادي وربما السياسي.

فهل انجرت تركيا إلى ساحة المضاربين؟

يرى أستاذ النقد مسلم طلاس خلال حديثه مع «العربي الجديد» أنه مع تراجع الموارد والقطع الأجنبي بسبب هبوط عائدات السياحة والتصدير والاستثمار، خاصة خلال عام كورونا وما تلاه، من حق تركيا وأي دولة بالعالم أن تستخدم الاحتياطي الأجنبي في مصرفها المركزي، لأن من أهداف الاحتياطي، حماية سعر العملة، فما قامت به تركيا، وفقاً لطلاس، مشروع ومتعارف عليه عالمياً وإن كان ربما الحل الأسهل.

ولكن، يستدرك طلاس قائلاً «علينا أن نتفق على أمر أولاً، هل سعر العملة الرخيصة كان هدفاً تركياً لزيادة الصادرات أم لا؟ لأنه إن كان هدفاً ضمن السياسة العامة التوسعية التي تهدف إلى جانب زيادة الصادرات الصعود بنسبة النمو خاصة قبل الانتخابات العام المقبل، فالسؤال لماذا تدخلت الدولة في السوق وخسرت المليارات؟». ويضيف: «أما إن لم تكن العملة الرخيصة هدفاً استراتيجياً للحكومة التركية، فتدخلها كما قلنا اقتصادي ومشروع». ويتابع طلاس: «لكن تظهر أسئلة أخرى كثيرة، تتعلق بالسياسة الاقتصادية العامة التي تدلل على نهج التوسع المالي والنقدي لتحقيق نتائج وأرقام مرتفعة. كما أن التركيز على رقم صادرات قياسي بقيمة 225 مليار دولار العام الماضي كنا نراه هدفاً رئيساً إلى جانب نسبة النمو المرتفعة، ما يعيدنا إلى السؤال حول تعمد تركيا الوصول إلى سعر عملة رخيص». وحول أثر تراجع حجم الاحتياطي على الاقتصاد والقرار التركي، يؤكد طلاس أن الاقتصاد التركي قوي ومتنوّع، وهذه حقيقة رغم المبالغات أحياناً وعدم تسمية الأشياء بمسمياتها، كما أن الاحتياطي النقدي الحالي، لا يزال كبيراً جداً. ولكن، يختم طلاس، «لنتفق أن ليس كل ما يجري في تركيا هو مؤامرة خارجية، لأن ذلك يعفي المسؤولين من تحمل وزر قراراتهم، وهنا أشير إلى التدخل السياسي بالقرار الاقتصادي والنقدي والذي كان له السبب الأهم بتراجع الثقة، وبالتالي تراجع سعر صرف الليرة».

بدوره، يؤكد الباحث الاقتصادي محمد كامل ديميريل لـ«العربي الجديد» أن تراجع احتياطي تركيا من العملات الأجنبية بعد خمس جلسات تدخل في السوق نهاية العام الماضي، هو نهج غير متبع في البلاد، وآخر مرة لجأت إليه تركيا على نحو محدد ومؤقت، كان عام 2014. ويتابع أنه في عام 2021 بعد التراجع المستمر بسعر الليرة التي فقدت نحو 45 في المائة من قيمتها، اضطرت تركيا للجوء إلى هذا الحل لوقف نزيف العملة، خاصة أن التراجع كان يلي قرارات لجنة السياسات بالمصرف المركزي بتخفيض سعر الفائدة.

ويضيف ديميريل: «كانت الأولوية في الخطط التركية، الابتعاد عن سعر الفائدة المرتفع وإن كانت له تكاليف، لأن الحكومة أصرت على تخفيض سعر الفائدة بهدف تحقيق الهدف الاقتصادي المعلن خلال عام 2023، سواء نسبة النمو أو التضخم والبطالة، بعد إخراج الإيداعات من خزائن المصارف إلى القطاعات الإنتاجية والخدمية».

ويقدر ديميريل حجم التدخل «المعلن» بنحو 9 مليارات دولار، ولكن ربما هناك تدخلات أو طرائق لم تعلنها الحكومة، كان هدفها «تلقين المضاربين درساً» وزيادة ثقة السوق والمتعاملين بالليرة التركية.

بيد أن وزير المالية التركي، نور الدين النبطي وخلال تصريحات صحافية مؤخراً، أشار إلى تراجع الاحتياطي الأجنبي بالمصرف المركزي بنحو 18 مليار دولار.

ويؤكد أستاذ المالية بجامعة باشاك شهير بإسطنبول، فراس شعبو لـ«العربي الجديد» أن تدخل المصرف المركزي «اقتصادي وسليم» خاصة خلال الأزمة التي عصفت بالليرة، ولكن الركون إلى هذا الحل يشكل مخاطر تنذر بتبديد الاحتياطي الأجنبي، لأن المضاربات لم تنته، ولا بد من استخدام أدوات نقدية ومالية متنوعة، للحفاظ على سعر الصرف، من دون مخاطر تبديد الاحتياطي أو ترك أمراض اقتصادية أخرى، بمقدمتها التضخم الذي زاد عن 36 في المائة والتوقعات أن يتعدى 40 في المائة هذا العام. وفي حين لا يستبعد شعبو استهداف الاقتصاد والعملة التركية، من مضاربين بالداخل ودول ومصارف، بل ومؤسسات التصنيف الائتماني بالخارج، يرى أن تركيا احتاطت ولم تبالغ بالتدخل المباشر، وعرفت كيف تمرر عاصفة المضاربات خلال الربع الأخير من العام الماضي، والمؤشرات اليوم تدل على تحسن بالأرقام والنسب، وبالتالي استقرار أو تذبذب بسيط بسعر الليرة التركية.

العملة التركية فقدت نحو 45% من قيمتها في 2021 (أدم ألتان/ فرانس برس)

مساع للسيطرة على هبوط سعر العملة وخفض معدل التضخم

أدوات لمنع تقلبات الليرة

تشير مصادر اقتصادية تركية، لـ«العربي الجديد»، إلى «نهج مستمر» يعتمده المصرف المركزي التركي لرفع الاحتياطي الأجنبي بنحو 85 مليار دولار خلال 2022، عبر تطبيق أدوات يضمن عبرها زيادة الاحتياطي ومنع تقلبات سعر الصرف وتخفيض نسبة التضخم. ولجأت تركيا إلى طرق وأدوات مالية ونقدية «مختلطة» للرد على هبوط عملتها وزيادة التدفقات النقدية. وطرحت الشهر الماضي جملة تدابير تهدف لحماية الإيداعات بالعملة المحلية، الليرة.

دول تزيد الإنتاجية بخفض أيام العمل

يخوض عدد من الدول تجربة لزيادة إنتاجية الموظفين، تقوم على خفض أسبوع العمل إلى أربعة أيام، وتستند التجارب إلى نجاحات سابقة

لندن ـ **كاتيا يوسف**

بدأت المملكة المتحدة تجربة جديدة هذا الشهر، تقضي بالعمل لمدة أربعة أيام في الأسبوع بدلاً من خمسة، بهدف زيادة الإنتاجية. وتستمر هذه التجربة التي تشارك فيها 30 شركة على العمال لمدة ستة أشهر، وتطالب الموظفين بالالتزام بالحفاظ على إنتاجية لا تقل عن 100 في المائة، مقابل الحصول على يوم إجازة إضافي ومن دون أي تخفيض في الأجور. ويعني أسبوع عمل لمدة أربعة أيام، تنقل أقل ما قد يقلل من انبعاثات الكربون في المملكة المتحدة بما يصل إلى 127 مليون طن، وفقاً لمنظمة بيئية بلاتفورم لندن و«حملة 4 أيام في الأسبوع».

ويقول النشطاء إنّ المزايا لا تقتصر على سحب 27 مليون سيارة من الطريق خلال ساعة الذروة، بل يصرّون أيضاً على أن الوقت الإضافي خارج العمل يمكن أن يوفر الوقت لاتخاذ خيارات إيجابية بيئيًا، على سبيل المثال، القيام برحلات سيرًا على الأقدام بدلاً من السيارة. إلى جانب مجموعة كاملة من الفوائد المزعومة ومعالجة البطالة والصحة والرفاهية وحتى أزمة المناخ. فالعمل لأيام أقل، يمنح الموظفين وقتاً أطول مع عائلاتهم وفترة جيدة للتعافي قبل العودة إلى العمل وإجازات مرضية أقل. ويؤدي أسبوع العمل الأقصر إلى تقليل الطاقة المطلوبة لتشغيل أماكن العمل. ففي عام 2007، مددت ولاية يوتا الأميركية ساعات العمل من الإثنين إلى الخميس حتى لا يعمل الناس أيام الجمعة. في الأشهر العشرة الأولى من هذه الخطوة، وفرت الولاية ما لا يقل عن 1,8 مليون دولار من فواتير الطاقة. ويرى خبراء أنّ قطاع خدمات الصحة الوطنية يجب أن يعتمد أسبوع عمل مدته أربعة أيام لمعالجة الإرهاق الذي يؤدي إلى استقالة الموظفين فيه أو تقاعدهم مبكرًا، حيث يؤثر نقص العمالة على العديد من قطاعات الاقتصاد البريطاني. ويظهر استطلاع رأي حديث لشركة «Survation» العضو في مجلس الاقتراع البريطاني، أنّ 64 في المائة من الناس في جميع أنحاء المملكة المتحدة يؤيدون فكرة العمل لأربعة أيام، بينما يعارضها 13 في المائة فقط.

ففي عام 2019، قال حزب العمال إنه كان من الممكن تقديم 32 ساعة عمل بدوام كامل في الأسبوع من دون خسارة في الأجور في غضون 10 سنوات، وهي الفكرة التي هاجمها حزب المحافظين، الذي قال إنها ستؤدي إلى «شلل خدمات الصحة الوطنية».

وبعد مرور عامين جرّبت حكومات وشركات في بلدان مثل أيسلندا واليابان ونيوزيلندا وإسبانيا العمل لمدة أربعة أيام، وشهدت طفرات في الإنتاجية فضلاً عن تحسن الصحة العقلية. كما لوحظ أحياناً عدد أيام مرضية أقل. وبحسب الاستطلاع يريد ما يقرب من 50 في المائة من الجمهور البريطاني إلغاء فترة العمل الأسبوعية من 9 صباحاً حتى 5 مساءً. ومن بين أولئك الذين كانوا يؤيدون إلغاء هذا الدوام، قال 42 في المائة إنهم يريدون ساعات عمل أقل وأياماً أقل. يتبع ذلك 38 في المائة ممن يريدون ساعات عمل أقل وأياماً أكثر، وهو ما يمكن أن يجمع بين العمل المرن والعمل بدوام جزئي.

وتجري أيرلندا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا تجارب مماثلة للمملكة المتحدة، فيما حققت أيسلندا نجاحاً باهراً في أكبر تجربة لهذا المفهوم في العالم بين عامي 2015 و2019. وقال الباحثون إن الإنتاجية ظلت كما هي أو أفضل في غالبية أماكن العمل وإن ما يقرب من 86 في المائة من إجمالي السكان العاملين في أيسلندا انتقلوا الآن إما إلى العمل لساعات أقل أو اكتسبوا الحق في تقصير ساعات عملهم.

في السياق قال ويل ستورنغ، مدير الأبحاث في شركة «أوتونومي» للأبحاث الاقتصادية إنّ هذه الدراسة في أيسلندا تظهر أن أكبر تجربة على الإطلاق في العالم لأسبوع عمل أقصر في القطاع العام حققت بكل المقاييس نجاحًا ساحقًا. وهو ما يظهر أن القطاع العام مهيأ ليكون رائدًا في أساليب العمل الأقصر. ويمكن للحكومات الأخرى تعلم الدروس».

وكانت شركة «مايكروسوفت» قد بدأت استخدام أسبوع العمل لمدة أربعة أيام في اليابان في عام 2019. وجاءت الإنتاجية أفضل بكثير، حيث ارتفعت المبيعات لكل موظف بنسبة 40 في المائة مقارنة بعام 2018. أمّا إسبانيا فبدأت تجربة العمل لمدة أربعة أيام في الأسبوع في إبريل/نيسان من العام الماضي. ووفقاً لتقرير صادر عن صحيفة ذا غارديان، ستستمر التجربة على مدى ثلاث سنوات مع تخصيص 50 مليون يورو لمساعدة الشركات على تقليل ساعات العمل بأقل قدر من المخاطر.

تستفيد الدول من خلال خفض التلوث وتقليص استهلاك الطاقة

30 شركة في بريطانيا تشارك في التجربة (Getty)

«نورد ستريم 2» في الكماشة

برلين ـ **شادي عاكوم**

تسعى شركة «نورد ستريم إي جي» المشغلة لخط الغاز الروسي نحو ألمانيا إلى تذليل العقبات المتواصلة، وذلك مع إعلان تأسيس الشركة الفرعية المطلوبة للحصول على تراخيص تشغيل خط الأنابيب «نورد ستريم 2» عملاً بمتطلبات القوانين الألمانية. إلا أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس أكد أن الخط لن يمضي قدماً إذا غزت موسكو أوكرانيا.

وقد أعلنت الشركة الروسية الأم محدودة المسؤولية لنقل الغاز «غاز فور يوروب» عن إطلاق شركة فرعية في ألمانيا، وأنه تم تعيين راينهارد أونتيد مديراً تنفيذياً، والذي يمتلك الخبرة وعمل في إدارة العديد من شركات الطاقة، و«أن الجهود ستنصب الآن على تلبية متطلبات استيفاء المطالب الخاصة باستئناف إجراءات التصديق على المشروع الذي تم إنجاز العمل فيه في سبتمبر/ أيلول من العام 2021». وذكرت الشركة في بيانها أن الشركة ستمتلك الجزء الألماني من خط الأنابيب نورد ستريم 2 وتشغّله، وهذا سيشمل القسم البالغ طوله 54 كيلومترا في المياه الإقليمية الألمانية ومحطة التفريغ في مدينة لوبمين. إلا أن عملية التصديق على تشغيل خط الأنابيب ستبقى معلقة حتى يتم الانتهاء من نقل الأصول الرئيسية والموارد البشرية إلى الشركة التابعة، وبعدها ستكون السلطات الألمانية الناظمة قادرة على التحقق من مستندات الشركة الفرعية للتأكد من قانونيتها.

لكن برايس قال في حديث تلفزيوني: «أريد أن أكون واضحاً للغاية، إذا غزت روسيا أوكرانيا بطريقة أو بأخرى، فلن يتحرك نورد ستريم 2 إلى الأمام. لن أخوض في التفاصيل. سنعمل مع ألمانيا لضمان عدم المضي قدمًا». ومشروع الطاقة الأكثر إثارة للخلاف في أوروبا، نورد ستريم 2 مصمم لمضاعفة كمية الغاز المتدفق من روسيا مباشرة إلى ألمانيا، متجاوزًا دولة العبور القليدية أوكرانيا.

وواجه المشروع مقاومة داخل الاتحاد الأوروبي، وكذا من قبل الولايات المتحدة وكذلك أوكرانيا على أساس أنه يزيد من اعتماد أوروبا في مجال الطاقة على روسيا التي تتفادى رسوم عبور أوكرانيا، ويأتي ذلك في ظل مواجهة محتدمة بين موسكو والغرب. ويتخوف الأوروبيون من استخدام روسيا ورقة الغاز لتقوية نفوذها الدولي، فيما أصبحت احتمالات غزو موسكو لأوكرانيا جدية، في مقابل تهديدها من قبل أميركا وأوروبا وبريطانيا بعقوبات واسعة النطاق.

وكانت وكالة الشبكات الفيدرالية الألمانية أوقفت عملية التصديق على تشغيل خط «نوردستريم 2» خلال نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وأشارت إلى أن مشغل شبكة نقل الغاز يجب أن يخضع للقانون الألماني عبر إنشاء شركة محلية، لا سيما وأن مقر «نورد ستريم 2 إي جي» موجود في إقليم توسغ السويسري. وتم إطلاق بناء مشروع أنابيب الغاز نورد ستريم 2 في العام 2018، بتكلفة وصلت إلى 10 مليارات يورو، ويقوم على نقل حوالي 55 مليار متر مكعب من الغاز من روسيا إلى ألمانيا كل عام. وبحسب الشركة المشغلة يمكن أن يزود المشروع 26 مليون أسرة بالغاز.

الشركة أنشأت فرعاً ألمانياً وفق المتطلبات القانونية

تشغيل الخط يحتاج إلى خطوات إضافية (بيتر كوفاليف/ Getty)

رؤية

بعد 11 عام ثورة: اقتصاد مصر للمجهول

عبد الحافظ الصاوي

«مصر دولة متقدمة»، هكذا كان حلم الشباب وكل من شارك في ثورة يناير 2011، لذلك كثُرت مشاركات الجميع حول كيف تنهض مصر من دولة نامية، إلى مصاف الدول الصاعدة ثم المتقدمة. لكن بعد الانقلاب العسكري في يوليو 2013، ومرور 11 عامًا على ثورة يناير، أصبح الوضع الاقتصادي والاجتماعي بمصر أسوأ مما كان عليه قبل الثورة، على الرغم من الفرص الاقتصادية التي حصل عليها نظام السيسي، من مساعدات خارجية ومنح وقروض. وبدلًا من توجيه هذه المساعدات والقروض لرفع إنتاجية قطاعي الصناعة والزراعة، تم تبديد هذا الموارد، في توسعة قناة السويس، بلا ضرورة. وكذلك الخروج لمشروعات الكباري والأنفاق والطرق، دون حاجة تنموية مُلحة. فالبنية الأساسية يتم إنشاؤها أو التوسع فيه، في ضوء التخطيط العمراني، وإلا تحولت مشروعات البنية الأساسية إلى عبء على كاهل الاقتصاد. وكمثال وحيد فقط على سوء إدارة الموارد، معاناة الحكومة الآن، من التزاماتها تجاه شركة سيمنس الألمانية، التي نفذت محطات للكهرباء، من خلال قروض بنحو 10 مليارات دولار، حيث أدى وجود هذه المحطات وتشغيلها بالكامل، إلى تحقيق فائض من إنتاج الكهرباء، تعجز مصر عن تسويقه بسعر اقتصادي، ولذلك تضطر لبيع الفائض لدول أخرى، بسعر أقل من التكلفة، أو على الأقل أدنى من السعر الذي تباع به الكهرباء محليًا.

ثمار مُرة

ارتفعت حصيلة الضرائب من 305 مليارات جنيه في عام 2015/2014، إلى مستهدف في 2022/2021 بنحو 983 مليار جنيه، وكذلك ارتفعت الديون المحلية من 1,8 تريليون جنيه عام 2015/2014 إلى 4,7 تريليونات في 2021، وأيضًا الدين الخارجي ارتفع من 48 مليار دولار في 2014 إلى 137 مليار دولار في 2021. ومع ذلك زاد الفقر، ليصل إلى 29,8% من السكان، ويذهب البنك الدولي إلى أن 60% من المجتمع المصري إما فقراء، أو معرضون للفقر، بسبب تقليص الدعم بصورة كبيرة، ورفع أسعار السلع والخدمات الحكومية. كما تغيب الخدمات الضرورية للسكان، فهناك 64% من سكان الريف بمصر لا يحصلون على خدمات الصرف الصحي الآمن. أما عن التعليم، فهو لا يحظى باهتمام السلطة في مصر، والتي عبر عنها السيسي بمقولته «يعمل إيه التعليم في وطن ضايع»، كما صرح نائب وزير التعليم في مجلس النواب، بأن مصر لديها عجز في المعلمين يبلغ 320 ألف معلم، وعجز بالفصول الدراسية يصل إلى 250 ألف فصل، ومع ذلك نرى الإنفاق غير الرشيد للحكومة من مواكب المومياءات أو طريق الكباش، أو مؤتمرات الشباب.

الأزمة التمويلية

تأتي الأزمة التمويلية لمصر من مصدرين أساسيين، الأول عجز الموازنة العامة للدولة، والبالغ 475,5 مليار جنيه بموازنة 2022/2021 (ما يعادل 30,1 مليار دولار)، ولذلك تضطر الحكومة لتدبير هذا العجز من الاقتراض المحلي بنحو 18 مليار دولار، وكذلك اللجوء للاقتراض الخارجي بنحو 12 مليار دولار. والمصدر الثاني للأزمة التمويلية، هو عجز ميزان تجارة السلع والخدمات، حيث تشير بيانات عام 2021/2020 إلى وجود عجز بقيمة 582 مليار جنيه (ما يعادل 36,9 مليار دولار)، ولن يكون هناك علاج لهذا العجز إلا بزيادة مصر لإنتاجها من كافة السلع والخدمات، وبما يؤدي إلى زيادة نسبة الاكتفاء الذاتي، فضلًا عن التوجه للتصدير. ومعالجة الحكومة للأزمة التمويلية تأتي في إطار شديد التقليدية، بلجوئها لتدوير القروض، أو استهلاك القروض الجديدة بالقروض القديمة، ولذلك تبعاته، من حرمان الأجيال الحالية من توفير الخدمات بشكل جيد، وتحميل الأجيال القادمة أعباء الديون الحالية.

زيادة معدلات الفساد

أتى ترتيب مصر في المرتبة 117 بين 180 دولة، وذلك وفق بيانات مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية، لعام 2020، وكانت مصر تحتل المرتبة 106 عام 2019. ورصد تقرير لمنظمة الشفافية، عدة ممارسات تتسم بالفساد من قبل مصر في القروض التي حصلت عليها، من صندوق النقد الدولي، لمواجهة جائحة كورونا، منها: أن النظام المصري تعمد إضعاف القضاء، ودللوا على ذلك بقيام نظام السيسي بتعديل قانوني يسمح له بعزل رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات، وذلك من أجل الإطاحة بالمستشار هشام جنينة. والمخالفة الثانية، أن حكومة مصر طلبت من صندوق النقد تأجيل نشر بيانات القرض والتقرير الخاص بها لعدة أشهر، بينما المتعارف عليه أن يتم النشر خلال أيام بعد تقديم القرض، ولم تقم الحكومة المصرية بنشر البيانات الكافية لبيان كيف تصرفت في الأموال التي حصلت عليها من صندوق النقد. والمخالفة الثالثة التي رصدها تقرير منظمة الشفافية، أن ما يقوم به النظام المصري من قمع وانتقام، يحول دون مشاركة الصحافيين والسياسيين من أن يقوموا بنشر ممارسات الفساد أو الحديث عنها. وأخيرًا وليس أخيرًا، فممارسات السيسي في كثير من إدارة وإسناد المشروعات العامة، ذات التكلفة الكبيرة يتم التصرف فيها بطريقة تخالف القانون، وتفتقر للشفافية، ومنها على سبيل المثال، ما تم من إسناد طريق «دشنا» في محافظة قنا، تصل تكلفته لحوالي 2,5 مليار جنيه إلى الحاج سعيد (مقاول مصري) بتعليمات شفاهية، دون اعتبار لأنظمة المراجعة والمراقبة.

التخلف التكنولوجي

معلوم أن صادرات التكنولوجية المتقدمة لمصر، عام 2020 بلغت 343 مليون دولار فقط لا غير، وذلك حسب أرقام قاعدة بيانات البنك الدولي، علماً بأن صادرات مصر السلعية في عام 2021/2020 كانت بحدود 28,6 مليار دولار، منها 8,5 مليارات صادرات بترولية، ويتضح من تواضع الصادرات السلعية لمصر، غياب القيمة المضافة العالية، إذ إن غالبية صادرات مصر السلعية من المواد الخام، والسلع التقليدية، فضلًا عن أن مصر إلى الآن عاجزة عن إنتاج خطوط الإنتاج لمصانعها، ويتم استيرادها وقطع غيارها، من الخارج. وإن كان من الضروري القول بأن مصر لديها كفاءات علمية، ولكن الإرادة السياسية غائبة عن توظيفها، ولا ترغب في التطوير والاستفادة منها، وهو ما يشجع على هجرة العلماء إلى الخارج.

هانت يا أصحاب

عائشة بلحاج

يجلس أصدقاء إلى طاولة عشاء، بمنتهى الظرافة والمرح. تجمعهم محبّة وصداقة مديدة في الزّمن. حينها، قد تشعر بالأسى، لأنّك غير محظوظ بأصدقاء بهذا الوفاء والانسجام. الأصدقاء الذين على قول الشاعر الأيرلندي ويليام ييتس «المنزل الوحيد الذي أملكه». ومن لا يملك أصدقاء بدفء المنازل فقير في هذه الحياة. تنتابك الحسرة أمام المشاهد الأولى، تماماً كما في مشاهد البداية لأفلام الرُّعب والإثارة، حيث تبدأ هذه الأخيرة بكادرٍ بعيدٍ لبيتٍ جميلٍ تُحيطه حديقة مُدهشة، ومنظر بانورامي. تقترب الكاميرا من نوافذ بيت الأحلام هذا، تتراءى لك أسرةٌ جميلةٌ تتناول العشاء في إضاءة دافئة .. تُفكّر، هذه هي الحياة التي تستحقّ أن تُعاش، وتحمل المعنى الحقيقي للحياة. وطالما أنّك لا تملك هذا البيت وهذا الجو فأنت مظلوم وعيشتك ضنكى، الدّاخل إليها مفقود والخارج منها مولود.

فجأة، يقتحم رجال مقنّعون البيت، يقتلون الزّوجة أو الزّوج والأولاد أو يختطفونهم، وخلال ذلك تشاهد بحسرة بيت الأحلام وهو يُدمّر كلّيا تحت لعلعةِ الرّصاص. يبقى كلٌ من البطلة أو البطل وحيداً يقاتل لأجل الانتقام أو لإنقاذ عائلته، التي أخفى عنها أنّه جاسوسٌ أو لصٌّ أو قاتلٌ محترف. حينها، تحمد الله على بيتك الآمن، الذي كيفما كان فهو منزل حقيقي، وأنّك على الرغم من عدم رضاك عن حياتك، فأنت شخصٌ حقيقيٌّ لا يعيش في وهم، وهو أشبه بنبتةٍ مزيّفةٍ في مزهرية ثمينة. أو مثل أفلام الرّعب التي تبدأ برحلة رومانسيّة، أو رحلة ترفيه لعدد من الأصدقاء بعيداً عن هواء المدينة الملوّث. تسلب لُبّك الغابة التي تحتضنهم، والكوخ الدّافئ الذي يقيمون فيه. قبل أن يظهر قاتلٌ له شكلٌ بين الإنسان والوحش، ليقتل الجميع واحداً واحداً شرّ قتلة. حينها، تحمد الله على أريكتك الآمنة، وتنهض لتُعدّ كوباً من الشاي، وتقلب الشاشة بحثاً عن فيلم حقيقي. مستعيداً الحكمة القائلة ألّا شيء كما يبدو عليه، وأنّ خلف الجمال قبحٌ كثيف. قد لا يكون ذلك صحيحاً دائماً، لكنّك لا تعرف الصّحيح من المزيّف، لذا تشكّ في الجميع، تحسّباً.

هذا كلّه يحدث معك وأنت تشاهد الفيلم الإيطالي «غرباء تماما» (perfect strangers)، الذي استُنسخ أكثر من مرّة، جديدها عربيّا مع فيلم «أصحاب... ولا أعزّ»، الذي أثار ضجّة لم يسبقه إليها فيلم عربي، وهي مزيجٌ من النّقدين، الفني والاجتماعي، شارك فيها كثيرون، لأنّها في ظنّهم تتعلق بقِيم مجتمعاتهم التي يهددها هذا الفيلم. مع أن الواقع أسوأ من أيّ وجهٍ قد تُريه لنا السينما، التي قدّمت في هذا الفيلم في نظر منتقديه، نوعاً من السّلوك المُخالف لواجهة المجتمع، مع العلم أن ما خفي كان أكثر مخالفة من ذلك. ولكن هذه ليست قضية الفيلم، والعرب ركّزوا عليها لأنّها تضمّ عناصر غريبة عن المجتمع في رأيهم. بينما قضية الفيلم تتناول ما سبق، أي البداية السّاحرة والحياة الممتعة لأصدقاء مدهشين في تنوّعهم ووفائهم وفي لقاءاتهم.

ثم فجأة، يظهر الوحش الذي سيدمّر هذا الجمال الظاهري، غير أنّه الوحش الذي يكمن في كلّ إنسان، لا الوحوش الآتية من الخارج. وإذا كان العامل الذي يخرج الوحش من «الإنسان الذّئب» (وولف مان)، اكتمال القمر، مثلما هو الدم عند مصاصي الدّماء .. فإنّ العامل المُحرّك هنا هي الحقيقة التي تكشف الوحش داخل الأصدقاء السّبعة، فيلتهمون بعضهم بعضا حتى آخر لحظة ودّ وإنسانية بينهم. والمُحرّض على الحقيقة، لعبة بسيطة تتضمّن كشف الأسرار، القنابل النّائمة في صدر جلّ الناس. حيث يضع الجميع هواتفهم على الطاولة، وكل من وردت مكالمة أو رسالة لهاتفه عليه أن يشاركها مع البقية. ليروا من الذي يُخفي خلاف ما يُظهر. ومع مرور الوقت، تتساقط الأقنعة. ويكتشف الجميع نذالتهم، حيث يخرجون في النّسخة الأولى من النهاية، وهم غرباء كليّا، لأنّهم يكتشفون أنهم ليسوا الأشخاص الذين كان كل منهم يظنّ أنهم عليه. فينتهي بك الأمر، وأنت تردّد المثل المغربي «إذا خيابت دابا تزيان» (إذا ساءت سرعان ما ستتحسّن)، والعكس هنا، إذا كانت الأمور جيّدة فسرعان ما ستسوء.

دساتير في مواجهة كورونا وحالة الطوارئ

عبدالله هداري

عندما نحاول إعمال مقياس التحول السياسي في الدول العربية، نستوعب قيمة انعطافة الثورات الديمقراطية في المنطقة، التي جعلتنا نعي المغايرة التي بدأت تدبّ في جسم الأنظمة السلطوية (وإن شكلياً)، والمغايرة في وعي الشعوب الثائرة، حيث صارت الأولى تستشعر أنها تقف على أرض غير ثابتة تطبعها ضبابية التوقع، فكانت هذه الأنظمة في أحسن حالاتها تقاوم من طريق ردود الأفعال وتصيّد الهفوات الممكنة، سواء من داخل جسم الأنظمة القديمة، أو من جهات القوى المضادّة للثورات. وصارت الثانية تؤمن، يوماً بعد آخر، بقيمة حراكاتها، وتعي أنها لا تعود إلى الصفر مهما ساءت أوضاع بلدانها ديمقراطياً.

الجديد في المعادلة أن مقياس التحول السياسي والديمقراطي في هذه البلدان سيباغته وباء كورونا، الذي سيكون بمثابة هدية للأنظمة القديمة والكامنة داخل جسم هذه الدول، وبذلك كان التحول نحو «حالة الطوارئ» فاتحة جهنم على اجتثاث رصيد الثورات الهشّ، فبرّرت الأنظمة اتخاذها قراراتٍ عديدةً تكبح الحريات الأساسية والطبيعية للمواطنين، بذريعة حماية الجميع، قرارات لا يستشار فيها رأي الشعوب أو يتخذ لهم اعتبار فيها. وقد يقول قائل إنها معادلة سَرت على جميع شعوب المعمورة، وذلك صحيح، ولكن الأنظمة العربية استغلتها أيضاً لمصلحتها في إعادة توطين سُلطويتها، فصار الذي يقرّر ويحكم طوال السنتين من عمر الفيروس هم المسؤولين الأمنيين في جميع البلدان العربية.

والمعيار الثاني الذي قد نقيس به هذا التحوّل السياسي، كيف أسهمت حالة الطوارئ هذه في التقليل من قيمة المؤسسات ثانياً، وقيمة الدستور ثالثاً، فصارت المجالس المنتخبة والحكومات مجرّد قنوات للتواصل مع المواطنين فقط، وعطلت جميع صلاحياتها الأخرى. وأما القرار، فتتخذه جهات جعلت نفسها وصية مطلقاً على مصير هذه الشعوب. ولذا، بمنطق المقياس السياسي، فإننا عدنا إلى ما هو أسوأ من النظام السلطوي، وهو الشمولي الذي يدمج كل المؤسسات في جهة واحدة، ويجعل القرارات كلها ذات منبع واحد، ويجعل الجهة الكفيلة بمعرفة المستقبل والحرص عليه الجهات الحاكمة.

التحول الثاني في سلم هذا المقياس العلاقة بالدساتير. نعلم تلك الهبة الدستورانية التي عرفتها شعوب المنطقة بعد ثورات الربيع الديمقراطي، وبينت تطوراً في الوعي بأهمية القانون ودولة القانون والوثيقة الدستورية في حل الخلافات والسير بالتحول الديمقراطي بناءً على أسس دستورية واضحة هي الحَكَمُ النهائي. وعلى الرغم من أن تشرّب الثقافة الدستورية ليس المطالبة بالدستور، حسب ملاحظة الباحث المغربي، حسن طارق، ظل فعل المطالبة بتثبيت هذه الوثيقة أو تجديدها أو نسج دساتير تنسجم وروح الثورات آنذاك، سلوكاً مهماً في فعل التحول السياسي والديمقراطي. هذه السردية ستواجه عراقيل كما يعلم الجميع أمام المؤسّسات العسكرية التي لم تكن لتقبل بتسييد الدستور، كما في حالة مصر، أو الجزائر، إلى جانب تحرّكات القوى المضادة للثورات في إفشال أي بناء غرضه ذلك، كما حصل في ليبيا، وتدخل بعض الدول في مسار البناء الديمقراطي لهذا البلد الممزق.

الطارئ على هذه المواجهة التي تُخاض من أجل تثبيت قيمة الوثيقة القانونية في ذهنية شعوب ما بعد الثورات التقليل من قيمتها انطلاقاً من مدخل قانون الطوارئ، الذي جعلته الأنظمة مدخلاً إلى جعل المتسيد هو السلطة الحاكمة وليس الدستور، فكان هذا التجميد للمؤسسات والدستور طريقاً نحو التشجيع على مزيد من التحول نحو عدم منح الدساتير قيمة كبرى، ومزيد من سلب قيمتها من داخل الوعي الشعبي، وهو ما شهدنا أثره في السلوك الذي بادر به الرئيس التونسي، قيس سعيّد، في بناء انقلابٍ على الوثيقة نفسها التي جعل من نفسه سيد تأويلها، وفي بلدٍ يُعَد سبّاقاً ضمن الدول العربية في صياغة دستوره (1959)، ما يعني غيابها حرفياً، ليكون الحاضر في المعادلة أولاً وأخيراً «السيد الرئيس»، الذي يعلو على هذه الوثيقة، بل ويعلمنا كيف نفهمها.

(كاتب مغربي)

استقالة أم أزمة حكم في تونس؟

سالم لبيض

على الرغم من صدور الأمر الرئاسي، عدد 50 لسنة 2022، الذي «ينهي تكليف السيدة نادية عكاشة بمهام مديرة الديوان الرئاسي»، المنشور في الجريدة الرسمية (الرائد الرسمي) للبلاد التونسية الصادر في 25 جانفي (يناير/ كانون الثاني) 2022، فإن الاستقالة التي أعلنتها مديرة الديوان الرئاسي التونسي من منصبها يوم 24 من الشهر نفسه، التي لاقت أهمية وتداولاً كثيفاً في وسائل الإعلام والمنصّات الاتصالية والدوائر السياسية المحلية التونسية والأجنبية، لم تفقد بريقها واحتلالها صدارة الوقائع السياسية ذات الأهمية والتأثير المباشر في الرأي العام. ولا يعود هذا الاهتمام والتداول الاستثنائي لخبر التخلّي عن المنصب إلى وظيفة نادية عكاشة الإدارية والتنظيمية في أعلى سلم التراتب الإداري في مؤسسة رئاسة الجمهورية، فقد تولى هذه الوظيفة في زمن حكمَي الرئيسين السابقين المنصف المرزوقي والباجي قائد السبسي آخرون واستقالوا منها من دون إثارة أي لغط أو جدل، وإنما يرجع إلى الدور السياسي الهام والمحوري الذي تولته رئيسة الديوان الرئاسي سنتين متتاليتين أو يزيد، بعد فوز قيس سعيّد في الانتخابات الرئاسية سنة 2019. فقد استطاعت أن تلازم رئيس الجمهورية كظلّه في مختلف الأنشطة التي يقوم بها داخل قصر قرطاج وخارجه، وفي أثناء زياراته الخارجية ومهامه الدولية واستقبال ضيوفه الأجانب وتوديعهم، فهي صندوق أسراره وحافظة بياناته ومدوّنة أفكاره ومستشارته الأولى وجليسته التي لا تغيب عن منتدىً من منتدياته، وخصوصاً لقاءاته مع رؤساء الدول، ومجالس الوزراء التي ترسم السياسات العامة وتوافق على المراسيم والأوامر الرئاسية، وجلسات مجلس الأمن القومي التي تنعقد بحضور وزيري الدفاع الوطني والداخلية وقادة الجيوش، وتنظر في قضايا الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود، وتتداول في أدقّ أسرار الأمن الوطني وخفاياه وارتباطاته بالدول الأخرى الشقيقة والصديقة والحليفة والمناوئة وبالمصالح الإقليمية والدولية والمعسكرات الحامية لتلك المصالح وصراعاتها الأمنية والعسكرية.

وقد تضاعف هذا الدور وتدعّم بعد أحداث 25 جويلية (يوليو/ تموز) 2021 التي عاشتها عكاشة من موقعها المتقدّم جداً في الدولة وقصر قرطاج، فهي تعرف أسرار الحراك الاحتجاجي لتلك الليلة وقادته ومنظّميه ودور القوى الداخلية والخارجية في تأجيجه والقوّة الصلبة التي أسندته، وأمنت للرئيس اتخاذ قراراته الخطيرة واختياراته في تجميد البرلمان وغلقه، في سابقةٍ لم تعرفها تونس من قبل، وتنحية هشام المشيشي وإسقاط حكومته ليحلّ محلها فريق نجلاء بودن الحكومي، وتعليق العمل بالدستور التونسي لسنة 2014، واستبداله بالنظام المؤقت للسلطات العمومية المعروف بالأمر الرئاسي عدد 117 المؤرخ في 22 سبتمبر/ أيلول 2021، ما ساعد الرئيس سعيّد على تولّي السلطات كافة، والاستفراد بها، بعد أن كانت موزّعة بين قصور الحكم في باردو والقصبة وقرطاج، كما ينصّ على ذلك الدستور التونسي، فقد كان لنادية عكاشة دور كبير في تسمية الوزراء والحكومات، فهي من جاءت بهشام المشيشي مستشاراً لدى رئيس الجمهورية، ثم وزيراً للداخلية في حكومة إلياس الفخفاخ، ثم رئيساً لحكومة الرئيس الثانية، وهي من هندس حكومة بودن واقترحت أغلب وزرائها، وكان لها دور بارز في التسميات المفتاحية والوظائف العليا في الدولة التونسية.

ولا يفيد في شيء، بعد هذا الدور والمكانة المتقدّمة لمديرة الديوان الرئاسي في سلم الحكم في تونس، الاكتفاء بتفسير الاستقالة أو الإقالة بالمؤامرات والدسائس وصراع مراكز النفوذ في قصر الرئاسة ودوائر السلطة، بين جماعة وزير الداخلية المتحالف مع لوبيات نافذة تجد الدعم من عائلة قيس سعيّد وعكاشة التي عملت على حماية موقعها، ثاني أهم شخصية في سلم الدولة التونسية، حتى إنها صارت أكثر أهميةً من رئيسة الحكومة، بدعم بعض المدوّنين المساندين للرئيس، مع غلق نوافذ التواصل الرئاسي مع شرّاح المشروع الرئاسي للبناء القاعدي ومفسّريه، وكسب ودّ قادةٍ أمنيين سابقين، وتمكينهم من مناصب هامة في الداخل والخارج، ما قد يكون عجّل برحيلها. وإنما تحصل الفائدة بالاعتراف بأن الرئيس قيس سعيّد قدم إلى السلطة بمشروع هلامي خالٍ من الواقعية، فهو لم يقدّم برنامجاً للحكم في حدود ما يمنحه الدستور من نفوذ وصلاحيات بعد انتخابه سنة 2019، ولم يضع خطّة للحكم وإنقاذ البلاد من أزماتها الاقتصادية والمالية والاجتماعية والقيمية التي تراكمت في أثناء عشر سنوات من حكم الإسلام السياسي وإدارته الدولة التونسية القائمة على ثنائية الغنيمة والتمكين، بعد أن أنطق الفصل الـ 80 من الدستور بما لا ينطق، وجمّع كلّ السلطات في يده. وبعد ستة أشهر من «النظام الرئاسي الخالص» الذي يلعب فيه الرئيس دور الحاكم المشرّع والمنفّذ، الباحث عن حيّز سلطةٍ في «المرفق القضائي»، وفق التسمية الرئاسية، بما يتلاءم مع الأوضاع الجديدة، فإن مشكلاً جديداً، هو مشكل الديمقراطية والشراكة السياسية والتداول السلمي على السلطة قد أُضيف إلى مختلف الأزمات التي تكدّست وباتت مستعصية الحلول. إذ تعيش تونس اليوم عقماً اقتصادياً ومالياً يحول دون تعبئة 20 مليار دينار لميزانية الدولة المقدّرة بـ 57 مليار دينار، وهي في حاجة إلى القروض لتسديد ما عليها من ديون بالعملة الصعبة، مع وجود رفض واضح من المؤسسات المالية الدولية لإقراض الحكومة، لفقدانها الشرعية الديمقراطية التي تحوّلت إلى عنوان أزمة حكم هيكلية، على الرغم من القبول بكل الشروط المجحفة والمذلّة لصندوق النقد الدولي، وهذا الأمر يقابله اهتمام رئاسي بمناكفاتٍ سياسيةٍ دورية وقضايا ثانوية واستشارات واستفتاءات إلكترونية وهمية لا تصنع برامج سياسية ومخطّطات تنموية وتصورات إنقاذ اقتصادية.

> لا يمتلك رئيس الجمهورية معرفةً واسعةً بالشخصيات التي تتوافر فيها كاريزما الحكم والتسيير والتجربة والحنكة

لم يدرك رئيس الجمهورية بعد أن وضع برامج الحكم الهادفة إلى النهوض بالدول والمجتمعات تسبق اختيار الأشخاص لأجل الوظائف والمناصب، وأن تحقيق الأهداف السياسية النبيلة تقتضي ملاءمة الملمح الشخصي لما يُراد تنفيذه من مهام وخطط واستراتيجيات مختلفة سياسية وتنموية وغير تنموية، ما جعله يلجأ إلى التجربة والخطأ في اختيار الشخصيات التي تتولّى المناصب القيادية في الدولة والحكومة، فهو لا يمتلك معرفةً واسعةً بالشخصيات التي تتوافر فيها كاريزما الحكم والتسيير والتجربة والحنكة، وليس له منبت حزبي أو مدني يتولّى التدريب وإعداد الكادر السياسي لمزاولة الحكم يستعيض به عن جمهور المفسّرين الذين جمعتهم حملته الانتخابية من دون وجود رابط فكري أو وحدة موقف سياسي، وإلا ما وقع في شراك الاستقالات المتتالية التي باتت عنوان أزمة حكم حادّة، حتى ممن اعتقد أنهم من مقرّبيه ومريديه، وجديدهم أخيراً رئيسة ديوانه نادية عكاشة.

(وزير تونسي سابق)

إيران في ورطة المحكمة العراقية العليا

سمير صالحة

تتصدّر أنباء المحكمة الاتحادية العراقية العليا وقراراتها المشهد العراقي والرصد الإقليمي لتطورات الوضع في البلاد. ليست مهمتها سهلة إطلاقا، وهي تتعامل مع طلبات طعون سياسية، بشأن نتائج الانتخابات الأخيرة والعمل البرلماني والحكومي من مجموعات غاضبة تملك السلاح في الشارع، وهي قادرة على فرض نفسها إذا لم يؤخَذ قضائيا بما تريد وتقول.

مركز النقاشات السياسية المتفاعلة في العراق هذه المرّة هو قرارات المحكمة العليا، المعلنة أخيرا، والتي خيبت، للمرة الثانية وخلال أسابيع، آمال قوى «الإطار التنسيقي» الذي يجمع الأحزاب والقوى الشيعية المدعومة إيرانيا تحت سقف سياسي جديد. أول قرار اتخذته المحكمة الدستورية كان رد طلب الطعن بنتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في مطلع شهر أكتوبر/ تشرين الأول المنصرم. والثاني رفض دعوى عدم الاعتراف بشرعية الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد، وعملية انتخاب هيئة الرئاسة التي جرت في التاسع من يناير/ كانون الثاني الحالي.

الإجماع في الأوساط السياسية والحزبية العراقية أن الرد الميداني السريع الذي حصل بعد ساعات على قرار المحكمة أخيرا كان عبر تنفيذ هجوم صاروخي استهدف منزل رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، في مدينة الكرمة شرقي الأنبار الخاضعة لنفوذ مجموعاتٍ عسكرية محسوبة على التيار الشيعي الجديد كما يقال. ردود الفعل السياسية على الهجوم وتوقيته والجهات التي تقف من ورائه بدأها الرئيس العراقي، برهم صالح، عبر وصف الاعتداء بأنه «عمل إرهابي، وأن توقيته يستهدف استحقاقات وطنية ودستورية» في البلاد. ردّة الفعل الثانية كانت من الجناح المحسوب على تيار الصدر الذي قال إن الهجوم «رسالة ترهيب بشأن سباق تشكيل الحكومة، وتأكيد على مدى خطورة السلاح المنفلت وتهديده العملية السياسية ككل».

الورقة الدستورية المتبقية بيد المعارضين لنتائج الانتخابات والتحالفات الحزبية والسياسية الجديدة هي طلب تعريف الكتلة البرلمانية الأكبر التي من حقها تشكيل الحكومة العراقية، وحيث تستعد المحكمة العليا لحسم الموضوع في مطلع الشهر المقبل (فبراير/ شباط)، لكن الزعيم الشيعي، مقتدى الصدر، الفائز الأول في الانتخابات يستعد هو الآخر لإعلان مواصلة تحالفاته السياسية مع الكتل السنية والحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني من أجل الحصول على الأغلبية التي تمكّنه من تسمية رئيس الوزراء الجديد، وكما يقتضي العرف أن يكون المرشّح شيعياً. فما الذي سيجري حتى ذلك التاريخ؟ هل يذهب البرلمان الجديد، من دون تريث، إلى جلسة انتخاب رئيس البلاد، حيث يأتي قرار المحكمة العليا خطوة دستورية داعمة لمواصلة عملية اختيار قيادات السلطات الثلاث؟ وهل يعقب ذلك تجميد المواجهة في موضوع رئاسة الوزراء، بانتظار قرار المحكمة العليا حول توصيف الكتلة البرلمانية الأكبر؟ أم أن الصدر سيقبل تسوية سياسية ترعاها إيران، وتشمل إبقاء نوري المالكي بعيدا عن السلطة مقابل تحالف شيعي جديد يجمع التيار الصدري وأحزابا من «الإطار التنسيقي»؟ وقد فتحت قرارات المحكمة الطريق أمام المضي في المرحلة الدستورية الجديدة التي بدأت بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية، ثم التحضير لجلسة انتخاب الرئيس العراقي الجديد، تمهيدا لحسم موضوع الكتلة البرلمانية الأكبر تحت سقف البرلمان، ومن سيكلف بتسمية رئيس الوزراء الجديد. ولكن ما قامت به كان أكبر وأهم من ذلك، فهي قلبت معايير وتوازنات كثيرة، وتسببت بصدمتين كبيرتين للسياسيين التقليديين الذين اعتادوا تقاسم النفوذ وفرض أنفسهم على المشهد، وكأن دستور التحاصص المعلن عام 2005 لا يكفيهم.

> مقتدى الصدر براغماتي، ولن يفرّط بعلاقاته مع إيران، خصوصا إذا ما أعطته الحصة الحكومية التي يريدها

من أين تستمد المحكمة العليا هذه القوة لمواجهة تيارات حزبية وسياسية تتحكّم بكل شاردة وواردة في البلاد، وتقطع الطريق على الأبراج السياسية التي شيدتها، وكان لها دائما الكلمة النهائية في كل شيء؟ ربما من شجاعتها واستقلاليتها وحياديتها في الدفاع عن مواد الدستور في دولة مثل العراق عانت عقودا من تدخل السياسة والسياسيين في كل شيء، وهيمنة لاعبين إقليميين عديدين على لعبة التوازنات الداخلية، ورسم مسار مستقبل العراق وقدر مواطنيه؟ فهل سيكفيها الاحتماء بالنصوص القانونية وتفسيرها لمساعدة العراقيين على استرداد الحلم؟ أم هي ستتسبب باضرام النار في جبهات الداخل السياسي والأمني، من دون أن تشعر خصوصا بعد قرارها الثالث المنتظر خلال أيام؟ قد لا تعني هذه المسألة المحكمة العليا كثيرا، لكن الامتحان الأصعب في تطورات المشهد العراقي يعني إيران قبل غيرها، كونها تعتبر نفسها اللاعب الإقليمي الأول المؤثر في توازنات الداخل العراقي الحزبية والسياسية والدينية. لا فرق بين قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، وخلفه الجنرال إسماعيل قاآني، لأن خيوط اللعبة تحدّدها طهران في إطار هدف واحد، مصالح إيران العراقية. وإسراع القيادة الإيرانية في إرسال قاآني للاجتماع بالقوى الشيعية العراقية التي انقسمت إلى نصفين اليوم في التعامل مع المشهد السياسي أبعد من عملية محاولة قراءة موقف أو جس نبض أو وساطة خير. هي لقاءات تحذير مباشر بعدم تجاوز الخطوط الحمراء التي تتعارض مع مصالح طهران في العراق أو المساس بها، لأنها ستكون مقدّمة لاستهداف حسابات إيران ونفوذها إقليميا، وتحديدا في الدوائر، الخليجية واللبنانية والسورية واليمنية. وستساعدنا معركة انتخابات رئاسة الجمهورية العراقية على استشفاف معالم المرحلة السياسية المقبلة. هل تتفاهم القوى الكردية الرئيسية فيما بينها على تسمية الرئيس المقبل بدعم الصدر أم أن مواجهة ستحدُث بين برهم صالح وهوشيار زيباري، تكرّس التوازنات والاصطفافات الحزبية والسياسية القائمة في البلاد؟ مواقف الأحزاب والقوى العراقية المحسوبة على إيران حيال الصدر والحلبوسي ومسعود البارزاني حلفاء اليوم ستذهب في منحى تصاعدي أكبر، عندما تتضح الأمور أكثر، بعد الاقتراب من تسمية رئيس الوزراء المكلف، وهو الامتحان الأصعب للعراق والعراقيين ربما بين الخضوع لقرار المحكمة الدستورية واحترامه أو الذهاب وراء خيار التصعيد السياسي والأمني، خصوصا إذا ما حسمت المحكمة الدستورية المسألة لصالح الصدر، وحصل على ما يريده.

المهم الآن معرفة كيف ستكون ردود فعل الصدر ومواقفه في المرحلة المقبلة. هل سيدخل في تفاهماتٍ جديدة مع طهران، تبقيها في صدارة المشهد مقابل ضبط المحسوبين عليها، أم أن طهران ستعطيه فرصة زمنية قصيرة، ثم تتبنّى الدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة، تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل أعوام؟ الإجابة هي أيضا عند اللاعبين الإقليميين الذين بدأوا يعلنون مواقفهم الداعمة للتغيير، وفتح الطريق أمام مرحلة سياسية جديدة في العراق. هل سيدخلون في مواجهةٍ مع طهران، أم أنهم سيلتحقون بخطة تفاهماتٍ وتسوياتٍ على الطريقة اللبنانية تبقي الأمور بين المعلق والمطلق؟

أغضب اتساع رقعة التفاهمات بين قيادة الصدر والقوى السنّية الصاعدة والكردية المحسوبة على مسعود البارزاني الجناح الشيعي المحسوب على إيران في العراق. وجاء إرسال قاآني إلى بغداد بهدف المساعدة على حل الأزمة السياسية القائمة بين القوى الشيعية هناك، لكن التحرّكين، التركي والخليجي، في الوقوف إلى جانب العراق يوصف بأنه تدخل «سنّي» في شؤون البلاد وخيار دعم لطرفٍ على حساب طرف آخر؟

مقتدى الصدر براغماتي، ولن يفرّط بعلاقاته مع إيران، خصوصا إذا ما أعطته الحصة الحكومية التي يريدها. والأزمة «الشيعية الشيعية» في العراق ظرفية. ولن تسمح إيران باستمرارها أكثر من ذلك، فهدفها هناك سياسي اقتصادي استراتيجي بطابع إقليمي، قد يكون أبعد مما يقال عن الخيارات المذهبية.

(كاتب وأستاذ جامعي تركي)

كاريكاتير **عماد حجاج**

لبنان وحروبه غير الأهليّة

شادي علاء الدين

قال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، سعد الحريري، في خطاب إعلانه تعليق المشاركة في الحياة السّياسيّة اللّبنانية، إنّ روح الحريريّة تتمثّل بعنوانَي منع الحرب الأهليّة وتأمين الرّفاه للمواطنين، واعتبر أنه نجح في الأوّل، بينما فشل في تحقيق الثّاني. وهو ينكر، في خطابه الّذي شاءه مشبعاً بالدّراميّة، أنّه جاء إلى السلطة نتيجة حربٍ أهليّة، كان اغتيال والده أبرز فصولها. والحرب التي ينسب إلى نفسه الفضل في منعها مستمرّة، وأبرز دليل أنّ معناها وروحها وسياقاتها ونتائجها تصنع الشّرعيات، وتؤسّس سلطاتٍ ارتضت وضعه في الواجهة كإعلان لنهاية هذه الشرعيات، بينما تحكم باسمها ومن خلالها.

ارتضى الحريري الذي لم يكن بطل حرب أهلية أن يكون خادم أبطالها، واليتيم على مائدة لئامها الكثر الذين اجتهد أن يكون منهم، واعتقد أنّ دخوله نادي الفساد والتّغطية عليه سيجعله أصيلاً في هذا المجال، ويسمح بمنحه الامتيازات التي تُعطى لفرسان الحرب الأهليّة الأصليّين. والنتيجة كانت محسومة سلفاً، ولم يكن الخطاب أخيراً سوى تأكيد لمؤكّد، ولكنّ الجديد يكمن في تغيير طبيعة الحرب وتوسّع دائرتها لتصبح حرباً عربيّة دوليّة على الحزب الذي أمسك زمام الأمور في البلد، وذلك لأنّه لم يُبقِ انتصاره ضمن معادلات الحروب الأهليّة المحدودة، وصار جزءاً من حربٍ إقليميّة ودوليّة تتجاوز البلد.

سقطت كل الحدود مع إسقاط حزب الله حدود الحرب الأهليّة المعترف له بها، والّتي كانت تؤمّن له سلطة على البلد وناسه، تشتغل ضمن سلّةٍ من التّوازنات تلحظ الحد الأدنى من الأمن والسّياسة والاستقرار. وجاء عزوف الحريري كإعلان لنهاية حقبة كان لبنان فيها محميّة طبيعيّة، يمكن صيانتها بقدر ما تبقى كلفة هذه الصيانة محصورةً في حدود البلد، وكان ممنوعاً أن يشكّل أي طرفٍ أو تيار حالة تتجاوز هذه الحدود، وهو ما فهمه بشكل واضح رفيق الحريري، بينما لم يستوعبه وريثه سعد، وكذلك لم يستوعبه حزب الله. وذلك كله يعني أنّ الدّور المتعاظم لحزب الله في الإقليم وانتشاره الدولي لا يعطيه مناعة مفتوحة، بل يقصّر من عمره الافتراضي الذي بدأ العد العكسي له مع دخوله في الحرب السّورية، وها هو يكتمل الآن مع دوره في الحرب اليمنيّة.

يُبنى مصير لبنان والمواقف منه انطلاقاً من هذا المناخ، وتتوالى الإشارات المؤكّدة لاكتماله ونضجه في الرّسالة التي ساقها وزير الخارجية الكويتي، أحمد ناصر المحمد الصباح، والّتي تحمل، في طيّاتها، مطالبة بتطبيق جملة من القرارات الدّوليّة، تتضمّن سحب سلاح المليشيات، وإجراء إصلاحات جوهرية في بنية الاقتصاد والإدارة، واعتماد سياسة النّأي بالنّفس. كذلك تقول أجواء التّفاوض الأميركي الإيراني، والأخبار عن عدم ممانعة أميركا الانتقال إلى التّفاوض المباشر مع الإيرانيين، إنّ هناك طبخة قد شارفت على النضج، وإنّ موضوع حزب الله والمليشيات الإيرانيّة ليس مدرجاً فيها، بل متروكٌ لتفاوض لاحق مع الروس بشأن ملفاتٍ تتعلق بالنّفوذ في المنطقة والعالم.

وفي هذا الإطار، تبرز مساعي روسيا لتمكين نفوذها في سورية، والسّيطرة على مطار دمشق بعد سيطرتها على مرفأ اللاذقية، والأخبار المتلاحقة عن شروع حزب الله بتنظيف المنطقة الحدوديّة بين لبنان وسورية لمسافة عشرة كيلومترات من نفوذ النّظام الأسدي، ما يشي بأن الأمور ذاهبة إلى صدام بين جماعتي الأسد وإيران، سيكون لبنان ميدانه وساحته. ولعلّ الإشارات اللّبنانيّة في هذا الصدد تتجلى في تموضع أبرز حلفاء الأسد، سليمان فرنجيّة، في موقع رفض إقامة تحالف انتخابي برعاية حزب الله بينه وبين التّيار الوطنيّ الحر، الذي يبحث عن تعويم ما من مدخل التّفاهم مع النّظام السّوريّ، بعد أن بدا له أنّ لعب ورقة إيران قد لا يصبّ في مصلحته في المقبل من الأيام.

> يمكن أن تُترك لطوائف لبنان وأحزابه وتياراته إدارة شؤون حروبهم الخاصة

والحال أن لا أحد يريد السيطرة على البلد وتحمّل مسؤوليّة هذه السيطرة، بل يسعى الجميع للاستفادة من الاضطراب، ما يؤكّد أنّه فقد وزنه وصيغته، وتحوّل إلى عنوان لتصدير الأزمات والمشكلات.

الاستثمار في خرابه بات مفتوحاً على مصراعيه، انعكاساً لما آلت إليه الأمور فيه، حيث إنه لم يعد قابلاً للسياسة والفرص الّتي تتيحها ولا لأيٍّ من أنواع الضّبط، بل تحوّل إلى بؤرة فساد ومخزن صواريخ ومخدّرات. من هنا، فإن إجماعاً عربيّاً محروساً بموقف دولي قد نضج بضرورة إنهاء ما تسمّى الحالة اللّبنانيّة، بغضّ النظر عن مفاعيل هذا القرار على عموم اللّبنانيّين، فإذا كان العرب يلومون اللّبنانيّين على عدم تصدّيهم لحزب الله، فإن المرحلة الجديدة تشهد عدم ممانعتهم تدميره على رؤوسهم ورأس حزب الله.

(كاتب لبناني)

عودة داعش والسياق السياسي

بشير البكر

تشكّل عودة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سورية والعراق خرقا أمنيا، يتّسع مداه تدريجيا، حتى صرنا نشهد عملياتٍ كبيرة، وتبقى «غزوة» سجن غويران في مدينة الحسكة، جديرة بالاهتمام منذ القضاء على التنظيم في العراق 2017 وسورية 2019، لأنها تصبّ في محاولة «داعش» استعادة المبادرة بقوة، بعد أن قام، خلال الأشهر الأخيرة، بعدة هجمات تخريبية في البادية السورية ومناطق متفرّقة من العراق. وفي سورية، تتحمّل قوات سورية الديمقراطية (قسد) مسؤولية الخلل الأمني، كونها لقيت تدريبا جيدا، ودعما من التحالف الدولي، عسكريا ولوجستيا، وإسنادا عسكريا أميركيا مباشرا، يتمركز في عدة قواعد في رميلان والشدادي وحقل العمر. ولذا بقيت مدينة الحسكة خاليةً من أي وجود للتنظيم في داخلها، وليس هناك سوى بضعة آلاف من سجناء «داعش» الأجانب، من الدرجة الثالثة الذين رفضت بلدانهم استعادتهم. وباعتبار أن السجن محروسٌ جيدا من «قسد»، فإن الروايات عن العملية التي تعرّض لها ليلة الخميس في العشرين من شهر يناير/ كانون الثاني الحالي، تبقى حافلةً بالغموض، وتحيل، إلى حد ما، إلى رواية سقوط الموصل بيد «داعش» في 2014، حيث تمكّن مئات من المقاتلين من السيطرة على المدينة التي كانت ترابط فيها عدة ألوية من الجيش العراقي.

ما جرى في مدينتي الحسكة السورية وديالى العراقية من هجمات لـ«داعش» في وقت متقارب ليس بلا سياق سياسي، غير بعيد عن عدم نجاح «قسد» في إدارة منطقة الجزيرة السورية سياسيا وأمنيا واجتماعيا، حتى أنها لا تحظى بتأييد تام من المكوّن الكردي، والأمر ذاته ينسحب على الحشد الشعبي في العراق الذي تأسس لمحاربة «داعش»، وأصبح بلا عمل ولا دور بعد معركة الموصل. وبعيدا عن فشل مشروع «قسد» أو نجاحه في الجزيرة السورية، فإن دورها الوظيفي لقطع طريق عودة «داعش» يبقى قائما، على الرغم من أنه محفوف بالمخاوف من أن ينتهي القتال، في حارات الأحياء العربية وشوارعها في الحسكة، إلى وصم هذا القسم من المدينة بالدعشنة. وسيواجه، في هذه الحال، مصير الموصل والرّقة من تدمير وتهجير. ثم إن توقيت هجمات «داعش» في العراق في هذا الظرف يشكل هدية ثمينة لإيران وأنصارها الذين خسروا مواقعهم عن طريق صناديق الاقتراع. ويجري اليوم توظيف عودة «داعش» إلى خلط الأوراق، وقطع الطريق على توجهات مقتدى الصدر الذي حاز تياره على المرتبة الأولى في مجلس النواب، وهو يحاول تشكيل حكومةٍ غير خاضعة للنفوذ الإيراني، ومن شأن التلويح بـ«داعش» والاستنفار من أجل المجهود الحربي أن يهمّش مساعيه السياسية.

منذ إعلان الولايات المتحدة إنهاء «داعش» في العراق في ديسمبر/ كانون الأول 2017 ، وفي سورية في مارس/ آذار 2019، لم تجر أي محاولة سياسية جادّة في البلدين. وكان في وسع أميركا بوصفها القوة الكونية الكبرى التي أخذت على عاتقها مهمة التصدّي لمشروع «داعش» الارهابي، ألا تقف عند حدود القضاء على الجسم العسكري في معركتي الموصل والرّقة، وهي التي تعرف أن فلول هذا التنظيم لا تزال موجودة في الصحارى والمرتفعات الجبلية، وتدرك أن تفريخ نسخٍ من هذا الوحش في المخابر الإيرانية والروسية، وتلك التابعة للنظام السوريّ، أمرٌ في منتهى السهولة، في وقتٍ لا تزال الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تسبّبت ببروز التنظيم موجودة. وبالتالي، بقيت الحاجة قائمة لمقاربات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية للقضاء على الفكر المتطرّف. وعدا عن عدم معالجة الآثار السياسية التي ترتّبت على معركتي الرّقة والموصل، فإن واشنطن لم تجرف الركام، أو تعمّر بيتاً واحدا من بين ملايين المنازل التي تهدّمت، وتركت ملايين العراقيين يعيشون بين الركام، وفي مخيماتٍ لا تقي من حرٍّ الصيف وبرد الشتاء، والأمر ذاته في محافظة الرّقة، الأمر الذي يتطلب مراجعةً جادّة بعيدا عن الأسلحة.

الشعوب العربية والفلسفة

بيار عقيقي

الفلسفة عادة ابنة المجتمعات بكل تفاصيلها الدينية واللادينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها. فيها تتكتل عناصر التفكيك عن جزئيات الفرد والمجتمع. تنبع من أحداث ناعمة أو صادمة، لتضع مساراً فكرياً يشرح لاوعياً يغفله الوعي. صحيحٌ أن التوجهات الفكرية التي تلت مرحلة الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945)، ثم استنباط مدارس فكرية ناشئة من منظومات سياسية رسمت ثقافة عُدّت جديدة في زمنها، إلا أن الغريب أن مثل هذه المدارس لم تنشأ بعد في الدول العربية، بما يشبه عصفاً فكرياً لا يسمح فقط في وضع أنفسنا مكان «الآخر»، بل تضع نفسها بيننا وبين «الآخر». في لبنان مثلاً، يحلو التفكير في كيفية انبثاق فلسفة ما، يقرأها أو يشاهدها إنسان المستقبل. في غالب الظن، لن توجد مثل هذه المدرسة. كذلك في اليمن وسورية والعراق وليبيا والسودان، وكل وطن يعاني من أزماتٍ كأنها صُنعت لأجله.

المفهوم الفلسفي عملياً حاجة لا بد منها، حتى لو ظنّ بعضهم أن الفلسفة غير ضرورية في عالم رأسمالي منظّم أو استهلاكي مدمر، لأن العكس هو ما يحصل، أي ولادة نظرية فلسفية من رحم الرأسمالية أو الاستهلاكية. إذا، ما الذي ستستولده الأفكار اللبنانية أو اليمنية أو الفلسطينية أو السورية أو غيرها من الدول العربية من فلسفة محدّدة؟ في الواقع إن الغد، الذي قد يكون بعد عقد أو 50 عاماً أو قرن كامل، سيحمل معه مجموعة نظريات فلسفية فارغة، قد لا ينطبق عليها مفهوم التطور المرتبط بالتقدم التقني أو الأدب أو الفن، بل سيكون ما سينتج فارغ المضمون، ولا يمكن البناء عليه. وأهمية الفلسفة هنا تكمن في وضعها أسسا لمستقبل مختلف بناء على ماض زاخر بالتجارب التصاعدية لا التنازلية. والتنازل أو العودة إلى المفاهيم الغرائزية في زمن يفترض أن يكون الوعي قد أوجد مساحة فكرية جدّية فيه، لن تسمح بديمومة أي مجتمع، سواء بقي الإطار القومي نفسه أو تبدّل.

لذلك، من الملّح أن تخرج الشعوب من الهامش العسكري لخلافاتها المتناسلة، والذي يحرمها من الاستفادة من الموارد المتاحة أمامها، على الرغم من محدوديتها، كي تسعى وراء تأمين ما ينقصها في سبيل إيجاد الركائز التي ستدفعها إلى تحرير العقل من الغرائز. لكن الواقعية المفرطة، بوصفها عنصرا يفرض الظلامية الفكرية، تبقى أقوى حتى إشعار آخر. هذه الواقعية بالذات لا تحرم المجتمعات من النموّ فحسب، بل تصيغ مجموعة من القواعد والقوانين، التي تدفعها إلى قبول الواقع الحالي كمسار حياتي لا يُمكن تغييره ولا نسفه لمصلحة مسار أكثر ميلاً إلى الإنسان الفرد والمجتمع.

الجوهر هنا أن الواقعية أسيرة المتطلبات اليومية التي لم تبلغ مرتبة «البديهيات» المفترض أن تكون مؤمّنة للناس، كحق لها لا منّة من أحد. وليس صعباً تشارك معظم الشعوب العربية عناوين اجتماعية بديهية، قياساً على الزمن الذي بلغته البشرية. اليمني يريد خبزه والسوري أيضاً. اللبناني يريد طبابته والفلسطيني أيضاً. العراقي يريد تعليمه والليبي أيضاً. السوداني يريد أمانه الاجتماعي ومواطن جنوب السودان أيضاً. ومفهوم أن كل تغيير ينبثق من إطاحة نظام أو حكام أو منظومة تزيد الأوضاع سوءاً، ومفهوم أيضاً أن القدرة على ذلك أضعف انطلاقاً من قوة السلطات وعنفها، فضلاً عن أن أي تلاقٍ بين الشعوب في سبيل تأمين البديهيات بدأ يندثر لمصلحة خطابات عالمية، تشّبه في بعض زواياها، خطابات عشية الحرب العالمية الثانية.

بالتالي، الفلسفة كنمط يُراد منه تغيير حياة الشعوب إلى الأفضل، على الرغم من بساطة العبارة وكثرة استهلاكها، أمر يمسّ في صميم نموّ الإنسان، ككائن واعٍ يبحث عن طموحاتٍ أكثر ويسعى إلى ترجمتها. وهنا المعضلة، هل ينجح إنساننا العربي في عكس مساره الحالي؟ طالما يحتلّ الخبز أولوية هذا الإنسان، وهذا حقه، فإن التغيير سيبقى بعيداً.

آراء

هل تتحالف إسرائيل مع الصين بدل أميركا؟

رزان شوامرة

في وقتٍ يشهد حقل العلاقات الدولية نقاشات كبيرة بشأن التغيرات في بنية النظام الدولي، بفعل الصعود الصيني وتراجع الدور الأميركي عالمياً، تتعمّق العلاقات الإسرائيلية - الصينية في المجالين، الثقافي والاقتصادي، بشكل أساسي، بما يؤشر بالضرورة على تنامي علاقات استراتيجية طويلة الأمد بين الطرفين. أثار تنوع هذه العلاقات وتعمقها مخاوف الولايات المتحدة، وتعرّضت إسرائيل للنقد من مفكرين وسياسيين في واشنطن. يطرح هذا كله السؤال: هل تحاول إسرائيل استباق الأحداث وإنشاء قوة وتأثير لها في الداخل الصيني، في حال تحقيق الصين حلمها بأن تصبح القوة العظمى في العالم بحلول منتصف القرن الحالي (العام 2050)، بحسب «الرؤية الصينية» التي تتبناها الدولة والحزب؟ يعيد هذا السؤال فتح النقاش بشأن العلاقة التاريخية بين الحركة الصهيونية والقوى العظمى، حيث سعت الأولى، باستمرار، إلى الانتقال من حضن قوة عظمى تنهار إلى أخرى تصعد.

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت ألمانيا أحد أهم مراكز الثقل لنشاط الحركة الصهيونية، إذ احتل اليهود الألمان موقعاً مؤثراً في قلب الفكرة الصهيونية، وعملوا، أساساً، على تعزيز الثقافة اليهودية في الداخل الألماني، وكانت مدينة ميونخ مرشّحة لاحتضان المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897. ولكن بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، سرعان ما نقلت الصهيونية مركز ثقلها إلى بريطانيا، وانتقل المجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية إلى لندن. وعلى الرغم من أن بريطانيا كانت في مرحلة تراجعها قوةً عالمية، إلا أنها كانت الأقوى فيما بين الدول الأوروبية آنذاك. وفي ما يخصّ الولايات المتحدة، التي كانت في ذروة صعودها وقوتها، فقد انتهجت سياسة الانعزال بعد الحرب، فلم يكن لديها اهتمام في ما يحدث خارج حدودها الجغرافية. وفي 1917، بفعل دور الحركة الصهيونية، أصدرت الحكومة البريطانية تصريح بلفور لليهود، وبقيت الدولة الراعية لمشروع إقامة دولة يهودية في فلسطين ثلاثة عقود.

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، خرجت بريطانيا من معادلات القوة في بنية النظام الدولي، وتولّت الولايات المتحدة قيادة العالم الغربي، متخلية بذلك عن سياسة الانعزال التي انتهجتها بين الحربين. بدأ التحضير الصهيوني للانتقال الثاني واستغلال التغيرات في توزيع القوة في النظام الدولي لمصلحة الولايات المتحدة في خضمّ الحرب العالمية الثانية، وتمثلت نقطة الانعطاف الصهيوني نحو أميركا بانعقاد مؤتمر بالتيمور في نيويورك سنة 1942. نلحظُ أن انتقال الصهيونية من ركاب قوة عظمى إلى أخرى لا يأتي بعد الانهيار الكامل للقوة العظمى، بل في مرحلة التغير والتحوّل في النظام الدولي، إذ تبدأ الحركة بلعب أدوارٍ نشطة في الدولة الأقوى المحتملة. استخدمت الحركة الصهيونية في داخل الولايات المتحدة أدواتها الثقافية، واستغلت الهولوكست، وتعزيز أهمية الشرق الأوسط في الفكر السياسي الأميركي، للتأثير في صناع القرار من أجل تبنّي قيام الدولة الإسرائيلية ودعمها. وأنتج ذلك، كما نعلم، الاعتراف الفوري بإسرائيل، الذي أعلنه الرئيس الأميركي، هاري ترومان، بعد 11 دقيقة من إعلان «استقلال إسرائيل». منذ ذلك التاريخ، أصبحت الولايات المتحدة الراعي الأول في العالم للصهيونية ومشروعها الدولة الإسرائيلية.

اليوم، يمكن القول إنّ الصعود الصيني هو الحدث الأوحد الذي سيغيّر موازين القوى في القرن الحادي والعشرين، فعليه يكون السؤال، في ضوء سيرورات الانتقال والاستبدال: هل تسعى الحركة الصهيونية ممثلةً بمشروع دولتها «إسرائيل» للدخول في مرحلة الانتقال الثالث تدريجاً نحو الصين؟ بدأت الحركة الصهيونية الظهور في الصين في بدايات القرن الماضي. وكانت إسرائيل الدولة الأولى في الشرق الأوسط التي اعترفت بجمهورية الصين الشعبية عام 1950. وتعزّز الوجود اليهودي فيها بعد لجوء ما يقارب عشرين ألف يهودي إليها فترة الحرب العالمية الثانية، ولكن لم تشهد الساحة الصينية نشاطاً واضحاً للحركة الصهيونية إلا بعد تبنّي دينغ شياو بينغ سياسة الإصلاح والانفتاح عام 1978. قبل هذا التاريخ، وفي سياق الصراع بين المعسكرين، الشرقي والغربي، اعتبرت الصين إسرائيل أداة للإمبريالية الأميركية في العالم، ودعمت منظمة التحرير الفلسطينية بالمال والسلاح في مواجهتها. ولكن مع إصلاحات دينغ، تخلّت الصين عن الفكر الأيديولوجي في سياستها الخارجية، وأصبحت الاستراتيجية الصينية براغماتية، تتناسب مع مصالحها في النظام الدولي. بعد انفتاح الصين على الغرب، وخصوصاً أميركا، وانضمامها إلى الأمم المتحدة، والحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، انحصر دورها في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على دعم الجانب الفلسطيني على الصعيد الأممي معنوياً، وإدانة العدوان الإسرائيلي خطابياً.

كيف استغلت الصهيونية هذا التحوّل؟ بعد إعلان سياسة الانفتاح الصينية، قام رجل الأعمال اليهودي، شاؤول أيزنبرغ، الذي انتقل مع عائلته في الحرب العالمية الثانية إلى الصين، بتسهيل عقد صفقات سلاح سرّية بين وزارة الدفاع الإسرائيلية والصين، ما يعني أن الحركة الصهيونية بدأت نشاطها في الصين قبل 14 عاماً من تطبيع العلاقات رسمياً بين البلدين عام 1992. اعتمدت اسرائيل استراتيجيتها الثقافية في الانتقال من مركز إلى آخر (كما أشير سابقاً). ولتعزيز وجودها وبدء العمل للحصول على الدعم السياسي المستقبلي في الداخل الصيني، رسخت إسرائيل حضورها في مجالات عديدة، الثقافية والعلمية. وفي الفترة التي أعقبت تطبيع العلاقات وحتى عام 2014، سجّلت 283 براءة اختراع في الصين. وفي السنوات العشر الماضية، شهدت الصين بناء الجامعات الإسرائيلية وافتتاحها أربعة فروع لها في الصين: جامعة تل أبيب، وجامعة حيفا، والتخنيون (المعهد الإسرائيلي للتكنولوجيا)، وهي أول جامعة إسرائيلية في الصين وواحدة من جامعتين أجنبيتين فقط سمح لها بتأسيس برنامج مستقل بعد جامعة موسكو)، وجامعة بن غوريون. كذلك وُقّع اتفاق يهدف إلى تأسيس تحالف بين الجامعات في البلدين عام 2015 خلال زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، الصين مع نائب رئيس الوزراء الصيني، ليو يان دونغ، الذي عُرف باسم «خطة العمل الثلاثية للتعاون الابتكاري بين الصين وإسرائيل».

أدّى هذا المجهود الثقافي للحركة الصهيونية داخل الصين، والمُعزز رسمياً من الدولة الإسرائيلية، إلى إنتاج تصوّرات إيجابية عند الصينيين، إذ عبّر سياسيون وأكاديميون صينيون عن إعجابهم بالثقافة والتقاليد اليهودية وتشابهها مع الثقافة الكونفوشوسية. ويذكّر هذا التفعيل والافتعال الثقافوي بخطابات المسيحية الصهيونية وتنظيراتها عن التماثل بين اليهودية والمسيحية وتكاملها، سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة. استطاعت إسرائيل تعزيز وجودها الثقافي، ووصلت إلى المرحلة التي تتبنّى فيها الصين بنفسها دعم الثقافة اليهودية، فبالإضافة إلى ما سبق، أطلق الصينيون عام 2017 مبادرة «أسبوع إسرائيل الثقافي»، ويعتبر أول حدث ثقافي يحتفل بإسرائيل في الصين. وفي العام نفسه، أعلنت جامعة شنغهاي مشروعها الجديد في إنشاء قاعدة بيانات عن اللاجئين اليهود في الصين، تعاطفاً مع ضحايا الهولوكوست.

المفارقة في العلاقة ما بين إسرائيل والغرب، وإسرائيل والصين، أن الدول الغربية هي التي أنشأت الدولة اليهودية كجزء من مشروعها الاستعماري، ووضعت على عاتقها مسؤولية حمايتها ودعمها مادياً ومعنوياً وعسكرياً. في المقابل، وفي حالة الصين، نجد أن هناك سعياً حثيثاً ومجهودات هائلة تقوم بها إسرائيل نفسها من أجل جذب الدعم والاهتمام الصيني، وهناك محاولات لاسترضاء الصين، على الرغم من معارضة الولايات المتحدة ذلك، وتكرار انتقاداتها لتنامي العلاقات بين الطرفين بشكل كبير، وخصوصاً في المجال الاقتصادي.

اقتصادياً، لعب رجال الأعمال اليهود أدواراً رئيسية في قيام الدولة الإسرائيلية وتأمين دعم القوى العظمى الغربية وحمايتها، وأبرزهم آل روتشيلد الذين منحتهم الحكومة البريطانية وعد بلفور، وأيزنبرغ المذكور سابقاً. اليوم، تلعب الدولة الإسرائيلية هذا الدور بشكل رئيسي في محاولاتها لاسترضاء الجانب الصيني قوة صاعدة. وهناك أدلة عديدة، أولها انضمام إسرائيل عام 2015 إلى بنك التنمية الآسيوي (AIIB)، والذي يعتبر أحد أعمدة الصعود الصيني، والشاهد الأبرز على التنافس الصيني مع الولايات المتحدة، باعتباره «بديلاً» عن البنك الدولي، الأميركي المنشأ. ثانياً، وجود إسرائيل على خريطة المشروع العالمي القديم الحديث «طريق الحرير البحري»، إذ تستثمر الصين في بناء ميناءي حيفا وأسدود وإعادة ترميمهما، وهو المشروع الذي سيجعل الصين مركزاً للاقتصاد الدولي. ثالثاً، إسرائيل هي الشريك الأول للصين في قارة آسيا، والشريك الثالث في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

لم تتوقف سياسة الاسترضاء الإسرائيلية عند التعاون التكنولوجي والثقافي والاقتصادي، بل تعدّى ذلك إلى تبنّي خطابات إسرائيلية ترى في الصين فرصة مستقبلية كبرى. على سبيل المثال، سياسياً، تعلّم رئيس الوزراء الأول لإسرائيل، ديفيد بن غوريون، اللغة الصينية بعد تجاوزه الستين من عمره، مقتنعاً بأنّ الصين ستصبح القوة العظمى في القرن الحادي والعشرين. ووصف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بنيامين نتنياهو، العلاقات الصينية الإسرائيلية بأنها «زواج عُقد في السماء». وفي خطاب له، قال السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، مايكل أورين إن «إسرائيل تعتبر الصين فرصة». وفي السياق نفسه، وعلى الصعيد الأكاديمي، قالت الباحثة شيرا إيفرون: «من وجهة نظر الإسرائيليين، الصين بلد الفرص الجديدة». لا تتسع المساحة الموجزة هنا لعرض معطيات إضافية، لكن السؤال المهم، هل تكون الصين المحطة القادمة للتموضع الاستراتيجي الجديد للحركة الصهيونية ومشروعها الدولة الإسرائيلية؟

(طالبة دكتوراه وباحثة فلسطينية)

> الصعود الصيني هو الحدث الأوحد الذي سيغيّر موازين القوى في القرن الحادي والعشرين

> تعلّم بن غوريون اللغة الصينية بعد تجاوزه الستين من عمره، مقتنعاً بأن الصين ستصبح القوة العظمى في القرن الحادي والعشرين

الولايات المتحدة و«لعنة القوة العظمى»

أسامة أبو ارشيد

من دون الخوض في تفاصيل الأزمة الأوكرانية ومستجدّاتها، ما نشهده الآن تعبيرات عن إزاحات جيوسياسية كبرى، قد تفضي إلى نظام عالمي جديد، ينهي عصر الأحادية القطبية الأميركية الذي ساد منذ مرحلة ما بعد الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفييتي، مطلع تسعينيات القرن الماضي. كذلك، قد تقود هذه الإزاحات إلى حربٍ كونية ثالثة، أكثر تدميراً من سابقتيها. خصوم الولايات المتحدة، وتحديداً روسيا والصين، على قناعةٍ بأن قوتها وهيمنتها الدولية في طور تراجع، وهم مصرّون على إعادة صياغة النظام العالمي وتغيير طابعه ومعادلاته التي حابت الأميركيين عقوداً طويلة. واليوم، تجد واشنطن نفسها أمام تحدٍّ غير مسبوق، فخصومها يبدون متفقين على استنزاف قوتها، فيما تتراجع ثقة حلفائها بها، والأدهى أن الخلافات والانقسامات تتفشّى وتتعمّق في الداخل الأميركي. هل هي لعنة القوة الأعظم التي تتمدّد ما وراء إمكاناتها وقدراتها، مدفوعةً بنشوة القوة، لتكتشف بعد ذلك محدوديتها، مهما عظمت؟ أم هي الشيخوخة؟ أم أنها فرصة لصحوة ضرورية، وإعادة تنظيم استراتيجي للإمكانات والأولويات؟ من الصعب تقديم إجابة حاسمة الآن.

في كل الأحوال، قد تكون أميركا تعيش مرحلة لعنة القوة الأعظم فعلاً، فالقوة الهائلة، خيّرة كانت أو شريرة، ترتب مسؤوليات على صاحبها. وفي حال الولايات المتحدة، فإنها مطالبة اليوم بأن تصارع على أكثر من جبهة عالمية، دع عنك أزمتها الاقتصادية، بنيوياً وهيكلياً. والأهم تشرذم نسيجها السياسي والاجتماعي داخلياً، بشكل أصبح من الصعب تحقيق إجماع معه، أو حتى غالبية أميركية وراء أي موقف. كل شيء أصبح مسيّساً في الولايات المتحدة في العقدين الأخيرين، حتى مصالحها الاستراتيجية، وبشكل أكثر كثافةً وخطورةً في السنوات الخمس الماضية. من السهل جداً أن نلوم هنا الرئيس السابق، دونالد ترامب، وشعبويته، لكن الحقيقة أن ترامب وفوضويته وسفاهاته، التي تتبناها قاعدة شعبية عريضة، ما هم إلّا تعبير عن إمبراطورية هائلة تتفكك داخلياً، بشكل تدريجي، وتعيش حالة من التوهان الاستراتيجي وغياب الهدف والدافعية للانطلاق نحو الأمام. إنها من علامات الشيخوخة، سواء استحكمت في أميركا راهناً، أو لا يزال من الممكن تفاديها وإعادة تجديد شباب القوة. فالولايات المتحدة، على الرغم من كل شيء، ما زالت قوة عظمى، وتملك إمكانات وقدرات لا يمكن أبداً التهوين منها. لكن هل توجد إرادة وقدرة على تحقيق ذلك؟ هذه أيضاً مسألة تحتاج بحثاً آخر أعمق وأوسع.

عودة إلى مسؤوليات القوة الأميركية عالمياً ولعنتها. في الأزمة الأوكرانية، تجد واشنطن نفسها مطالبة بالتصدّي لخصم عملاق وقوي. يدرك الأميركيون أنّ الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، يريد إعادة عقارب الخرائط الجيوستراتيجية والجيوسياسية ثلاثة عقود إلى الوراء. هو ليس مهتماً فقط بمنع حلف الناتو من التمدّد شرقاً وإفشال محاولات الاتحاد الأوروبي لضمّ كييف إليه، بل الأهم عنده فرض ترتيباتٍ جديدة على الأميركيين و«الناتو» في شرق أوروبا ووسطها وفي دول البلطيق، التي كانت يوماً في قلب حلف وارسو السوفييتي، وتمثل اليوم الجبهة الشرقية لـ«الناتو» على الحدود الغربية لروسيا. بوتين، كما كثيرون من الروس، يشعرون بجرح الكرامة الذي ترتب عن انهيار الاتحاد السوفييتي، والواقع الجيوستراتيجي المجحف، كما يرون، الذي فرضته الولايات المتحدة عليهم مستغلة الفوضى التي سادت روسيا حينها وضعفها الاقتصادي. المسألة تتعلق بأمنهم القومي، وبأمجاد عظمة الإمبراطورية السوفييتية الغابرة خلال الحرب الباردة. أما اليوم، حسب مقاربة الكرملين، فإن روسيا تتمتع برئيس طامح إلى الاعتراف به زعيماً لدولة عظمى يعامله الأميركيون بنِدّية. إنها تصفية حساب.

لدى الصين، كذلك، مراراتها مع الولايات المتحدة. يعود التوتر بين البلدين إلى عام 1949، عقب سيطرة الشيوعيين على الحكم بزعامة ماو تسي تونغ. وعلى الرغم من أن إدارة ريتشارد نيكسون اعترفت بجمهورية الصين الشعبية عام 1979، وأقرّت مبدأ «صين واحدة»، بمعنى أن تايوان جزء منها، إلا أنها حالت دون ضمّ هذه إليها، بذريعة أن ذلك لا ينبغي أن يحصل بالقوة والإرغام. ولا تُخفي الصين شعورها بالإهانة أيضاً من تعامل الولايات المتحدة معها، على مدى عقود، أنها ضعيفة اقتصادياً وعسكرياً، وهذا ما أجبرها في بعض الأحيان، في الماضي، على الاستجابة لضغوط أميركية، كالإفراج عن مدافعين عن حقوق الإنسان، أو قبول شروط واشنطن للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. بقية قصة التوترات الراهنة معروفة، من المعارك الجمركية، إلى المنافسة الاقتصادية عالمياً، إلى نزاع النفوذ في بحر الصين الجنوبي، تحديداً، وفي شرق آسيا، عموماً. ولكن صين اليوم ليست صين أمس، وهي عملاقٌ في طريقه لإطاحة الولايات المتحدة، قريباً، عن عرش العالم اقتصادياً. وهي قوة عسكرية وسياسية وتكنولوجية عظمى صاعدة بسرعة، كذلك فإنها مصرّة على إبعاد القوة العسكرية الأميركية عن تخومها، وتوحيد تايوان معها، ولو بالقوة، وإعلان محيطها الجيوستراتيجي منطقة صينية خالصة.

ولأن الولايات المتحدة هي «قوة الأمر الواقع» اليوم، وإن كانت في طور تراجع، فإنها تسعى، بكل ما أوتيت من قوة، إلى الحد من طموح «القوى المتمرّدة»، وتحديداً الصين. «قوة الأمر الواقع» و«القوة المتمرّدة» مصطلحان متداولان في حقل دراسات العلاقات الدولية. لم تتردّد إدارة الرئيس، جو بايدن، في إعلان الصين «المنافس الجيوسياسي» الأساس. هذا تقدير أميركي يتداول رسمياً وعلناً منذ الإدارة الأولى للرئيس الأسبق، باراك أوباما. ومن ثمَّ كان أن حولت الولايات المتحدة ثلثَي قوتها البحرية نحو بحر الصين الجنوبي وشرق آسيا، في منطقة المحيط الهادئ، لاحتواء الصين. ثلثا التجارة العالمية يمران من هناك. ثمَّ جاء بايدن الذي سحب قوات بلاده من أفغانستان وخفّف وجودها العسكري في الشرق الأوسط، للتفرّغ للصين. لكن للعنة القوة العظمى رأي آخر واشتراطات أخرى. لأن أميركا هي القوة العظمى، فإن حلفاءها في الشرق الأوسط يتوقعون منها حمايتهم والوقوف معهم ضد إيران التي تزداد قوة وشراسة. وما قصف الحوثيين في اليمن، حلفاء طهران، أخيراً الإمارات إلا دليل آخر على ذلك. أيضاً، لأن أميركا هي القوة العظمى، وتريد أن تحافظ على مصداقيتها التي اهتزّت كثيراً خلال سنوات ترامب، ثمَّ بعد الانسحاب الفوضوي لبايدن من أفغانستان، صيف العام الماضي، فإنها اضطرّت إلى أن تعود إلى أوروبا لحمايتها من روسيا الطامعة. ينطبق الأمر ذاته على كوريا الشمالية وصواريخها الباليستية وتجاربها النووية، وتهديدها حليفين أميركيين، كوريا الجنوبية واليابان، بل وتهديدها الآن البرّ الأميركي نفسه.

تستنزف لعنة القوة هذه الولايات المتحدة، وتشتّت تركيزها، وتجعلها مطالبة بأن تكون في ساحات كثيرة وعلى جبهات متعدّدة في آن واحد. يدرك خصومها ذلك، ومن ثمَّ فهم لا يتوقفون عن افتعال الصداع والأزمات لها هنا وهناك. وهم، على الرغم من خلافاتهم، لا يمانعون في مستويات معينة من التنسيق بينهم، كما تفعل الصين وروسيا وإيران. منتصف شهر يناير/ كانون الثاني الجاري، أجرت هذه الدول الثلاث مناورات بحرية، هي الثالثة بينها، في المحيط الهادئ. أيضاً، يدرك خصوم واشنطن، أو «القوى المتمرّدة»، أن «قوة الأمر الواقع» الأميركي تعيش استنزافاً داخلياً غير مسبوق في عصرها الحديث. هناك جائحة كورونا الذي ما زالت أميركا عاجزة عن احتوائها. هناك التضخم المنفلت من كل عيار. هناك الأزمة الاقتصادية. وهناك ارتفاع حدّة الاستقطاب المجتمعي والسياسي. وهناك عشرات الملايين من الأميركيين الذين لا يعترفون ببايدن رئيساً شرعياً. والأدهى أن هناك تحذيرات في الدوائر الأكاديمية والإعلامية والسياسية والعسكرية الأميركية من احتمالات وقوع حرب أهلية، عام 2024، وتفكّك الولايات المتحدة إذا ما حدث نزاع آخر على نتائج الانتخابات.

انهيار أميركا أو انتهاء نفوذها الدولي الكبير ليسا أمرين حتميين، ولا حتى مرجّحين حالياً. لكن، تراجع هيمنتها وسطوتها عالمياً أمر مؤكد، فنوع التحدّيات التي تواجهها اليوم، ومستوى القوى التي تنافسها، قطعاً سيعيدان تشكيل النظام الدولي، وستكون الولايات ضحية التزاماتها الكثيرة. هذا هو الجانب المظلم للقوة العظمى، أو لعنتها.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

> يدرك الأميركيون أن بوتين يريد إعادة عقارب الخرائط الجيوستراتيجية والجيوسياسية ثلاثة عقود إلى الوراء

> تحذيرات في الدوائر الأكاديمية والإعلامية والسياسية والعسكرية الأميركية من احتمالات وقوع حرب أهلية عام 2024

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد
(Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
▪ المدير الفني **إميل منعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي** ▪ الرياضة **نبيل التليلي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
▪ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

4600 أسير فلسطيني يعانون من البرد

أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن الأسرى في السجون الإسرائيلية يعانون من البرد الشديد، ويفتقرون للأغطية ووسائل التدفئة. أضافت أن نحو 4600 أسير يعانون من البرد إثر تدني درجات الحرارة بشكل كبير، مشيرة إلى أن «جميع الأسرى والمعتقلين يعانون من نقص في الملابس والأغطية، وعدم توفر وسائل التدفئة التي تحميهم من هذا البرد الشديد». وقالت إن الظروف الحياتية المفروضة على الأسرى «صعبة ومعقدة، وتحديداً في ظل هذه الأجواء الباردة، وتدني درجات الحرارة بشكل كبير، وتساقط الثلوج وهطول الأمطار بغزارة». (الأناضول)

بايدن يجرّم التحرش الجنسي لدى القوات العسكرية

وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن أمراً تنفيذياً يجرّم التحرش الجنسي بموجب القانون العسكري، في محاولة للتخفيف من مشكلة يواجهها البنتاغون منذ وقت طويل. وهذه الخطوة التي نص عليها قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2022 الذي يتضمن الميزانية السنوية للبنتاغون، حملت أيضاً تكريماً للجندية فانيسا غيلين، التي قتلت على يد جندي زميل لها بعد تعرضها للتحرش الجنسي. وقال بايدن إنه «سيوقع على أمر تنفيذي لتجريم التحرش الجنسي في قانون القضاء العسكري»، لافتاً إلى أن الأمر يهدف إلى «تعزيز استجابة الجيش للعنف الأسري». (فرانس برس)

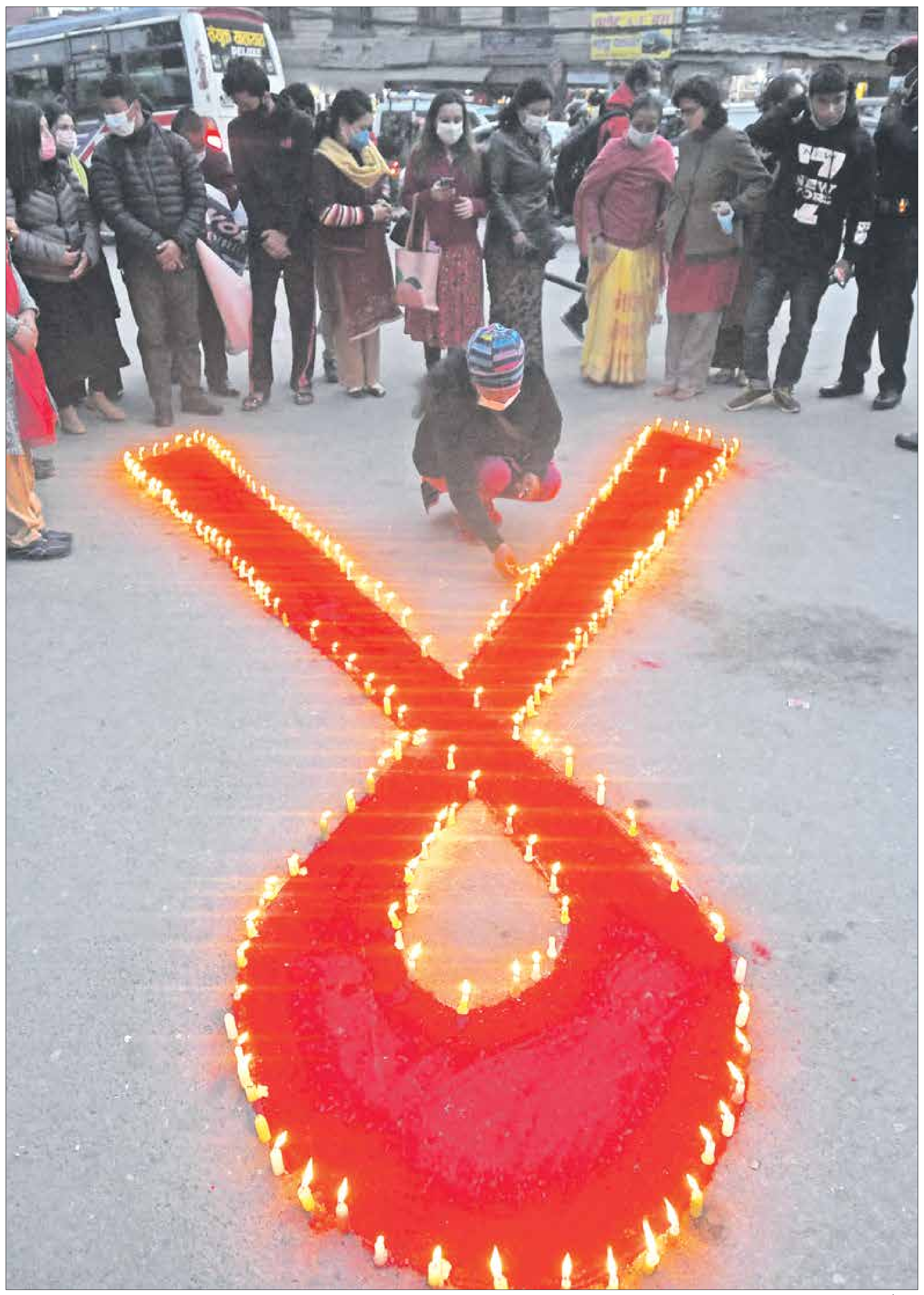
(براكاش ماثيما/ فرانس برس)

علاج للسرطان قد يطرد «الإيدز»

أعلن باحثون يجرون دراسة على استخدام مرضى نقص المناعة المكتسبة (إيدز) المصابين بالسرطان أيضاً عقار «كيترودا» لعلاج السرطان، الذي تنتجه شركة «ميرك»، أن هذا العلاج المناعي قد يساعد في طرد الفيروس من خلايا المناعة البشرية.

وأبلغ هؤلاء دورية «ساينس ترانسليشينال ميديسن» أن تحليلهم الناتج عن دراسة أجريت على 32 شخصاً يعانون من السرطان والإيدز معاً «يشكل اكتشافاً يثير الاهتمام في دراسة علاج العدوى المزمنة بفيروس إتش آي في»، علماً أن العلاجات المضادة للفيروسات الارتجاعية تسمح بأن يعيش مصابون كُثر بالإيدز حياة عادية، لكن عقاقيرها لا تخلص الجسم بالكامل من الفيروس. وعقار «كيترودا»، الذي يعرف أيضا باسم «بيمبروليزوماب»، مضاد مصمم لمساعدة جهاز المناعة على التصدي للسرطان، من خلال منع بروتين يعرف باسم «مستقبلات الموت المبرمجة» الذي تستخدمه الأورام لتفادي الخلايا التي تكافح المرض. وهو يسمح لخلايا المناعة بالتعرف على الخلايا السرطانية ومهاجمتها بالطريقة نفسها التي تحارب بها عدوى الإصابة ببكتيريا وفيروسات.

وقال الباحثون إنهم توصلوا إلى أدلة على أن هذه العقار قادر على إبطال قدرة فيروس «إتش آي في» على «الاختباء» داخل الخلايا. وعلّقت مديرة معهد بيتر دوارتي للعدوى والمناعة في ملبورن بأستراليا، شارون ليوين، بأن «بيمبروليزوماب قادر على إحداث اضطراب في مخزون فيروس إتش آي في. وسيتواصل العمل لفهم كيف يعدل العقار الاستجابة المناعية للفيروس». (رويترز)

إسرائيل والعواصف تشردان الفلسطينيين

الخليل ـ **فاطمة مشعلة**

يواجه أهالي المناطق المهددة بالترحيل جنوبي الخليل في الضفة الغربية غطرسة المستوطنين في نحو تسع مستوطنات مقامة على أراضيهم بالقوة، وتنكيل قوات الاحتلال الإسرائيلي، ومنعهم من البناء أو تعبيد الطرقات، وحرمانهم من الخدمات الأساسية، كالكهرباء. وما زاد الطين بلة هو المنخفضات الجوية المصحوبة بالأمطار الغزيرة والبرد القارس في ظل شح وسائل التدفئة.

في مسافر يطا، جنوبي الخليل، التي تعتبر رأس الحربة في مواجهة الاحتلال في الريف الفلسطيني ولا سيما محافظة الخليل، تبدو معاناة الأهالي كبيرة خلال الشتاء. ويقول الناشط نصر النواجعة، لـ«العربي الجديد»: «يتخوف الأهالي خلال ذروة العاصفة ومع اشتداد الرياح من تضرر أو فقدان بيوتهم، وخصوصاً أنها غير مجهزة كونها مبنية من الصفيح أو الطين، فيما يقطن البعض في خيام».

ويحاول أهالي مسافر يطا الحد من الأضرار من خلال تدعيم أسقف المنازل بالحديد وتأمين وسائل تدفئة، كإشعال الحطب في المدافئ المعدنية المغلقة أو المواقد الحجرية وغير ذلك، بحسب النواجعة.

ويوضح النواجعة أنه «في حال لم يتمكن الأهالي من تثبيت منازلهم أو تدعيمها خلال الشتاء، يلجأ بعضهم إلى الكهوف كونها توفر لهم دفئاً أكبر بالمقارنة مع الخيام أو بيوت الصفيح. لكنهم يواجهون خطراً أكبر وهو انهيارها من جراء التدريبات العسكرية لجيش الاحتلال في المنطقة، والتي أضعفت بنية وتماسك الكثير من التشكلات الصخرية الطبيعية في المنطقة».

وليس الحال أفضل في قرية زنوتة، جنوب شرق بلدة الظاهرية، جنوبي الخليل، كونها منطقة مهمشة يعيش جزء من أهلها في الخيام أو بيوت من صفيح أو حجارة ليست مخصصة للبناء. كما أن التيار الكهربائي ضعيف للغاية ويعتمد الأهالي على الطاقة الشمسية. لكن ذلك ليس كافياً لإشعال المدافئ الكهربائية، كما يقول رئيس مجلس قروي زنوتة فايز سويلم الطل لـ«العربي الجديد».

يضيف: «لا تتوفر لدى المجلس القروي أي إيرادات تمكننا من تحسين أحوال الناس في زنوتة خلال المنخفضات الجوية، أقله تزويد المنازل بالحطب من أجل التدفئة»، مشيراً إلى أن «الحطب هو خيارنا الوحيد في الوقت الحالي للتدفئة. ولو أعطينا الخيار لاخترنا مدافئ الكهرباء تجنباً للاختناق، وخصوصاً لدى كبار السن والمصابين ببعض الأمراض المزمنة. وإذا ما تجاوزنا مسألة التدفئة في المنازل، نواجه خطر الانزلاق على الطرقات، وخصوصاً أن زنوتة منطقة جبلية وعرة بعض الشيء. وأحياناً، يتعرض بعض الأهالي لإصابات خلال المنخفضات الجوية من جراء الانزلاقات».

ويخشى أهالي زنوتة من اندلاع حرائق في البيوت أو الخيام نتيجة المدافئ التي يستخدمونها، بالإضافة إلى أضرار قد تصيب الثروة الحيوانية التي يعتاشون من تربيتها. ويقول الطل: «انهار كهف فوق قطيع من الأغنام خلال ذروة منخفض جوي تعرضت له المنطقة قبل بضع سنوات أدى إلى نفوق نصف القطيع».

وفي تجمع «الجوايا» القريب من مسافر يطا، جنوبي الخليل، تقطن غالبية السكان في مبان من حجر. وتقول الناشطة عدن النواجعة، في حديث لـ«العربي الجديد»: «حال البيوت جيدة. إلا أن ضعف شبكة الكهرباء وانقطاعها بين الحين والآخر يجعل أهلها يعانون من جراء الصقيع. ويسعى البعض إلى تأمين الحد الأدنى من التدفئة للمواشي في الخيام أو الكهوف. كما تقضي غالبيتهم الوقت في إزاحة الثلوج عن البلاستيك الذي يضعونه حول الحظائر». وتشير إلى أن التيار الكهربائي ينقطع كثيراً بسبب ضعف الشبكة، ما يجعل الأهالي عاجزين عن تأمين وسائل التدفئة. وتتعرض بعض المنازل لأخطار معينة خلال الشتاء، وتوضح النواجعة أن الرياح أدت إلى اقتلاع أحد الأعمدة الكهربائية بشكل جزئي، وقد تأخر إصلاح الأمر، وخشيت إحدى العائلات من سقوط العمود على منزلها، وقد استغرق إصلاحه أربعة أشهر.

لا تدفئة

تقول الناشطة عدن النواجعة، القاطنة في تجمع «الجوايا» القريب من مسافر يطا، جنوبي الخليل: «حالنا سيئ جداً. وتتعرض منطقتنا لتساقط الثلوج التي تتراكم لمدة زمنية أطول، ما يعني أن الأضرار ستكون أكبر. كما أن ضعف التيار الكهربائي يدفع السكان إلى الحد من استخدام الأجهزة الكهربائية للتدفئة».

تحقيق

تلوث الهواء

الألعاب الأولمبية مهددة بالضباب الدخاني

في الوقت الذي تستعد فيه الصين لاستضافة الألعاب الأولمبية الشتوية، تواجه مشكلة تلوث الهواء، الأمر الذي قد يؤثر على أداء الرياضيين

يعمل رغم الضباب الدخاني الكثيف (أوين سيليس/ فرانس برس)

بكين ـ **العربي الجديد**

مع بدء العدّ العكسي لاستضافة بكين الألعاب الأولمبية الشتوية، التي تعدّ إحدى أهم المناسبات الرياضية على مستوى العالم، والتي تبدأ في الرابع من الشهر المقبل وتستمر حتى العشرين منه، تسعى السلطات إلى الحد من تلوث الهواء الذي قد يؤثر على سير هذه الألعاب. وعلى الرغم من الخطط التي وضعتها سابقاً لمواجهة فيروس كورونا الجديد من خلال تشديد الإجراءات الصحية، إلا أن تحدّياً جديداً قد يشكل تهديداً للسلطات في ظل انتشار الضباب الدخاني الذي يلف العاصمة.

واعترفت وزارة البيئة، في أحدث تقرير لها نقلته وكالة «شينخوا» الرسمية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، بمخاطر الضباب الدخاني، مشيرة إلى أن مستويات الضباب ما زالت مرتفعة. وبحسب مؤشر جودة الهواء، سجلت بكين في الرابع والعشرين من الشهر الجاري معدلات مرتفعة من التلوث هي الأعلى خلال الشهر الجاري، إذ إن تركيزات الجسيمات الدقيقة (PM10، 2,5) وصلت إلى 205 ميكروغرامات لكل متر مكعب في بكين، علماً أن الحدود المسموح بها لا تتجاوز 60 ميكروغراماً لكل متر مكعب.

وتركيزات الجسيمات الدقيقة عبارة عن جزيئات صغيرة من المواد الملوثة المنتشرة في الهواء تؤدي إلى تشكل الضباب، ما يعني أن قضاء يوم واحد في بكين في ظل الضباب الدخاني يوازي تدخين 40 سيجارة، بحسب تقرير سابق نشرته مجلة «ذا إيكونوميست» يتعلق بتلوث المدن.

صحيح أن مستويات تلوث الهواء في الصين شهدت تحسناً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن جودة الهواء ما زالت أقل بكثير من المعايير التي حددتها منظمة الصحة العالمية، الأمر الذي يطرح علامات استفهام حول قدرة السلطات الصينية على تحقيق «الحياد الكربوني» (الحياد المناخي، أي خفض انبعاثات الكربون إلى أقصى حد)، خلال الألعاب الأولمبية الشتوية.

انعكاسات على الرياضيين

تتناول العديد من التقارير مدى انعكاس تلوّث الهواء على صحة القادمين إلى بكين من جهة، والرياضيّين من جهة أخرى. وفي تقرير نشرته مجلة «Sport and Society» الأميركية بالشراكة مع شبكة «بي بي سي» البريطانية، العام الماضي، تبين أن التحدي الذي يواجه الرياضيّين يتعلق بجودة الهواء، مشيرة إلى أنهم معرضون لخطر أكبر من بقية المشاركين في الحدث، لأن الأنشطة ستكون في الهواء الطلق. أضافت أن الجزيئات الصغيرة في الهواء، والتي لا يمكن رؤيتها، يمكن أن تكون مضرة على المدى الطويل، الأمر الذي يؤثر على أداء الرياضيين.

وخلال السنوات الماضية، أثيرت مخاوف مماثلة بشأن جودة الهواء قبل الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2008. حينها، اتخذت السلطات تدابير للحد من التلوث، منها إقفال المصانع في المناطق المحيطة بموقع الألعاب الرياضية. وعام 2015، أعلنت «الحرب على التلوث» بعدما وقع عليها الاختيار لاستضافة الألعاب الأولمبية، فأغلقت عشرات مصانع الفحم ونقلت الصناعات الثقيلة إلى مناطق أخرى. لكن في الوقت الحالي، قد لا تكون هذه الإجراءات مجدية في ظل التغيرات المناخية الحادة والسياسات الدولية المتخذة في هذا الصدد.

مصادر التلوث

كثيرة هي العوامل التي تؤدي إلى تلوث الهواء في الصين. فبالإضافة إلى كون بكين مدينة صناعية بامتياز، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريراً جاء فيه أن مصادر تلوث الهواء في بكين ليست مرتبطة بالمصانع فقط، بل ترتبط أيضاً بالنقص في الموارد الطبيعية. أضافت أن التغيرات المناخية أدت إلى تدني نسبة المتساقطات بما لا يكفي لسد الاحتياجات الأساسية. بالتالي، تشكل ندرة المياه في بكين مصدر قلق هذا العام، وتحد من المحاولات لتحقيق «الحياد الكربوني» خلال الألعاب الأولمبية الشتوية، إذ إن ندرة المياه ستدفع السلطات إلى البحث عن مصادر أخرى لتأمينها.

مشكلة أخرى قد تؤثر على البيئة خلال استضافة بكين الألعاب الأولمبية الشتوية، تتمثل في استيراد الصين الثلج الاصطناعي. وكانت السلطات قد وعدت «بحرية استخدام الثلج» وتجهيز متاجر خاصة لبيعه على أن يكون صديقاً للبيئة، إلا أن علامات استفهام تدور حول مصدر هذا الثلج في ظل ندرة المياه. وليس واضحاً كيف يمكن لبكين ضمان توفير كميات هائلة من الثلج الاصطناعي من دون استنفاد إمدادات المياه. عامل آخر لا يقل أهمية يؤثر على تحقيق «الحياد الكربوني»، يتعلق بالأثر البيئي لمشاركة 300 مليون صيني في الرياضة الشتوية، التي تقام قبل بدء الدورة الأولمبية. وتقع معظم مناطق التزلج الطبيعية في أقصى الشمال الشرقي والشمال الغربي بعيداً عن المراكز الحضرية التي توليها السلطات الاهتمام الأكبر في العمل على مكافحة التلوث.

تقصير متوسط الأعمار

قالت منظمة الصحة العالمية إن التعرّض لتلوّث الهواء المزمن أدى إلى تقصير متوسط الأعمار المتوقّع في الصين بأكثر من أربع سنوات. وأعلنت دراسة نُشرت في مجلة «لانسيت» الطبية وفاة ما يقدر بنحو 1,24 مليون شخص بسبب التعرض لتلوث الهواء في الصين عام 2017. وتعد الصين أكبر مصدر سنوي لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري في العالم منذ عام 2006، وتتزايد انبعاثات هذه الغازات باطراد.

خطط

لا تنفي الصين تلوث الهواء في العاصمة أو المناطق التي تستضيف الحدث الرياضي، مشيرة إلى وضعها خطة طوارئ للحد من الضباب الناتج عن التلوث. وتفيد صحيفة «شاينيز دايلي» (Chinese Daily) اليومية بأن بكين اتخذت تدابير وقائية للحد من تلوث الهواء خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سعيها لإقامة البطولة في ظل «بيئة جيدة». ويقول المتحدث باسم وزارة البيئة ليو يوبين إن الطقس الشتوي يتعارض والجهود المبذولة لضمان هواء نظيف في المناطق التي تستضيف الحدث الرياضي.

وبحسب بيانات نشرت على موقع وزارة البيئة الصينية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، تنوي السلطات اتخاذ الإجراءات اللازمة خلال الألعاب الأولمبية الشتوية، منها مراقبة المصانع والمركبات التي تسبب مستويات عالية من التلوث.

ومنذ أن وقع الخيار على الصين لاستضافة الألعاب الأولمبية الشتوية عام 2015، تحاول السلطات تحسين مواصفات وقود المركبات، وإغلاق الشركات الملوثة للبيئة وخفض استهلاك الفحم. وبحسب الخطة الموضوعة، ستسعى السلطات إلى عدم التأثير على الوضع الاقتصادي في حال اتخاذ بعض التدابير، كإقفال المعامل والشركات العاملة في قطاعي الصناعة والتجارة، من دون أن تحدد السلطات الآليات التي ستتخذ بهذا الصدد. وفي ظل بقاء أيام قليلة فقط على بدء الألعاب الأولمبية، كثفت الصين من جهودها للتصدي لتفشي كوفيد-19، وخصوصاً في بكين، التي أبلغت عن إجمالي 36 حالة أعراض محلية منذ 15 الشهر الجاري.

وتبدأ بكين، التي أبلغت عن ست إصابات جديدة منقولة محلياً، جولة جديدة من اختبارات فيروس كورونا الجديد بين سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة. وتتعامل الصين مع حالات الإصابة بكوفيد-19 كما لو كانت في حالة حرب، لكنها في الوقت الحالي اضطرابا نفسيا حصلوا على العلاج المناسب في لبنان.

تتناول تقارير مدى انعكاس تلوّث الهواء على صحة الرياضيّين

إيكولوجيا

حيلة الطيور للحصول على طعام

غسان رمضان الجرادي

تحدثنا سابقاً عن الحيلة التي تستخدمها الطيور للهرب من مفترس، أو لإبعاد عدو عن العش وحماية الصغار، أو التصرف بذكاء في حل تافه. ونكتب الآن عن حيلتها للحصول على طعام. فالبلشون الأخضر يبدع في استعمال قطعة الخبز التي يرميها أمامه إلى الماء، وإذا لم تأتِ سمكةٌ لتأكلها وبدأ الماء في سحب الخبز بعيداً، يمد عنقه ليصل بمنقاره الطويل إلى الخبز ويلتقطه من أجل استرجاعه، ثم يكرر رميه إلى الماء، وما أن تأتي سمكة يسرع في التقاطها بمنقاره كالسهم. أما مالك الحزين الرمادي الطويل الرقبة والساقين فيقف على ساق واحدة وقتاً طويلاً موهماً الأسماك بأن ساقه نبتة قد تجد ما تأكله عليها، فتقترب من مالك الحزين الذي يباغتها بضربة منقار بسرعة السهم.

وهناك البلشون الأسود الذي يتحول إلى مظلة حين يقف في الماء، فيفتح جناحيه إلى الأمام حتى يغطي رأسه ويظل منتظراً قدوم سمكة صغيرة فيقبض عليها بسرعة ويبتلعها.

أما طائر النحام أو الفلامنغو فيعمل منقاره في شكل مصفاة أو فلتر لاستخلاص المواد الغذائية الدقيقة من الماء. لذا نجده يستعمل قدميه لتحريك الطين تحت الماء الذي يصبح بدوره عكراً ومليئاً بالمواد المغذية، فيتناوله ويصفيه بمنقاره ويعيد الماء إلى الخارج.

وهناك أيضاً الغراب الذي يتعاون مع أخيه الغراب في حيلة الحصول على طعام، فإذا حصل أن شاهدا حيواناً آخر يأكل لحماً أو خبزاً أو ما شابه يأتيه أحدهما وينقر الحيوان من الخلف ويهرب إلى مسافة صغيرة. ويغري هذا الهروب المدروس الحيوان للانقضاض على الغراب تاركاً الطعام في مكانه فيركض الغراب الثاني إلى الطعام ويسرقه، ويطير به إلى شجرة. وعندما يوقن الغراب الملاحق بأنّ الطعام صار مع رفيقه يطير إليه ليتقاسماه.

ومن طرق الحيلة ضرب النسر المصري بيض النعام القاسي القشرة بحجارة كي يكسره ويأكل محتوياته، وقيام طيور الباز والباشق بمناورات لإلهاء أمهات الطيور في أعشاشها، كالعصافير والعقبان، فتقترب من العش كالشبح، ما يجعل الأم تطاردها فتبتعد، فيأتي الباز أو الباشق إلى العش قبل عودة الأم ويسرق الصغار.

أما طائر أبو زريق فيستخدم عيداناً صغيرة في ثقوب جذوع وأغصان الأشجار ليستخرج منها الديدان التي تشكّل له ولصغاره غذاء غنياً بالبروتينات الحيوانية في فصل التفريخ. وهو يطلق عند العثور على طعام وفير أصواتاً تقلد صوت البواشق لإخافة باقي أنواع الطيور التي قد تأتي لمشاركته الطعام. وهكذا يستفرد بالطعام وحده باستعمال الحيلة.

(متخصص في علم الطيور البرية)

ما لا تعرفونه عن إيطاليا

الاهتمام بالموضة من الأولويات في إيطاليا (فينسينزو بينتو/ فرانس برس)

عندما يتحدّث الناس عن إيطاليا، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو المعكرونة والبيتزا والتسوّق في إحدى عواصم الموضة العالمية ميلانو، بالإضافة إلى المواقع التراثية التي أدرجتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو» على قائمة التراث العالمي. لكن بالنسبة للسكان المحليين، هناك الكثير من الأمور والتفاصيل والتقاليد التي قد لا يراها المرء في بلدان أخرى. في هذا الإطار، يشير موقع «برايت سايد» إلى أمور عدة، منها:

1 - رمي الأثاث من الشباك

في ليلة رأس السنة، يحاول الناس في عدد من البلدان إتمام بعض الأمور العالقة، كشراء هدايا ما زالت على القائمة. لكن لدى الإيطاليين تقليد غير عادي في هذا اليوم، إذ يرمون القدور والمقالي وحتى الأثاث من النوافذ. ويرمز هذا التقليد إلى السعي للتخلص مما هو قديم لفتح الباب لبداية جديدة.

2 - لا بيض على الإفطار

قد يبدو البيض المقلي والخبز والزبدة وجبة إفطار مثالية إذا لم تكن إيطالياً. مع ذلك، يفضل السكان المحليون تناول طعام حلو في الصباح، مثل الحبوب أو البسكويت والفاكهة. ويقول الإيطاليون: «هل تريد البيض على الإفطار؟ جرّب لندن».

3 - الموضة

ربما قرأت الكثير من المقالات حول أناقة المرأة الإيطالية. وهذا ليس مفاجئاً لأن ميلانو تعد إحدى عواصم الموضة في العالم. ويهتم الإناث والذكور بمتابعة الموضة والبقاء أنيقين بغض النظر عما يفعلونه. وحتّى لدى ذهابهن إلى محلات البقالة، تكون المرأة الإيطالية رائعة وساحرة.

4 - تقشير الفاكهة قبل تناولها

عادة ما لا يأكل الناس في إيطاليا الفاكهة، كالتفاح والكمثرى والدراق قبل تقشيرها، الأمر الذي يعتبره معظم الأجانب غير معتاد. ويدل هذا على رغبتهم في تناول طعام صحي، إذ يعتقدون أن المبيدات الحشرية لا تزال عن قشرتها حتى بعد غسلها.

5 - تناول العشاء في وقت متأخر

يأكل الإيطاليون العشاء في وقت متأخر جداً، ولا تفتح الكثير من المطاعم حتى السابعة أو السابعة والنصف مساء بحسب كل منطقة. ويتناول الناس العشاء عند نحو الساعة 9 مساءً. ويمكن تفسير هذا الاتجاه من خلال حقيقة أن لدى الإيطاليين استراحة طويلة مدتها ساعتين في منتصف يوم العمل. لذلك يتأخرون في تناول العشاء.

6 - 17 رقم مشؤوم

في معظم البلدان، يعد الرقم 13 مشؤوماً، إلا أنه الرقم 17 بالنسبة للإيطاليين. إذ إن إعادة ترتيب الرقم الروماني XVII يمكن أن يخلق كلمة «VIXI» والتي تُرجمت من اللاتينية على أنها «انتهت حياتي». نتيجة لذلك، حتى بعض الفنادق في إيطاليا لا تحتوي على الطابق السابع عشر.

(ربى أبو عمو)

لبنان: اكتئاب وقلق لدى الأطفال والمراهقين

بيروت ـ **ملاك مكي**

«بعد انفجار مرفأ بيروت، ارتفعت نسب الإصابة بالاضطرابات النفسيّة لدى الأطفال والمراهقين في لبنان. ويسجّل الاكتئاب نسبة ثلاثين في المائة، والقلق خمسة وستين في المائة، واضطرابات الكرب ما بعد الصدمة نسبة اثنين وخمسين في المائة». هذه أبرز نتائج دراسة علمية حول الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، أعدها باحثون من كليتي العلوم الصحية والطب في الجامعة الأميركية في بيروت، ومنهم الدكتورة ليليان غندور والدكتور فادي معلوف.

وشملت الدراسة 802 طفل ومراهق من 591 عائلة، تراوح أعمارهم ما بين ثمانية وسبعة عشر عاماً، معظمهم من الجنسية اللبنانية بنسب متساوية بين الذكور والإناث. وأعدّت الدراسة بعد مرور أربعة أشهر على وقوع انفجار بيروت في شهر أغسطس/ آب 2020. وكانت نسبة 82 في المائة من العينة موجودة في مدينة بيروت لحظة وقوع الانفجار.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة 73 في المائة من الأطفال، الذين تراوح أعمارهم ما بين ثمانية وأحد عشر عاماً يظهرون عوارض قلق. وترتفع نسب الإصابة بأعراض نفسية لدى الأطفال والمراهقين الذين تأثروا بجروح خلال الانفجار، أو الذين لمحوا ضحايا، أو الذين تضررت بيوتهم. وترتبط معدلات ظهور عوارض نفسية مثل القلق أو الاكتئاب بعوامل أخرى، ومنها الحالة الاقتصادية للعائلة، وتاريخ الصحة النفسية لدى العائلة، ووجود صعوبات تعليمية وأكاديمية، والمسافة الفاصلة بين منطقة وجود الأولاد والمراهقين والمنطقة المتضررة لحظة وقوع الانفجار.

ويُشير الطبيب المتخصص بالاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين، ورئيس قسم الطب النفسي في الجامعة الأميركية في بيروت فادي معلوف، إلى ارتفاع معدلات انتشار الاكتئاب والقلق لدى الأطفال والمراهقين في لبنان بعد انفجار مرفأ بيروت، مقارنة بدول أخرى شهدت كوارث طبيعية أو حروباً. وتشير أبرز البحوث العالمية إلى أن نسب ظهور أعراض القلق والاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين لم تتخطَ نسبة عشرين في المائة بعد حدوث كارثة معينة. وعلى سبيل المثال، سجلت نسب أعراض القلق لدى الأطفال بعد هجمات 11 سبتمبر/ أيلول في الولايات المتحدة الأميركية ثلاثين في المائة.

ويعيد معلوف ارتفاع هذه النسب في لبنان مقارنة بالمعدلات العالمية إلى تراكم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يعانيها لبنان خلال فترة وقوع الانفجار، ما جعل الأطفال والمراهقين أكثر عرضة للإصابة بأعراض نفسية مقارنة بدول أخرى.

من جهة أخرى، تُلاحظ الدراسة انخفاض معدّلات الحصول على تدخل أو دعم نفسي لمواجهة هذه الاضطرابات النفسية، إذ لم تتخط نسبة طلب المتابعة النفسية المهنية 17 في المائة.

ويشرح معلوف أنّ الأطفال والمراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية أكثر عرضة لمواجهة صعوبات تعلمية ودراسية تعوق تحصيلهم العلمي وإنتاجيتهم، ومشاكل صحية تشكّل عبئاً على النظام الصحي. وفي حال عدم معالجة العوارض النفسية، يظهر الأطفال والمراهقون عند الكبر، خطراً أكبر للإصابة بالاكتئاب، أو إدمان الكحول والمواد المخدرة. لذلك، يشدد معلوف على ضرورة تنبه الأهالي والكوادر التعليمية في المدارس للصحة النفسية للتلامذة في حال ظهور علامات حزن أو توتر أو مشاكل أخرى يمكن مواجهتها والحد من آثارها بشكل مبكر بفضل العلاجات المتاحة.

في المقابل، يشير معلوف إلى أنّه، لحسن الحظ، يملك الدماغ قدرة على المرونة النفسية بعد الأزمات التي تخفف أعباء هذه الأعراض لدى الأطفال والمراهقين، عند أغلب الحالات، بعد مرور فترة زمنية على التعرض لحادث ما.

وتسجل نتائج الدراسة الحديثة، بعد انفجار بيروت، ارتفاعاً بمعدلات الإصابة بأعراض نفسية لدى الأطفال والمراهقين في لبنان مقارنة بالدراسات السابقة. على سبيل المثال، كشفت دراسة محلية أجريت عام 2018، وشملت 1517 طفلاً ومراهقاً تراوح أعمارهم ما بين خمسة وسبعة عشر عاماً، أن ثلث الأطفال والمراهقين يظهرون أعراضاً نفسية، بينما ارتفعت نسبة ظهور عارض نفسي لدى الفئة العمرية بين اثني عشر عاماً وسبعة عشر عاماً إلى خمسة وأربعين في المائة. وارتبطت هذه المعدلات المرتفعة بعوامل صحية واجتماعية، منها تاريخ العائلة، التنمر، الإصابة بأمراض مزمنة، الدخل المادي للعائلة ومستوى التحصيل العلمي وغيرها. ولم تحصل سوى نسبة خمسة في المائة من الذين يعانون أعراضاً نفسياً على العلاج. أما في عام 2012، فبينت دراسة علمية شملت 510 أطفال ومراهقين في لبنان، أنّ نسبة 26 في المائة من العينة يظهرون اضطراباً نفسياً واحداً على الأقل، بينما لم تتجاوز المعدلات العالمية نسبة واحد وعشرين في المائة. وأظهرت الدراسة أنّ نسبة ستة في المائة فقط من الأطفال والمراهقين الذين يعانون اضطراباً نفسياً حصلوا على العلاج المناسب في لبنان.

تلاحظ الدراسة انخفاض معدّلات الدعم النفسي لمواجهة الاضطرابات

ما بعد وقوع انفجار مرفأ بيروت (حسام شبارو/ الأناضول)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

الحكومة الليبية تعتزم بناء 1500 مدرسة

تعاني ليبيا من أزمة تعليمية متفاقمة، بعد أن تضررت مئات المدارس في مناطق عدة شهدت حروباً خلال السنوات الماضية

طرابلس ـ **أسامة علي**

أصدرت حكومة الوحدة المؤقتة الليبية، في منتصف شهر يناير/ كانون الثاني الحالي، قراراً بخوّل وزارة التربية والتعليم بالتعاقد خلال عام 2022، على بناء 1500 مدرسة موزعة على مختلف مناطق البلاد، وذلك خلال فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات، بواقع 500 مدرسة في كل سنة.

وأوصى القرار الحكومي بأن تكون الأولوية لإنشاء مدارس بديلة لتلك المتهالكة ومدارس الصفيح، ووفقاً للمواصفات المعتمدة من مصلحة المرافق التعليمية، وطالب بضرورة العمل على وضع تصور للمراحل الفنية، وما يلزمها من تمويل، مشيراً إلى أن خطة بناء المدارس بدأت فعلياً في نهاية عام 2021، عبر البدء ببناء 146 مدرسة جديدة، على أن يُشرع ببناء 200 مدرسة أخرى خلال عام 2022.

ويؤكد تربويون أنّ عدد المدارس الجديدة المعلن غير كافٍ لتجاوز أزمة ندرة المدارس التي تعاني منها جميع مناطق البلاد، خصوصاً بعد أن تضرر الكثير من المدارس القائمة خلال سنوات الحرب الأخيرة. وفيما عبّرت الحكومة عن استنكارها لإهمال صيانة المدارس بعد بنائها، الذي يسبّب سرعة تهالكها، أكدت ضرورة متابعة مصلحة المرافق التعليمية لأوضاع المدارس العاملة، وإجراء الصيانة اللازمة لها بصفة دورية.

وتضررت مئات المدارس في مختلف المناطق، وخصوصاً مناطق المواجهات مثل بنغازي، ودرنة، ومناطق الهلال النفطي، وفي العاصمة طرابلس، وترهونة، وغريان، بالإضافة إلى مناطق الجنوب مثل أوباري، ومرزق، وسبها وغيرها.

وتشكك هبة الأنصاري، المعلمة بإحدى المدارس الثانوية في حيّ قصر بن غشير، جنوبيّ طرابلس، في صدق النيّات الحكومية الخاصة بإعادة النظر في أوضاع المدارس، مشيرة إلى بيان سابق لوزارة التعليم، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كشفت فيه عن حاجة أربعة أحياء في طرابلس إلى عشرات المدارس البديلة، ما يعني أن العدد المطلوب في كل مناطق البلاد أكبر بكثير من 1500 مدرسة.

وقالت الأنصاري لـ«العربي الجديد»، إن «البيان كان يتحدث عن الحاجة إلى 170 مدرسة بديلة من مدارس الصفيح التي يدرس فيها الطلاب، فإذا كان هذا عدد مدارس الصفيح التي بُنيت بديلاً من المدارس المتضررة من الحرب، فماذا عن عدد المدارس المتهالكة بمرور الزمن؟ يمكن القول إن أحدث مدرسة في البلاد قد شيدت قبل نحو 30 سنة، وبالطبع لا تجري صيانتها». وتعاني المدارس الحكومية من اكتظاظ كبير للطلاب، إذ ضمّ طلاب مدارس تهدمت، أو تضررت بشكل كبير، إلى المدارس القريبة كأحد الحلول المؤقتة، وتؤكد الأنصاري أن «أغلب تلك المدارس المتضررة والمهدمة لا يزال في انتظار قرارات الحكومة بإعادة تأهيلها، ومنها عدد من مدارس بلدية عين زاره، التي لم تستقبل الطلاب هذا العام، ونقل طلابها إلى مدارس أخرى».

وأشار بيان لمراقبة التعليم في بلدية عين زارة، في شهر نوفمبر الماضي، إلى بدء العام الدراسي في 31 مدرسة فقط، وتأجيله في ثماني مدارس أخرى لـ«عدم جاهزيتها لاستقبال الطلاب»، مشيراً إلى توزيع طلاب المدارس المتضررة على المدارس العاملة «إلى حين صيانتها». وفي سرت، التي شهدت حرباً ضروساً ضد تنظيم الدولة خلال عام 2016، تضرر أغلب المدارس، والحال نفسه في بنغازي، ودرنة اللتين عانتا من حروب لمدة أربع سنوات.

ويؤكد حسين درباش، وهو مهندس في مصلحة التقنيات وصيانة المرافق التعليمية الحكومية، أنه «حتى المدارس التي خرجت من الحروب من دون أضرار، تضررت بسبب النازحين، بعد أن تحولت إلى ملاجئ لهم عقب فقدانهم لمنازلهم». وأضاف درباش لـ«العربي الجديد»، أنّ «عدد المدارس المستهدف إنشاؤها من قبل الحكومة قد يسد نسبة كبيرة من العجز القائم، لكنه لن ينهي الأزمة، ولن تكون مبالغة إن قلت إن كل مدارس البلاد تحتاج إلى صيانة بسبب قدم بنائها. نجحت بعض البلديات في صيانة عدد من المدارس بجهود فردية، لكن العجز لا يزال كبيراً». وأوضح: «في بنغازي، عانت أكثر من 160 مدرسة من ويلات الحرب، وبعضها سُوّيت بالأرض بسبب تمترس المقاتلين فيها، والأمر نفسه حدث أيضاً في مناطق جنوب طرابلس، إذ اتخذها طرفا القتال مقرات، وأدارا من داخلها عمليات حربية، والعديد منها لم تعد قادرة على استقبال الطلاب بسبب الألغام التي وجدت مزروعة فيها، ويحتاج الأمر إلى وقت طويل لتنظيفها، وإخراج مخلفات الحرب منها».

اضطرت مدرسة الوحدة للطلاب المكفوفين، في مدينة الخميس شرقي طرابلس، إلى تحويل مطبخ المدرسة إلى فصل دراسي بسبب تزايد عدد الطلبة، وكشف عبد السلام ضو، وهو والد أحد طلاب المدرسة، لـ«العربي الجديد»، أنها «المدرسة الوحيدة للمكفوفين، ليس في مدينة الخميس، بل في كل المنطقة المجاورة لها، ولا حلول أمامي سوى قطع مسافة تزيد على 100 كم يومياً من منطقتي في قصر الأخيار إلى مدينة الخميس، كي يتعلم طفلي الكفيف، على الرغم من أن المدرسة لا تتوافر فيها كل اشتراطات تعليم المكفوفين اللازمة، إذ كانت مجرد مبنى حكومي حُوّل إلى مدرسة في عام 2015، وحصل ذلك بطريقة عشوائية».

المدارس التي لم تتضرر من الحروب، تضررت بسبب النازحين بعد أن تحولت إلى ملاجئ لهم

تعرض أغلب مدارس ليبيا لأضرار خلال الحرب (محمود تركية/فرانس برس)

قضايا

أعلن رئيس وزراء حكومة إسرائيل نفتالي بينت إنه سيسمح للفلسطينيين بالعمل في شركات التكنولوجيا المتقدّمة الإسرائيلية. ما أسباب هذا القرار؟ هل يخدم الفلسطينيين والاقتصاد الفلسطيني أم أنه يأتي لتكريس التبعية الاقتصادية ووأد الحل السياسي؟

«سلام اقتصادي» أم تكريس للهيمنة؟

إسرائيل وتشغيل الفلسطينيين في شركات التكنولوجيا

إيهاب محارمة

صرح رئيس وزراء حكومة نظام الاستعمار الإسرائيلي نفتالي بينت، في كلمة عبر تقنية المؤتمر عن بُعد بالمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في سويسرا، في 18 يناير/ كانون الثاني الحالي، إنه سيسمح للفلسطينيين بالعمل في شركات التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية. وجاء هذا التصريح بعد أكثر من شهرين على مصادقة حكومة بينت على تشغيل تجريبي لنحو 500 عامل فلسطيني في شركات التكنولوجيا المتقدمة في السنوات الثلاث المقبلة، على أن يتضاعف العدد في السنوات التي تليها إلى أكثر من 1500 عامل.

اعتمد نظام الاستعمار الإسرائيلي، منذ نشأته في خمسينيات القرن الماضي، على التكنولوجيا المتقدمة في زيادة الناتج المحلي الإجمالي السنوي من جهة، وتعزيز نظامه الأمني من جهة أخرى، مستفيدًا من المهاجرين اليهود الذين وصلوا إلى فلسطين المحتلة بعد نكبة الفلسطينيين عام 1948، وساهموا في تعزيز الاستثمار في التكنولوجيا والتكنولوجيا المتقدمة، ولا سيما في قطاعات البرمجيات والبحث والتطوير والسلع. وفي السنوات الأخيرة، شهدت شركات التكنولوجيا المتقدمة نموًا ملحوظًا ظهر مع نمو مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، الذي ارتفع من 10% عام 2004، ليصل إلى 17% عام 2019، وبرقم قياسي يبلغ نحو 45.8 مليار دولار، أي حوالي 46% من إجمالي الصادرات الإسرائيلية. فضلًا عن العوائد المالية، يستغل المستعمِر الإسرائيلي تطوّره التكنولوجي ليبقى مصدرًا رئيسًا للتكنولوجيا المتقدمة في العالم (الأمنية تحديدًا)، وليعزّز من ثروته المعلوماتية الأمنية عن حكومات وساسة وصناع سياسات ونشطاء بلدان عدة.

أما عن تشغيل الفلسطينيين في التكنولوجيا المتقدمة فهذا لم يحدث فجأة، إنه شكل جديد من أشكال خنق الاقتصاد الفلسطيني وتكريس تبعيته لاقتصاد نظام الاستعمار الإسرائيلي، المستمر منذ نهاية ستينيات القرن العشرين. ولفهم خنق الاقتصاد الفلسطيني، تجب العودة إلى السياسة الاستعمارية التي بدأت في أعقاب نكسة الفلسطينيين في يونيو/ حزيران 1967، عندما بدأ الفلسطينيون في التدفق للعمل في إسرائيل ومستوطناتها. وقد تضافر عاملان رئيسان في زيادة هذا التدفق: حاجة المشروع الاستيطاني إلى توظيف العمال كي يزدهر، وحاجة الفلسطينيين الماسة إلى التوظيف، بعد أن بات الاقتصاد الفلسطيني مدمرًا في أعقاب الحرب. وحتى مطلع تسعينيات القرن العشرين، تمكّن نظام الاستعمار الإسرائيلي من السيطرة على أهم عنصر من عناصر الإنتاج الرئيسة في الاقتصاد الفلسطيني، مجبرًا نحو 116 ألف فلسطيني على التخلي عن العمل في الزراعة التي كانت مصدرًا رئيسيًا لعيش الفلسطينيين، والبحث عن فرص عمل في إسرائيل ومستوطناتها.

وبعد توقيع اتفاقيات أوسلو في عام 1993 ودمج الاقتصاد الفلسطيني قسرًا بالاقتصاد الإسرائيلي، فرض نظام الاستعمار الإسرائيلي قيودًا على حركة العمال الفلسطينيين، وحدد عدد تصاريح العمل الممنوحة لهم. ومع ذلك، زاد تدفق العمال الفلسطينيين إلى إسرائيل ومستوطناتها، ولا سيما في أعقاب الانتفاضة الفلسطينية الثانية. ومنذ ذلك الحين، ارتفع عدد العاملين الفلسطينيين في إسرائيل ومستوطناتها المسجلين رسميًا في قيود الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من 35 ألفًا في عام 2005 إلى 145 ألف عامل عام 2021، وهذا أعلى رقم مسجّل منذ بدء عمل الفلسطينيين في إسرائيل ومستوطناتها، علمًا أنه يُتوقع أن يكون العدد أعلى من ذلك بكثير، في حال إضافة العاملين الذين يعملون من دون تصاريح عمل، والعاملين الذين يحملون تصاريح تجار أو احتياجات خاصة لأغراض العمل.

وتأكيدًا على استمرار مسعى الحكومة الاستعمارية إلى خنق الاقتصاد الفلسطيني وتكريس تبعيته، صادقت الحكومة، في أغسطس/ آب الماضي، على منح تراخيص عمل جديدة لنحو 15 ألف عامل فلسطيني للعمل في قطاع البناء، من بينهم عمال من قطاع غزة، في خطوة هي الأولى منذ وقف إسرائيل إصدار تصاريح العمل لقطاع غزة عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية. ولكن أخذ هذا التدفق في ظاهره بوصفه تقليصًا لمعدل البطالة في فلسطين ومساعدة للفلسطينيين في إيجاد فرص عمل وتحسين ظروفهم الاقتصادية والمعيشية، كما يدّعي المستعمِر الإسرائيلي، سيكون خطأ. يشّل عمل الفلسطينيين في إسرائيل ومستوطناتها الاقتصاد الفلسطيني بشكل ملحوظ، فنظرًا إلى تقييده حركة الفلسطينيين وتقييده تبادل المواد الأولية والسلع والبضائع داخل فلسطين وخارجها، وإيجاده فجوة كبيرة بين أجر العامل الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة مقارنةً بالعامل الفلسطيني في إسرائيل ومستوطناتها، أوجد نظام الاستعمار الإسرائيلي ظروفًا أجبرت الفلسطينيين قسرًا على التخلي عن العمل في أراضيهم أو لحسابهم الخاص أو فتح مشاريع اقتصادية تدرّ دخلًا عليهم. علاوة على ذلك، أحدث نظام الاستعمار الإسرائيلي فجوة هيكلية ملحوظة في تكاليف الإنتاج بين الاقتصادين، الفلسطيني والإسرائيلي، ولصالح الأخير، ما أدى إلى زيادة نسبة الواردات الإسرائيلية إلى الأراضي الفلسطينية، وساهم في زيادة مضطردة في عجز الميزان التجاري الفلسطيني. في حين أن تدفق العاملين الفلسطينيين للعمل في إسرائيل ومستوطناتها بغرض خنق الاقتصاد الفلسطيني وتكريس تبعيته للاقتصاد الإسرائيلي لا يعد سببًا استعماريًا جديدًا، إلا أنها المرّة الأولى التي تصادق فيها حكومة إسرائيلية على تشغيل فلسطينيين في شركات التكنولوجيا المتقدمة، علمًا أن ثمة تجارب محدودة لعمل فلسطينيين وشركات فلسطينية لدى بعض شركات التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية. وهناك أسباب أخرى يمكن سردها هنا:

أولًا، حاجة نظام الاستعمار الإسرائيلي الماسة لتمكين التقاطع بين سياسته الاقتصادية النيوليبرالية (استعمار استغلالي) مع سياسته القائمة على الطرد والإلغاء والمحو (استعمار استيطاني). من وجهة نظر نظام الاستعمار الإسرائيلي، يجب أن يظل هذا التقاطع قائمًا لضمان ديمومة المشروع الاستعماري الإسرائيلي، نظرًا إلى غياب بديل حقيقي يضمن ذلك. وهنا يمكن فهم أطروحة «السلام الاقتصادي»، التي شهدت ذروتها في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو، ويفرضها الآن نفتالي بينت، ضمن مقاربة مشابهة إلى حد ما ترتكز على أطروحة «تقليص الصراع»، أي التقليل من مظاهر الاستعمار من دون تفكيكه، وتقديم تسهيلات حياتية واقتصادية ملموسة، من خلال دعم السلطة الفلسطينية ماليًا وتعزيز اقتصادها، وزيادة عدد العاملين في إسرائيل ومستوطناتها، وإنشاء مناطق صناعية فلسطينية - إسرائيلية.

ثانيًا، سيكون تشغيل العاملين الفلسطينيين في شركات التكنولوجيا المتقدمة حافزًا لها لتعويض النقص في عمالة المستوطنين الإسرائيليين من جهة، وبديلًا يعوّض تشغيل عاملين من الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا. ومن خلال تشغيل عاملين فلسطينيين مهرة وبتكلفة أقل من استقطاب عاملين من الخارج، ولا سيما بعد شكوى شركات التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية من التكلفة الباهظة لجلب عمالة من الخارج، يضمن نظام الاستعمار الإسرائيلي تحقيق مكاسبه الاستغلالية الاستيطانية التي تضمن، وفقًا له، ديمومة مشروعه الاستعماري. ومن خلال تشغيل كفاءات فلسطينية متعلمة، مهندسين ومبرمجين، تضمن منظومة الاستعمار الإسرائيلي استقطاب شريحة جديدة غير الشريحة العاملة في مجال البناء والصناعة والزراعة والخدمات في إسرائيل ومستوطناتها. ولإثبات جدوى استغلال الكفاءات الفلسطينية، يستحضر بعض ساسة نظام الاستعمار الإسرائيلي قصة نجاح الفلسطينيين في تعويض النقص الحاصل في قطاع الصحة الإسرائيلي، إذ يعمل قرابة خمسة آلاف فلسطيني من الأرض المحتلة عام 1948 من أصل أربعين ألفًا في قطاع الصحة.

ثالثًا، ضمان عملية مراقبة الفلسطينيين وضبطهم والتحكم بهم. يحتاج الفلسطيني للعمل في إسرائيل ومستوطناتها إلى تصاريح عمل تصدر عن سلطات الاستعمار الإسرائيلي. وتساعد هذه التصاريح منظومة الاستعمار على إدارة الفلسطينيين وضبطهم وحصرهم. مع تفشي كوفيد 19-، طلبت سلطات الاستعمار الإسرائيلي من العمال الفلسطينيين تحميل تطبيق «المنسق»، وهو تطبيق إسرائيلي للهاتف المحمول معدّ لإدارة طلبات الفلسطينيين الراغبين في الحصول على تصاريح إسرائيلية. وتفيد تقارير حقوقية بأن التطبيق يضمن لسلطات الاستعمار الإسرائيلي مراقبة الفلسطينيين وابتزازهم واستغلالهم وإذلالهم. ومن خلال تشغيل كفاءات فلسطينية متعلمة في شركات التكنولوجيا المتقدمة الإسرائيلية، تضمن السلطات الإسرائيلية وضع شريحة فلسطينية جديدة تحت رحمة الضبط والمراقبة الإسرائيليين.

المزاعم الاستعمارية القائمة على دعم الفلسطينيين وتحسين أوضاعهم المعيشية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي تعزّزها لقاءات فلسطينية إسرائيلية، برزت، أخيرًا، مع التفاهمات المعلن عنها في لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس، أواخر الشهر المنصرم (ديسمبر/ كانون الأول)، تؤكد أن إسرائيل اختارت مسار الاقتصاد بديلًا للعملية السياسية المؤجلة إلى أجل غير مسمى. وما يعزز ذلك بالنسبة لإسرائيل عدم وجود ضغط أميركي لتحقيق تقدم سياسي، لا سيما أن ملفي القنصلية الأميركية في القدس ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، لم يتحقق أي تقدم فيهما، في مقابل استئناف الولايات المتحدة المساعدات الأميركية للفلسطينيين. علاوة على ذلك، عدم وجود ضغط إقليمي عربي لتحقيق تقدم سياسي، لا سيما أن اتفاقات التحالف العربي مع إسرائيل أكدت أن لا حاجة لمسار سياسي مع الفلسطينيين في وجود علاقات عربية طبيعية مع إسرائيل. وأخيرًا، وجود قناعة إسرائيلية بوجود سلطة فلسطينية لا تعترض على هذا المسار، لا سيما أن الأخيرة تعاني أزمة مالية، وأزمة شرعية ومصداقية في نظر الفلسطينيين، وأزمة حسم الصراع الداخلي في حركة فتح على خليفة محمود عبّاس، وأزمة خوفها من أن يفضي ذلك كله إلى أن تقود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الفلسطينيين.

في الواقع، من الواضح أن تشغيل الفلسطينيين في شركات التكنولوجيا المتقدمة، والذي يأتي ضمن مسار قديم جديد يعرف باسم «السلام الاقتصادي»، يخدم المشروع الاستعماري فقط، حتى وإن ساهم في تحسين أوضاع الفلسطينيين المعيشية والاقتصادية مؤقتًا. والواقع أيضًا أن هذا المسار الذي يمنح الفلسطينيين استقلالية اقتصادية وهمية، كما منحهم استقلالية سياسية وهمية سابقًا، ما كان له أن يعود اليوم تحت مسمى «تقليص الصراع»، لولا حاجة المشروع الاستعماري لإعادة إنتاج نفسه بوصفه مشروعًا استعماريًا تتقاطع فيه النيوليبرالية الاقتصادية مع الاستعمار الاستيطاني، وهذه المرّة بأدوات اقتصادية. لا يحدث هذا بسبب شمولية نظام الاستعمار الإسرائيلي ووحشيته، بل بسبب غياب حركة وطنية فلسطينية تجابه المشروع الاستعماري، ووقوع الفلسطينيين فريسة لأولى نتائج التحالف العربي مع إسرائيل، وعدم مبالاة المجتمع الدولي بما وصل إليه المشروع الاستعماري في فلسطين.

(باحث فلسطيني)

> تشغيل الفلسطينيين في التكنولوجيا المتقدمة شكل جديد من أشكال خنق الاقتصاد الفلسطيني وتكريس تبعيته
>
> يشلّ عمل الفلسطينيين في إسرائيل ومستوطناتها الاقتصاد الفلسطيني بشكل ملحوظ
>
> «السلام الاقتصادي» يخدم المشروع الاستعماري فقط، حتى وإن ساهم في تحسين أوضاع الفلسطينيين المعيشية والاقتصادية مؤقتًا

الاقتصاد بديلاً للسياسة

المزاعم الاستعمارية القائمة على دعم الفلسطينيين وتحسين أوضاعهم المعيشية الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي تعزّزها لقاءات فلسطينية إسرائيلية، برزت، أخيرًا، مع التفاهمات المعلن عنها في لقاء الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ووزير الأمن الإسرائيلي، بني غانتس، أواخر الشهر المنصرم (ديسمبر/ كانون الأول)، تؤكد أن إسرائيل اختارت مسار الاقتصاد بديلًا للعملية السياسية المؤجلة إلى أجل غير مسمى. وما يعزز ذلك بالنسبة لإسرائيل، عدم وجود ضغط أميركي لتحقيق تقدم سياسي.

قوات أمن إسرائيلية تحقق من ثلاث العمال الفلسطينيين في قرية مقيبلة بالقرب من جنين في 6/ 9/ 2021 (فرانس برس)

منوعات

MEDIA

أخبار

تعهد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ«معاقبة» الصحافية التلفزيونية التركية سديف كاباش المتهمة بإهانته، والتي تخضع للحبس الاحتياطي. وفي مقابلة مع قناة «إن تي في» الخاصة، حذر أردوغان من أنّ «هذه الجريمة لن تمرّ من دون عقاب».

استدعت النيابة العامة في أبوظبي أشخاصًا شاركوا فيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي لقوات الدفاع الإماراتية في أثناء اعتراضها صواريخ أطلقها الحوثيون من اليمن على عاصمة البلاد، وفقًا لتقرير نشرته وسائل إعلام رسمية الأربعاء.

أعلنت الحكومة الجزائرية توجهها نحو توفير دعم للصحافة الإلكترونية، وقرب إصدار قانون إعلام جديد وقانون للإذاعة والتلفزيون، لتسوية وضعية عشرات القنوات المحلية التي تعمل في ظل وضع غير قارّ من الناحية القانونية.

أوقفت الشرطة الإيرانية أصحاب صفحات عبر الشبكات الاجتماعية نفّذوا مقالب «كاميرا خفية» لزيادة الإقبال على حساباتهم، لتسبّبهم بـ«ذعر» لدى المواطنين في الشوارع، ووصل عددهم إلى 17 شخصًا، وفق وسائل إعلام محلية.

فرنسا تتأهّب لمواجهة التهديد السيبراني

تتحضّر فرنسا لمواجهة الهجمات السيبرانية التي ترتفع تزامنًا مع الانتخابات الرئاسية فيها، في خطرٍ يزداد منذ عام 2017، وتشتمل على حملات تضليل ومحاولات التأثير على الرأي العام

يزداد الحذر من الهجمات السيبرانية والمعلوماتية كلّ خمس سنوات في فرنسا، أي قبل كلّ خمسية رئاسية. وتتأهّب أجهزة الدولة هذا العام قبيل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في نيسان/إبريل المقبل، بغية مواجهة خطر تدخّلات أجنبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهجمات سيبرانية.

تتراوح التهديدات السيبرانية والمعلوماتية بين «حملات التضليل ومحاولات التأثير على مجتمعات ذات أصول أجنبية في فرنسا، والترويج لأجندة سياسية أو دينية تهدف إلى التأثير على النقاشات، وهجوم سيبراني ضدّ وزير أو حزب، ونهب بيانات سياسية، وتسريب مشروع للحكومة أو لبرنامج سياسي». والتهديدات مستمرة منذ سنوات، ولا يبدو أنّها ستتراجع. غير أن اقتراب موعد الانتخابات لا يسمح للسلطات بأن تتهاون مع الخطر القائم. ويقول الأستاذ في جامعة «سيانس بو» في باريس، الكسندر بابايمانويل «إن مناسبات ممارسة الديمقراطية هي مناسبات مهمة من المناورة والتنسيق لأجهزة المخابرات». واتّسمت الانتخابات السابقة التي أفضت إلى انتخاب إيمانويل ماكرون رئيسًا للجمهورية، أي قبل خمس سنوات، بالعديد من حملات التضليل والقرصنة، مثلما هي الحال قبل الانتخابات في دول أخرى. ففي واشنطن مثلًا، أصبح معلومًا أن فوز دونالد ترامب في انتخابات 2016 تحقّق بشكل كبير بفضل نشاط أجهزة الاستخبارات الروسية. غير أن صعوبة التعامل مع هذا النوع من التهديدات تكمن في «أننا نتكلّم عنها بهدوء بعد أن تُنفّذ»، بحسب أحد العاملين في أحد أجهزة الاستخبارات. ويضيف «لكننا نواجه دائمًا خطر أن نكون متأخّرين»، فضلًا عن أنه من شبه المستحيل توقع تأثير أي حملة على الرأي العام.

وفي نهاية عام 2021، أطلقت الدولة الفرنسية «فيجينوم»، وهي هيئة حكومية مسؤولة عن تعقّب التدخّل الرقمي الأجنبي، وتخضع لسلطة الأمانة العامة للدفاع والأمن القومي. والهيئة مخصصة لتعزيز التعاون بين الإدارات والوزارات حول هذا الموضوع، بهدف مراقبة نشاط مواقع التوصل الاجتماعي واكتشاف «اصطناع أوامر من الخارج تستهدف المصالح» الفرنسية، بحسب المسؤول في الاستخبارات. ولا يزال طيف التهديدات المحتملة يتوسّع أكثر فأكثر منذ عام 2017. ويُتوقّع من هيئة «فيجينوم» أن تؤدّي دور المُبلّغ عن التهديدات في حال حصول أي حركة مشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي. تُحيل الهيئة المعلومة في ما بعد إلى الوزارات والهيئات المعنيّة، لكي يحصل تنسيق لا تشوبه شائبة. ويعتبر جوليان نوشيتي، الباحث في مركز «جيود» (الجغرافيا السياسية في مجال البيانات) في جامعة باريس 8، أن «تشارُك المعلومات أمر حقيقي فعلًا، لكن لا تزال هناك حصون أيضًا يجب الدفاع عنها».

> أطلقت فرنسا «فيجينوم» لتتعقّب التدخّل الرقمي الأجنبي

ويؤكّد الكسندر بابايمانويل أن «فهم الوضع معقّد أكثر عندما يكون لدينا أجهزة استخباراتية قد تبدو مقسّمة». ويتابع «لكّل شخص جزء من الحقيقة. كون التهديد يمكن أن يتّخذ عدة أشكال، نصل إلى نتيجة من خلال التنسيق. وهذا يتطلّب تغيير ثقافة بعضنا البعض».

وتقول مصادر لجات إليها وكالة «فرانس برس» إن التهديد السيبراني والمعلوماتي لفرنسا مصدره روسيا وتركيا وإيران مجتمعة. ويُشير أحد هذه المصادر، بسخرية، إلى أن «الخطأ غير وارد مع الروس. كلّ ما يمكنهم أن يلحقوه بكم، يقومون به»، في وقت تتزايد التوترات بين روسيا والدول الغربية بشأن الأزمة الأوكرانية. أمّا الصين، فهي قوة عالمية رئيسية في مجال الهجمات السيبرانية مثلما هو واضح في تايوان مثلًا. لكن «نظرًا لقدراتها وأجندتها السياسية الداخلية خصوصًا، من غير المرجّح أن تتدخل الصين في الحملة» الانتخابية الفرنسية، بحسب بول شارون، وهو باحث في معهد البحوث الاستراتيجية في المدرسة العسكرية. وفيما تسلمت فرنسا رئاسة الاتحاد الأوروبي الدورية، «تبقى دولة معتدلة بنظر الصين التي قد تريد الاعتماد عليها».

غير أن التهديد من داخل الأراضي الفرنسية قائمٌ أيضًا. ويشير مصدر أمني إلى خطر التسلل الأجنبي من شبكات داعمي نظرية المؤامرة أو غير المؤيّدين لأخذ اللقاحات المضادة لكوفيد-19 أو شبكات اليمين المتطرّف النشطة داخل فرنسا.

ويقول جوليان نوشيتي «إن الجهات الفاعلة مثل روسيا لا تخلق الدعاية السياسية، بل تستغلّ حالات عدم الاستقرار والشك». ويضيف «إن الإطار الوطني أصبح أكثر استقطابًا مع شكل من أشكال تفتيت النقاش ليصبح هستيريًا حتّى. بالإضافة إلى ذلك، زادت الجائحة من نسبة عدم الاستقرار. ويمكن بسهولة استغلال هذا السياق سياسيًا».

(فرانس برس)

التسمت الحملة قبيل رئاسة ماكرون بحملات التضليل والقرصنة (لودوفيتش مارين/فرانس برس)

ألمانيا: «تيليغرام» منصّة للتطرف في الجائحة

برلين ـ **العربي الجديد**

لا تزال قضيّة «تيليغرام» في ألمانيا تتفاعل، إذ تتّهم السلطات التطبيق بالتطرّف، وتدعو مسؤوليه إلى التزام قوانينها، فيما تهدد بحجبه، بعد انتشار «الجرائم» و«التطرّف» عبره، والأربعاء، أعلن مسؤول أمني ألماني أنّ وكالته أنشأت فرقة عمل للتحقيق مع الأفراد المشتبه في استخدامهم «تيليغرام» لارتكاب جرائم، وسط مخاوف متزايدة من أن تطبيق المراسلة أصبح «وسيلة للتطرف». حاولت الحكومة الألمانية منذ سنوات، دون نجاح يذكر، جعل تيليغرام يلتزم قواعد البلاد بشأن إزالة المحتوى غير القانوني.

وأواخر العام الماضي، وعلى وقع الاحتجاجات العنيفة من قبل معارضي إجراءات جائحة كورونا، وتزايد المخاوف من التطرف، دعا مسؤولون سياسيون ألمان شركتي «آبل» و«غوغل» إلى إزالة «تيليغرام» من متاجر التطبيقات الخاصة بهما، على اعتبار أنّ المتظاهرين المناهضين لكورونا ينظّمون أنفسهم بنحو متزايد عبر هذا التطبيق. وطالبوا بتوضيحات حول كيفية التعامل مع خدمات مثل «تيليغرام»، لكونها «ليست شبكة تواصل اجتماعي بالمعنى الكلاسيكي»، ولكن لها تأثير ومدى أوسع بكثير من خدمات المراسلة البسيطة، حيث تمكّن «تيليغرام» المستخدمين من التواصل بنحو مشفر وتبادل صور ومقاطع الفيديو وبيانات أخرى. وحذر مكتب الشرطة الجنائية الاتحادية في ألمانيا، هولغر مونيتش، الأربعاء، من أن تطبيق «تيليغرام» يستخدم لاستهداف السياسيين والعلماء والأطباء لدورهم في مواجهة جائحة فيروس كورونا. وقال في بيان: «لقد أسهمت جائحة فيروس كورونا على وجه الخصوص في تحول الناس إلى التطرف على تيليغرام، بتهديد الآخرين وحتى نشر دعوات إلى القتل». وأكد أن فرقة العمل ستسعى للحصول على تعاون تطبيق «تيليغرام»، ولكنها ستتخذ أيضًا إجراءات إذا لم يفعل ذلك.

هذا التهديد ليس الأول هذا الشهر، إذ يبدو أنّ السلطات الألمانيّة ضاقت ذرعًا بـ«تيليغرام» وتتجه لخطوات رسميّة ضدّه. فقد قالت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيرز، في تصريحات نقلتها «رويترز» بداية يناير/ كانون الثاني الحالي، إن ألمانيا قد تغلق تطبيق «تيليغرام» للرسائل إذا استمرت هذه الخدمة، التي يشيع استخدامها بين جماعات اليمين المتشدد والمعارضين للقيود المتعلقة بالجائحة، في انتهاك القانون الألماني. وقالت لصحيفة «دي تسايت» الأسبوعية: «لا يمكننا استبعاد ذلك... قرار الإغلاق سيكون خطيراً، وهو خيار أخير بكل تأكيد. يجب استنفاد جميع الخيارات الأخرى أولاً». وأضافت أن ألمانيا تبحث مع شركائها في الاتحاد الأوروبي كيفية تنظيم خدمة تطبيق «تيليغرام».

> الكراهية والتحريض والعنصرية تنتشر عبر «تيليغرام»

وأواخر العام الماضي، دقت الحكومة الألمانيّة الاتحادية ناقوس الخطر من خدمة «تيليغرام» التي تضم حوالى مليوني مستخدم مسجل في ألمانيا، والتي يُبثّ عبرها «محتوى إجرامي»، ولا سيما أنّ الشركة المشغلة «غير ملموسة» للسلطات الألمانية. إذ أبرزت تقارير أواخر عام 2021، أن الكراهية والتحريض والعنصرية ومعاداة السامية تنتشر عبر «تيليغرام»، فيما يستخدمه مناهضو إجراءات كورونا ومتطرفون يمينيون وجهاديون، بشكل «لا يمكن السيطرة عليه»، حتى إنه تقدّم عبره شهادات التطعيم المزيفة ضد كورونا. وأشارت التقارير الإعلاميّة إلى أنّ السلطات الأمنية مقتنعة بأنّ بعض المحتويات التي يجري تبادلها وبثها بحرية على «تيليغرام» تساهم في تطرف من يسمون أنفسهم «المفكرين الجانبيين»، وكشف بحث أجرته القناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف»، أنّ «المعارضين الراديكاليين للتطعيمات تبادلوا الآراء في مجموعة دردشة على «تيليغرام» حول خطط ارتكاب جريمة قتل ضد رئيس وزراء ولاية سكسونيا ميشائيل كراتشمر»، فيما يحقّق مكتب الشرطة الجنائية بالولاية في القضية، ونفّذ مداهمات بمشاركة القوات الخاصة.

وبحسب «أسوشيتد برس»، فإنّ الشركة التي تقف وراء التطبيق، والتي تدعي أن لديها مئات الملايين من المستخدمين حول العالم، مقرها الإمارات العربية المتحدة.

يستخدم التطبيق مناهضو إجراءات كورونا ومتطرفون بشكل «لا يمكن السيطرة عليه» (إينغ تانغ/نورفوتو)

قضية

مع الضجة التي أثارها فيلم «أصحاب ولا أعز»، خرجت أصوات تدعو إلى محاكمة القيمين على الفيلم، أو سخرت منه بدوافع أخلاقية، من هذه الأصوات، اليوتيوبر، محمد طاهر

نقّاد وسائل التواصل

الذكورية ورعب نسخ الأفلام العربية

عمر بقبوق

أثار فيلم «أصحاب... ولا أعز» موجة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، انقسمت فيها الآراء بين فريقين، الأول غالى بانتقاد صناع الفيلم وأبطاله، من منطلق أن الفيلم «يمثل خروجاً عن القيم المجتمعية المحافظة في العالم العربي»، بسبب الألفاظ النابية التي تضمنها الحوار، وبسبب «ترويجه للمثلية والانفلات الجنسي»، بحسب توصيف أصحاب هذا الرأي، الذين صبوا جام غضبهم على الممثلة المصرية منى زكي، بسبب مشهد يمر ببداية الفيلم تخلع فيه الـ«كيلوت» (لباسها الداخلي)، أما الفريق الثاني، فقد دافع عن الفيلم وعن حرية الإبداع الفني، وسخر من الانتقادات الذكورية التي ربطت الشرف والقيم العربية باللباس الداخلي لمنى زكي.

الموقف الثاني تبنته نقابة المهن التمثيلية في مصر، التي أظهرت دعمها الكامل، وأكدت أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي اعتداء لفظي أو ترهيب معنوي لأي فنان مصري، كما تبناه معظم العاملين في الصحافة الفنية العربية، لتنتشر عشرات المقالات والتقارير التي تنتقد ازدواجية المعايير، ولا سيما أن الفيلم الإيطالي الأصلي، الذي استنسخ عنه فيلم «أصحاب... ولا أعز»، شارك قبل ستة أعوام في مهرجان القاهرة، وحصل على جائزة فيه. بهذا، نفهم أن الانتقادات التي انصبت على الفنانة المصرية، مرتبطة بالمفاهيم الذكورية السائدة، التي تعطي المجتمع حق الوصاية على المرأة، وليست مرتبطة بمحتوى الفيلم.

وفي هذه الضوضاء، جاء صوت اليوتيوبر المصري المعروف، محمد طاهر، الذي تم تكريسه أخيراً من خلال الاحتفاء به واستقباله في المهرجانات الفنية، ليغرد عالياً بصوته النشاز، ويدعم قطيع الأفكار الرجعية الشعبوية المحافظة، في الملخص الذي أعده للفيلم، تحت عنوان «الملوخية في زمن العلاقات الجنسية»، والذي يسيء فيه بشكل واضح لكل الممثلين المشاركين في الفيلم، وخصوصاً منى زكي، التي يذكر اسمها بدلاً من اسم الشخصية التي تؤديها، في سياق مشين، يرى فيه أنها خلعت شرفها مع الـ«كيلوت» في بداية الفيلم.

هذا الأمر أدى إلى انقلاب على محمد طاهر في الوسط الفني المصري، لينشر المخرج أحمد البرغوثي على «فيسبوك»، دعوة لعدم التساهل مع طاهر وعدم الاحتفاء به

> تلقت النسخة الإيطالية من الفيلم احتفاءً بين الجمهور

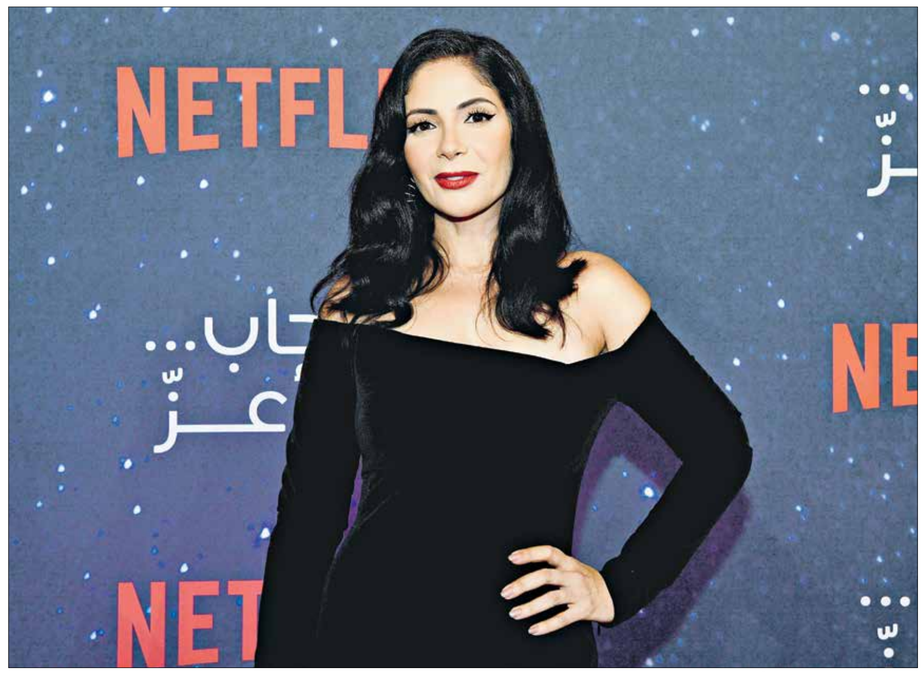

تعرضت الفنانة منى زكي لحملة تنمّر كبيرة (سيدريك ريبيرو/Getty)

الموقف اللبناني

انضم نقيب الفنانين المحترفين في لبنان، جهاد الأطرش، إلى نقابة المهن التمثيلية في مصر، مدافعاً عن «أصحاب... ولا أعز» وأبطاله، خلال مداخلة هاتفية مع برنامج «حديث القاهرة». وقال الأطرش إن العمل لا يستحق هذا الهجوم، معتبراً أن نجومه لطالما كانوا الوجه المشرّف للبنان. كما استنكر ما تتعرض له الممثلة المصرية منى زكي، مشيداً بفنها و«ثقافتها الراقية» و«أعمالها العظيمة».

إضاءة

غريندايزر يعود إلى صفحات الكوميكس

عمّار فراس

هل يحتاج غريندايزر إلى مقدمة؟ الرجل الآلي القادم من الفضاء، مع صاحبه دوق فليد، الذي نجا من إبادة كوكبه على يد قوّات فيغا، أسر مخيلة الأطفال لعشرات السنوات، بالرغم من بث 74 حلقة فقط، بدأت في اليابان عام 1975 وانتهت عام 1977، ودبلجت بعدها إلى الكثير من اللغات. وبالرغم من تطور شكل الرسوم المتحركة الآن، لكن يبقى لـ غريندايزر نكهة خاصة، مملوءة بالنوستالجيا، خصوصاً أن أغلب المعجبين به الآن، أصبحوا بالغين، يحتفظون في مخيلتهم بالأوقات التي قضوها يتابعون مغامرات دوق فليد وفريقه ضد غزو فيغا.

ما مر من دون الكثير من الاحتفاء، هو صدور نسخة جديدة من غريندايزر نهاية العام الماضي على شكل كوميكس، النسخة الفرنسية تحمل اسم Goldorak، وأنجزها كل من Xavier Dorison و Alexis Sentenac، Brice Cossu و Denis Bajram، في احتفاء بـ غريندايزر، وفتح الباب أمام مغامرات جديدة لدوق فليد بالتعاون مع أصدقائه القدامى، وأخته ماريا، للوقوف بوجه غزو يهدد اليابان وكوكب الأرض بأكمله. فالشخصيات التي كبرت بالعمر قليلاً، ودوق فليد الذي كان سجيناً على الأرض، وجدوا أنفسهم فجأة بمواجهة لورد فيغا مرة أخرى، ووحش يهبط فجأة في اليابان، مدمراً ما حوله، طالباً من البشر إخلاء البلاد باسم شعب فيغا، لأن كوكبهم دمّر، وعليم الاستقرار في مكان جديد قبل أن تنفد مؤونتهم. لن نخوض في تفاصيل المغامرة الجديدة كي لا نفسدها لمن يريد قراءتها، لكن القصة تقدم لنا تاريخ دوق فليد، وكوكبه الذي نجا منه، ثم محاولته الاستقرار وفشله، ثم إنقاذه للأرض وتعرضه للسجن كونه لم يعد يريد أن يتحكم بـ غريندايزر، لكن التهديد الجديد أجبره على العودة إلى دوره السابق.

نتعرف أيضاً إلى كوكب فيغا وسكانه، محاولين النجاة بأنفسهم، بقيادة زعيمهم لورد فيغا، الذي يقول إنه نسخة أفضل من كريستوفر كولومبس، فهو وشعبه مستكشفون لا يريدون إبادة الشعب الياباني، كما حصل مع السكان الأصليين، بل أعطوهم مهلة 24 ساعة لإخلاء البلاد كي يستقروا فيها عوضاً عنهم.

الفرضية الجديدة التي تقدمها السلسلة لا تعني أن النسخة الفرنسية تحررت من أصلها، بل نشاهد كل «اللقطات» الكلاسيكية، ونتعرف مرة أخرى على شخصياتنا المحببة، والشجارات بينها، ودور كل واحد منها في مساعدة غريندايزر، كما يظهر في النهاية طفل فضائي، يرعاه دوق فليد وأخته. هذا الطفل يمتلك قدرات لا نعلم عنها الكثير، ولا بد أن نكتشفها في الأعداد القادمة.

> الفرضية التي تقدمها السلسلة لا تعني أنها تحررت من أصلها

لا يظهر غريندايزر في هذه القصة بوصفه بطلاً يقهر، بل يتعرض للهزيمة، ويشكك بقدراته، كما أن دوق فليد نفسه يبدو غير واثق من مهمته ودوره في هذا العالم، هو الذي فقد أسرته الأصلية، ثم أسرته على الأرض، فخروجه من السجن، ونبذه لدوره كمحارب نتلمسه في تردده الدفاع عن اليابان، وهلعه من غريندايزر نفسه. لكن وكما في كل حكاية أطفال، يتجاوز دوق فليد أفكاره السوداء، ويقفز إلى عملاقه جاهزاً لإنقاذ الكوكب.

نتصفح في نهاية العدد الأول من السلسلة ولادة هذه القصة المصورة، إذ نقرأ الرسالة التي تلقاها مؤلف سلسلة غريندايزر غو ناغي من إكسافير غوريسون، التي يطلب فيها إذنه لتأليف الكتاب المصور، ويخبره فيها عن علاقته بـ غريندايزر ومدى تعلقه بهذه الشخصية. كذلك نقرأ السيناريو السابق على بداية الرسم، وكيفية تخطيط الشخصيات وتخيل أشكالها الجديدة، وكان صناع القصة المصورة يدعوننا إلى تأمل العملية التي أعادوا فيها تقديم غريندايزر وأبطاله.

يمكن القول إن ما بعد الحكاية، أو الجزء الأخير من الكتاب، أشبه بدرس في كيفية تصميم القصص المصورة، وبنائها منذ الفكرة الأولى حتى الحكاية، ثم الرسم، ثم توزيع الصور على الصفحات، وكأننا أمام «فن معجبين» (Fan Art)، الكل مدعو فيه لتقديم رؤيته الخاصة لحكاية رافقتنا لأكثر من أربعين عاماً، كباراً وصغاراً.

لا يظهر غريندايزر في هذه القصة بوصفه لا يقهر (يا تريك باز / فرانس برس)

وتكريسه في المهرجانات والاحتفالات الفنية الكبرى، مشيراً إلى أن النجاح بحصد عدد كبير من اللايكات، لا يجعل من الشخص ناقداً فنياً. وبالفعل، يبدو أن هناك دعوى قضائية قد حركتها نقابة المهن التمثيلية ضده؛ إذ إن طاهر نشر، أخيراً، منشوراً يتراجع فيه بشكل ساخر عن انتقاداته للفيلم، حين ذكر أن فيلم «أصحاب... ولا أعز» يستحق الأوسكار.

قد تكون هذه الضجة مناسبة لمناقشة أسلوب محمد طاهر في انتقاد الأعمال الدرامية وتلخيصها؛ فهذه ليست المرة الأولى التي يستند فيها إلى التعليقات الذكورية وإهانة النساء، وإنما هو يعتمد بشكل رئيسي على هذا الأسلوب للاستظراف وخلق الكوميديا؛ بل إن معظم الفيديوهات التي يصورها، لا تتضمن أي قيمة نقدية، وغالباً ما يكتفي بالخطاب المتنمر على الممثلات اللواتي يقدمن أدواراً جريئة، ليحاكمهن من منطلق اجتماعي محافظ، يفترض فيه أنه يمتلك الحق والوصاية على كل بنات بلده. ذلك يبدو أكثر وضوحاً من خلال المقارنة بين مراجعاته للأفلام المصرية ونظيراتها الأجنبية، التي تخف حدة السخط فيها، مع التزامه بالسخرية من كل الأفكار التي تدعو إلى التحرر وتقبل الآخرين، ولا سيما المثليين، الذين لا يوفر أي مناسبة للسخرية منهم.

هذا التوجه الفكري ليس حكراً على محمد طاهر، فهناك عدد كبير من الـ«يوتيوبرز» الذين يطلقون على أنفسهم صفة «ناقد فني» يملكون الفكر ذاته؛ منهم السوري عبد الرحمن دندشي، الذي يقدم برنامج «حمصوود»، والذي برر بحلقته الأخيرة انتقاد فيلم «أصحاب... ولا أعز»، والإعجاب بالفيلم الإيطالي الأصلي، باعتبار أن النسخة العربية لم يتم إعدادها بشكل يتناسب مع المجتمع العربي، ليصل بالقصام إلى أعلى درجة ممكنة؛ فصام ترجمه المخرج السوري الراحل، حاتم علي، في المشهد الوحيد الذي ظهر فيه بمسلسله «الفصول الأربعة»، عندما فسّر تهافت الجمهور على المسلسلات المكسيكية المدبلجة لكونها مسلسلات تقدّم باللغة العربية كل ما هو محظور في الدراما العربية.

هذه العقلية التي تبيح مشاهدة كل ما هو ممنوع إذا ما كان أجنبياً، ولا تقبله إذا قدمه العرب، هي عقلية قبلية تبني منطلقاتها على أعراف بدائية لمفهوم «الشرف»، لكن محمد طاهر يبدو النموذج الأخطر بين جميع أصحاب هذا التوجه، لأنه الأكثر ظرافة والأكثر إجادة لسرد القصة؛ وهو الأمر الذي جعل عدداً كبيراً من الفنانين والمثقفين يتغاضون عن محتواه المؤذي بسبب موهبته بصياغة النكتة وقدرته على الإضحاك، إلى أن جاءت حكاية منى زكي التي يبدو أنها وضعت سقفاً له.

وفي سياق متصل، علينا أن نشير إلى أن المواقف التي تبنتها نقابة المهن الموسيقية والتي تحولت لإنجاز يحتفي به رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ليست سوى الاستثناء الذي شذّ عن القاعدة؛ ففي مصر يتم تطبيق ذات المعايير الذكورية بالحكم على فتيات الـ«تيك توك»، وعلى الفنانات المغمورات اللواتي تُنشر لهن خصوصيات تتحوّل إلى «فضائح»، بسبب افتراض وجود وصاية اجتماعية تتحكم بأجساد جميع النساء. لكن الأمر يختلف في هذه القضية، بسبب المكانة التي تتمتع بها منى زكي، وربما كان موقف النقابة سيختلف، لو أن الدور ذاته قدمته ممثلة أخرى لا تحظى بذات المكانة.

نزلت غادة عبد الرازق إلى ميدان مصطفى محمود وهتفت لحسني مبارك (وائل لادقي / Getty)

رصد

فنانون معادون لثورة يناير

الفاهرة ـ مروة عبد الفضيل

رغم مرور 11 عاماً على قيام ثورة 25 يناير المصرية، إلا أن الجمهور لم ينس أبداً مواقف بعض الفنانين، ممن كانوا في بداية اندلاع الشرارة الأولى منها، معادين لها، بل وأهانوا الثوار وكل من طالب بالحرية والعدالة الاجتماعية، وبإسقاط حكم نظام الرئيس المخلوع، الراحل حسني مبارك. يأتي ذلك رغم محاولات هؤلاء الفنانين تجميل وجوههم وإيجاد مبررات لمواقفهم الماضية، بحثاً عن استعادة مكانتهم وحب الجمهور وثقته فيهم، ولكن ذلك لم يحدث، ولا يزال هؤلاء الفنانون في القائمة السوداء في عيون جمهورهم. الممثلة إلهام شاهين، رغم ما كانت تملكه من جماهيرية لسنوات، إلا أنها استطاعت أن تهد مكانتها تماماً لدى كثير من محبيها، وبالتالي تقلصت أعمالها، إذ رفض كثير من المنتجين العمل معها بسبب موقفها المعادي للثورة، واختفت من الساحة الفنية لفترة. وعندما عادت، كانت بأعمال من إنتاجها، ولم تلق أيضا أي نجاح يذكر.

كانت شاهين قد خرجت أيام الثورة، ورفضت أن يرحل نظام مبارك بالطريقة التي تمت، ووصفت الثورة نصاً في أحد تصريحاتها بأنها «ودتنا في داهية»، وأعلنت معاداتها لها، قائلة إنها لا تؤمن بها، واعتبرتها فخا للقضاء على الجيوش العربية، موضحة أنها لا تعتبر ما يحدث في الدول العربية، ربيعاً عربياً، بل هو «الزفت العربي»، على حد تعبيرها. تقلصت أيضا نجومية الممثلة سماح أنور تماماً بعد موقفها المعادي للثورة. وحينما اختفت وعادت من خلال المشاركة في تقديم بعض البرامج على الإنترنت والظهور «لايف»، مع جمهورها كانت تتعرض لسلسلة من السباب الذي لا ينقطع، ويأتي ذلك بسبب عدم قدرة جمهورها على نسيان ما قالته عن ثورة يناير. ومنذ عدة شهور، قالت أنور في تصريحات تلفزيونية لها، إنها رغم عدم ندمها على تصريحاتها، إلا أنها نادمة فقط على أسلوب تعبيرها عن رأيها، ولكنها، كما تشير، دفعت ثمن ما قالته من خلال رفض كثير من المنتجين والمخرجين تشغيلها.

ولا تزال الفنانة غادة عبد الرازق تدفع ثمن رفضها القاطع لثورة يناير، وتراجعت أسهمها بشكل كبير، سواء على النطاق السينمائي أو التلفزيوني. وبعد عملها في كثير من أفلام مع المخرج خالد يوسف، الذي كان من أشهر داعمي الثورة، قبل أن ينقلب للتمهيد والترويج للانقلاب العسكري، حدثت مقاطعة فنية منه لها، ولم يعمل معها سوى في فيلم واحد فقط بعد سنوات من الخصام، وكان ذلك من خلال فيلم «كارما» عام 2018، الذي لم ينجح أبداً لتستعيد غادة نجوميتها من خلاله، إذ إن الكثير من جمهورها، لا يزال محتفظاً في ذاكرته بمشهد وجودها في ميدان مصطفى محمود، وترديدها هتافات لصالح نظام مبارك الرئاسي، وطالبت بصوت جهوري بعدم رحيله، ضاربة بكل آراء الثوار عرض الحائط.

يعد تامر عبد المنعم من الممثلين الذين اتخذ الجمهور منه موقفاً لا يزال الكثيرين منهم مصراً عليه، وذلك بسبب عدائه الصريح للثورة المصرية وتأييده لنظام مبارك، والذي لا يزال حتى الآن متمسكاً به؛ إذ يؤكد دائماً حبه الشديد لـ آل مبارك، وصداقته بأفراد أسرته، ربما تأثراً بوالده الذي عمل لفترة متحدثاً صحافياً في رئاسة الجمهورية، بعهد المخلوع مبارك. وفي كل لقاءاته وتصريحاته، يحرص الملحن والمطرب عمرو مصطفى، على الحديث بحب شديد عن مبارك، مشيراً إلى أنه يزين منزله بصورة كبيرة له. ووصف الثورة دائما بأنها لا تعد أكثر من كونها نكسه ومؤامرة ومموله من الخارج، وحتى الآن مع كتابة عمرو عبر حساباته على أي من مواقع التواصل الاجتماعي، يلقى هجوماً شديداً، وتذكيراً بموقفه المعادي للثورة المصرية.

> لا يزال الملحن عمرو مصطفى متمسكاً بدعمه لحسني مبارك

مشهد

هل انتهت موجة «الثنائي» في الدراما العربية؟

إبراهيم علي

يجوز القول إن عصر الثنائيات في الدراما العربية، خصوصاً ما يعرف منها بالمشتركة، انتهى اليوم، وذلك مع فائض إنتاج المسلسلات القصيرة، الخاصة بالمنصّات. هكذا، تقترب خارطة الدراما الموسمية (رمضان 2022) لتلغي دور الثنائي، من خلال الإنتاجات المفترض أن تُعرض، ويشكل ذلك انقلاباً جديداً على عالم الأعمال الدرامية المُشتركة تحديداً، قبل 11 عاماً، قدم المنتج السوري الراحل أديب خير، أول تجربة إنتاج مشتركة في «روبي» (اقتباس ونص لـ كلوديا مرشليان، وإخراج رامي حنّا)، بعدها، تكاثفت جهود المنتجين في لبنان لتكريس حضور وإنتاج هذا النوع من الأعمال، التي تجمع عدداً من الممثلين العرب في قصة واحدة.

نجحت الممثلة اللبنانية، نادين نسيب نجيم، لأكثر من ثماني سنوات في لعبة «الثنائي» التي بدأتها بمسلسل «لو» (إخراج سامر البرقاوي)، وانتهت مع قصي خولي في «عشرين عشرين» (إخراج فيليب أسمر). لكن المنتج، صادق الصبّاح، الذي تبنى موهبة نجيم وأطلقها عربياً، كان له الرأي الأخير في تكريس ظاهرة «الثنائي»، التي وجد فيها تفاعلاً جماهيرياً كبيراً؛ فاعتمدت كصيغة رئيسية في فكرة إنتاج أي مسلسل، بعيداً عن التقييم والنقد، يمكن القول إن الدراما العربية وجدت مكانها في السنوات الأخيرة من خلال الأعمال المُشتركة، لكن الواضح اليوم أننا أمام تغير مُستجد على هذه الصناعة، يتزامن مع زيادة الطلب على الأعمال الدرامية والأفلام، لصالح المنصّات، وهذا ما أدى إلى قلب الصورة، وإلغاء حكايات الحب والرومانسية التي عاشت لسنوات.

لم يتمكن كتّاب الدراما العربية، حتى اليوم، من تغليب قصة حب على مسلسل قصير؛ الأعمال المصورة، أو تلك التي عُرضت، تتخذ مساحة فائضة من التشويق المصطنع، لزوم البيع والترويج. قبل شهر، انتهى عرض مسلسل «شتّي يا بيروت»، قصة الكاتب السوري بلال شحادات، وإخراج إيلي السمعان. تغلب الكاتب والمخرج في الطرح الاجتماعي على قصص الحب المتداخلة في السيناريو؛ فالغى شحادات قصة الحب التي شكلت لفترة «ثنائية تفاعلية» في مسلسلات كثيرة، ليس آخرها «عشرين عشرين» الذي كتبه شحادات أيضاً.

في «شتي يا بيروت»، تحولت قصص الحب إلى ثنائيات محورية، ولم تنحصر بدور البطولة، بداية بين عابد فهد والممثلة ديما بياعة، التي حضرت في حلقة واحدة فقط، ثم بُني المشهد كمحاولة إعجاب تنتهي بالزواج. يستعيدها فهد بعد فقدان زوجته مع شريكته إلسا زغيب، أمام صراعات ومشاكل جمعتهما على مدى ثلاثين حلقة، وكذلك قصص حب موازية، لفهد زغيب، جمعت بين جيري غزال وزينة مكي، وبين إيهاب شعبان ولين غرّة. وعرف المخرج رامي حنا الخروج من «مشكلة» الثنائي في مسلسل «تانغو» (2018)، عندما منح الأبطال حكايات مترابطة قائمة على الحب والخيانة، لكنه لم يحصرها بين ممثلين فقط.

الواضح أن سلة الدراما الرمضانية 2022، ستفتقد لحضور «الثنائية» هذا الموسم. خطوط متقاطعة مثلاً تجمع بين أبطال مسلسل «بيروت 303» (نص سيف رضا حامد)، الذي يجمع عابد فهد وسلافة معمار ومعتصم النهار ونادين الراسي، والأمر نفسه في «من.. إلى» لبلال شحادات (إخراج مجدي سميرة)، الذي يجمع بين قصي خولي وفاليري أبو شقرا.

> لأكثر من عقد، التزم الإنتاج الدرامي العربي باستعراض «الثنائي» كحالة، في أدوار البطولة، لكن يبدو أن حضور هذه الثنائيات سيتراجع

شكلت نادين نسيب نجيم ثنائيا ناجحا مع تيم حسن لثلاث سنوات (MBC)

إضاءة

تاريخ ثقافي لمقاهي القدس

من «الهوسبيس» إلى «فـيينا»

على قطعة ارضية بالقدس، بنت النمسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر نزلاً سيُعرَف باسم «الهوسبيس»، وهو الاسم الذي سيحمله مقهىً سيفتتح بجانبه نهاية عشرينيات القرن العشرين، قبل ان يُصبح مطعماً هو أوّل من سوّق البيتزا الإيطالية في القدس الشرقية

محمد. م الأرناؤوط

بين القهوة والثقافة علاقةٌ تفاعلية ظلّت مثمرة على مرّ القرون، سواء في البلاد التي جاورت بداية هذه العلاقة (المشرق)، أو في العالم الجديد الذي أخذ يتشكّل مع الامتداد العثماني في أوروبا وصولاً إلى العالم الجديد الذي أصبح يُسمّى أميركا. صحيح أنّ القهوة كانت اكتشافاً فردياً، وانتشرت ابتداءً من اليمن في القرن الخامس عشر لتُصبح مشروباً للضيوف والأصحاب في البيوت، ولكنّها خرجت بعد قرن في مكّة إلى الشوارع تبحث عن فضاء أو مكان خاص بها أصبح يُسمّى لاحقاً «بيت القهوة» في القاهرة ودمشق (مع عودة الحجّاج وحملهم للمستجدّات سواء في الفكر أو في الحياة الاجتماعية)، ولأنّ تطوّراً حدث مع الفتح العثماني لبلاد الشام، فقد انتشرت «بيوت القهوة» شمالاً نحو حلب ومنها إلى إسطنبول، وبعدها إلى أوروبا وصولاً إلى لندن التي أصبحت المقاهي فيها بالمئات خلال القرن السابع عشر، تغصّ بالرجال الذين كانوا يبحثون عن فضاء عام يستمعون فيه ويناقشون الأفكار الليبرالية الجديدة ضد الملكية المطلقة لصالح برلمان قوي، ليُثمر ذلك عن «ثورة كرومويل» وإعلان الجمهورية عام 1648، وعن توجُّه نساء لندن لاحقاً بعريضة معروفة إلى عمدة لندن عام 1674 تطالبه بإقفال «بيوت القهوة» لأنها حرمتهنّ من أزواجهنّ.

في هذه المسيرة الطويلة للقهوة و«بيوت القهوة» من اليمن إلى نيو إنغلاند، من المخا وإلى بوسطن، أخذت بيوت القهوة تنشر ثقافة جديدة في المشرق وتتأثر من حيث الشكل والمضمون بالثقافة الجديدة في المجتمعات الأوروبية والأميركية لاحقاً. في هذا السياق، الذي يخلق خوفاً من الجديد، لم يخلُ الأمر من محاولات وحملات لمنع وإغلاق «بيوت القهوة» في دمشق والقاهرة وحتى إسطنبول وسراييفو، بالاعتماد على فتاوى من رجال دين ورسائل وأشعار كانت تُؤلَّف خصّيصاً من «العلماء» لتخويف الجمهور من مخاطر القهوة على الإنسان ومن مخاطر «الفساد» في «بيوت القهوة» التي أصبحت تُسمّى «حانات المسلمين» في الغرب.

البداية في القدس

ضمن هذه المسيرة، يمكن القول إنّ «بيوت القهوة» أو «حوانيت القهوة» في دمشق قد بدأت في الظهور منذ 1536 على الأقل، كما يشهد على ذلك المؤرّخ الدمشقي المخضرم ابن طولون الدمشقي (رحل عام 1545)، على الرغم من احتدام المعركة بين أنصار القهوة ومعارضيها التي أوصلها علماء دمشق المحافظين إلى السلطان سليمان القانوني فأمر بإبطالها في 1546. ولكن «بيوت القهوة» سرعان ما عادت إلى اجتذاب المزيد من الزبائن التي وجدوا فيها ملذّات أخرى. ويظهر هذا في القدس المجاورة، التي يبدو أنّ أوّل «بيت للقهوة» افتتح في تلك السنوات، ولكنّها سرعان ما زاد عددها والإقبال عليها بسبب تحوُّلها إلى أمكنة للتمتّع بالغناء والموسيقى، وهو ما أثار مخاوف بعض «علماء» القدس من أن يؤثّر الإقبال عليها إلى الانصراف عن «بيوت الله»، ولذلك توجّه قاضي القدس في نهاية 1564 بكتاب إلى السلطان سليمان القانوني يشكو فيه من مدى الإقبال على «بيوت القهوة» ومخاطره، ويطالبه بإصدار أمر سلطاني بإقفالها، وهو ما فعله السلطان بالفعل في الثالث من كانون الثاني/ يناير 1565.

ولكن القهوة انتصرت لاحقاً على المعارضة في عاصمة السلطنة (إسطنبول)، ومنها عاودت انتشارها في البلقان، وعبره نحو أوروبا الوسطى (الإمبراطورية النمساوية التي كانت في حالة حرب مستمرّة مع «العدو العثماني» ولكنها تقبّلت منه القهوة»). ومع أنّ افتتاح «بيوت القهوة» في إسطنبول شهد طفرة جديدة تعبّر عن المجتمع العثماني الجديد، ممّا جعلها مدينة تعجّ بمئات المقاهي المتواضعة والوسطى والفخمة، التي كانت تُعبّر عن أحوال زبائنها، إلّا أنّ افتتاح أولى المقاهي في فيينا أحدث طفرة جديدة من نمط جديد من «بيوت القهوة» اشتهر لاحقاً في كل العالم:

> أمر سليمان القانوني بإقفال «بيوت القهوة» في دمشق والقدس
>
> افتتح عارف الباسطي «مقهى الهوسبيس» في القدس عام 1927

من «مقهى الهوسبيس» إلى «مقهى فيينا» في الهوسبيس

عرفت القدس بعد حرب القرم في النصف الثاني للقرن التاسع تغيُّرات عكست الوجود الأوروبي (الفرنسي والنمساوي والبريطاني إلخ) المتزايد. وفي هذا السياق، اشترت فيينا قطعة من الأرض في القدس بنت عليها «النزل النمساوي» للزوّار والحجّاج الذين يتردّدون على القدس، وهو ما اشتُهر لاحقاً باسم «الهوسبيس». ومع مطلع القرن العشرين وانتشار الصحافة بعد 1908، عرفت القدس افتتاح مقاهٍ جديدة تعبّر عن التطوُّر الثقافي والاجتماعي الجديد، ومن هذه كانت «قهوة الصعاليك» عند باب الخليل، والتي أسّسها الكاتب المعروف خليل السكاكيني (1878 - 1953) وتحوّلت إلى منتدى لضيوفه من فلسطين وخارجها، تُناقَش فيها الموضوعات الفكرية والسياسية، بل غدت عنواناً مثل «مطعم فيصل» في بيروت في جوار الجامعة الأميركية. وضمن ازدياد الارتياد على المقاهي، قام عارف الباسطي عام 1927 بافتتاح مقهى جديد عُرف باسم «مقهى الهوسبيس» لكونه يقع في جواره. ومع شهرة هذا المقهى، إلّا أنّ الأوضاع في القدس بعد 1967 حملت تغيُّرات جديدة تحوّل فيها هذا المقهى إلى «مطعم الباسطي» الذي كان أوّل مطعم يسوّق البيتزا الإيطالية في القدس الشرقية. ولكن على بعد خطوات منه، بدأت بعد سنوات معركة جديدة بين النمسا والاحتلال الإسرائيلي حول «الهوسبيس»؛ فقد حوّلت السلطات الأردنية الجديدة - إبان حكمها للضفة الغربية - هذا المبنى التاريخي إلى مستشفى باسم «الهوسبيس»، وبقي المستشفى الحكوميّ الوحيد حتى 1967، ولكن السلطات الإسرائيلية أقفلته في 1982 بحجّة عدم مراعاته للشروط الصحية لكي تضع اليد عليه لأغراض أخرى.

(كاتب وأكاديمي كوسوفي سوري)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

مدخل الهوسبيس (أية إسماعيل/ويكيبيديا)

في مدينتين في وقت واحد

في فندق «الهوسبيس» الذي شيّدته النمسا في النصف الثاني من القرن التاسع، افتُتح «مقهى فيينا» الذي نقل تقاليد فيينا القرن التاسع عشر والقرن العشرين إلى قلب القدس، ممّا يجعل الزبون يشعر فعلاً بأنه في قلب فيينا وفي قلب القدس في آن، وبأنّ ما يدفعه من دولارات كثيرة في الفاتورة ليست لأجل القهوة التي يشربها، بل لأجل الوقت الجميل الذي يقضيه والمكان الفريد الذي يسترخي فيه! (الصورة لمقهى الهوسبيس عام 1960).

متابعة

سيزان أكسو اسمٌ وسطَ ضجيج تركيّ

أغنية عبْر نوافذ ضيّقة

قد يُطلق اختلاف في تأويل عبارة في أغنية «سجالات» بين ساخط على التطاول على «المقدّسات» ومناهض لكلّ تضييق على الفن، كما في تركيا هذه الأيام

إسطنبول ـ احمد زكريا

تطفو من حين إلى آخر أحداث في الساحة الفنية يَخفي ضجيجها كلّ الواقع. يتحوّل مشهد في فيلم أو عبارة لكاتب في رواية أو تصريح إلى ثقب أسود يبتلع كلّ ما حوله. أحياناً يبدو الأمر مثل تقليب لدفاتر قديمة أو قفز على ما يمكنه أن يمدّ حبل التشنّج والإثارة، كما هو الحال مع السجال الذي عاشته تركيا في الأيام الماضية، والذي انهمك فيه فنانون وسياسيّون ومستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي. فرغم مرور أربع سنوات على إطلاق أغنية «الحياة شيء رائع» للفنانة التركية سيزان أكسو (1954)، ها هي تتحوّل إلى «قضية الساعة» بعد أن أعادت نشرها في احتفالات رأس السنة الأخيرة.

الأغنية التي كتبتها وقامت بتلحينها أكسو مع الملحّن الراحل يشار غاغا، بقيت في الظلّ لسنوات، ثمّ أثارت فجأةً حملة غضب واسعة في تركيا، وقد تزعّمت هذه الحملة شخصيات بارزة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم و«حزب الحركة القومية» المحالف له، كما تظاهر البعض أمام بيت الفنانة، إلى جانب رفع دعاوى قضائية ضدّها بتهمة «إهانة القيَم الدينية» بسبب بعض الكلمات الواردة في الأغنية، من بينها وصف آدم وحوّاء بالجاهلَيْن.

شارك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أيضاً في النقاشات حول الأغنية بقوله: «لا يمكن للبشر أحد أن يطاول سيّدنا آدم، من واجبنا قطع تلك الألسنة عند الضرورة». كما سخر دولت بهجلي، رئيس «حزب الحركة القومية»، من أكسو التي يطلق عليها الأتراك لقب «العصفورة الصغيرة»، قائلاً في حديث صحافي: «إذا كنت عصفورة فحاولي أن تظلّي عصفورة ولا تحاولي أن تكوني غراباً». كما أصدرت رئاسة الشؤون الدينية التركية بياناً حول القضية، طالبت فيه أولئك الذين يتحدّثون عن الشخصيات التي كرّمها الإسلام بأن يكونوا أكثر حذراً.

> مرّت أربع سنوات على إطلاق الأغنية التي تثير الجدل اليوم

مقابل ذلك، تضامن عدد كبير من الكُتّاب والفنانين الأتراك مع سيزان أكسو، واعتبروا أن حملة الغضب والتحريض عليها لا تليق بتاريخها الموسيقي الذي يعود إلى منتصف السبعينيات كمغنّية وكاتبة أغان وملحّنة صاحبة إضافة إلى موسيقى البوب التركية. من بين أبرز الأسماء التركية المتضامنة مع أكسو، الكاتب والموسيقي التركي زولفو ليفانلي، الذي ذكر عبْر حسابه الشخصي في «تويتر»: «مَن شوّهوا كلمات الأغنية لا علاقة لهم بالفنّ والكلمات والثقافة، إنهم يشاهدون بحر الفنّ من النوافذ السياسية الضيّقة. كلمة «جاهل» تستخدم في الشعر الشعبي التركي بمعنى عديم الخبرة».

كما اعتبر الروائي أحمد أوميت في تصريحات لعدد من الصحف التركية أن ما تتعرّض له أكسو هو «محاولة للتغطية على الأزمات الاقتصادية والسياسية في البلاد»، وأن «مَن يستمع إلى الأغنية سيفهم أنها لا تمس أيّ مقدّس أو نبي». كما تضامن عازف البيانو فاضل ساي مع المغنّية في تصريحات صحافية قال فيها: «إننا بجانب سيزان بالطبع، ويجب أن نتركها لتتقدّم فنّها بالطريقة التي تحلو لها».

النص الكامل على الموقع الالكتروني

سيزان أكسو خلال مقابلة مع «راديو أجك»، 2017 (راديو أجك)

إطلالة

في حاجة الرواية إلى الوقت

حين تنتهي الحرب

حكايات الحرب المريعة تضع الكتابة في مأزق. يتفنّن المتقاتلون في ابتكار الخراب، بينما تحتاج الرواية لتأمّل صنائع الإنسان والتفكّر بمصائره

ممدوح عزام

حين تنتهي الحرب، تبدأ الرواية.

يبدو تراكم الأحداث، وكثرة الوقائع، عائقاً حقيقياً أمام الكتابة الروائية في الأزمان الحرجة. وقد تكون هذه الفرضية، إذا صحّت، واحدة من العقبات أو الموانع التي تؤخّر التعبير الروائي عن حدثٍ كبير كالحرب. هذه واحدة من حقائق تاريخ النوع الروائي. بل هذه هي الشهادة التي يدلي بها معظم الروائيين، وذلك بالقول إن حدثاً كالحرب أو الثورة يربك الجانب الفني في النصّ الروائي قبل أيّ أمر آخر. هذا دون أن نذكر موضوع الفكرة والموقف الفكري والسياسي والاجتماعي...

خذ مثلاً الحروب الأهلية، ويمكن أن تكون الحرب الأهلية اللبنانية مثالاً؛ ففي السنوات التي كان يشتعل فيها القتال بين الأطراف المتحاربة، لم تصدر أيّة رواية تقريباً عن تلك الحرب، وهذا لا يعني أن الروائيين كانوا بلا مواقف، بل لأن قدرتهم على التعبير عن حدث لا يعرفون شيئاً مؤكّداً عن مآلاته النهائية تصبح موضع شكّ وقلق وتحفّظ ممّن يمتلك قوّة الضمير والموقف الفكري الصادق. بينما شهدنا نوعاً من التراكم الكمّي والنوعي من الكتابة الروائية لدى الروائيين اللبنانيين، بعد أن انتهت الحرب، وظهرت الكثير من أسبابها، ومن نتائجها. وشاركهم في الكتابة عنها بعض الروائيين السوريين ممّن كانوا يعيشون في لبنان إبّان اشتعالها، مثل ياسين رفاعية. وبصرف النظر عن القيمة الفنية المتفاوتة بين كلّ رواية وأخرى من تلك الروايات، فإن الحرب نفسها عائقٌ أمام الكتابة، ومثلها الثورة، أو الانتفاضة، أو أيّ فعل كبير يحمل في معناه فكرة التغيير أو الانقلاب في الحياة.

حجم الحكايات المُريعة في الحرب يضع الكتابة في مأزق؛ يتفنّن المتقاتلون في ابتكارات الخراب، بينما تحتاج الرواية لتأمُّل صنائع الإنسان، والتفكّر في المصائر التي تمضي إلى العبث. وبعض تلك الحكايات لا يُصدَّق، فالسرد «يولّد كابات وأحزاناً شديدة»، وحضور الشهادة أو القصة الشخصية لمَن تعرّضوا للتعذيب والطرد والتهجير والرعب والاعتقال سيترك أثراً محبطاً، أو معطّلاً للكتابة عن الراهن.

لماذا يحتاج الروائي للزمن كي يكتب عن الحدث؟ كثيراً ما تتردّد هذه العبارة في شهادات الروائيين، وفي دراسات النقّاد، كما في التاريخ الأدبي. وثمّة مَن يلعن القول بأن الرواية لا تستطيع أن تتبع إيقاع الحرب؛ يقال إنها تصبح كالطعام البائت بلا طعم ولا لون. غير أن الحروب سريعة ومدمّرة، بينما الرواية بطيئة ومبنية حجراً فوق آخر. لا توجد حتى اليوم تعليلات مقنعة لأهل الحاضر تؤيّد التأجيل، غير الرواية نفسها، فلا توجد رواية تستطيع مرافقة الحروب، ومعظم الأعمال الشهيرة كتبت بعد نهاية الحروب والثورات، منذ «قصّة مدينتين» إلى «الحرب والسّلم» إلى «وداعاً للسلاح» إلى «موت أرتيميو كروث»: كلّها كُتبت في زمن السلم. وقد يخيّب الروائي قرّاءه المعاصرين له حين يتباطأ في الاستجابة لأمنياتهم. وربما كان معظم الروائيين الذين كتبوا تلك الروايات من جيل الآباء أو الأحفاد، وهو أمرٌ قد يبدو محزناً لجيل كامل من الروائيين العرب الذين عاصروا ثورات الربيع العربي، إذ تؤول الحكاية عن زمنهم إلى جيل آخر، سوف يحكي عن زمنٍ ماضٍ خائب.

(روائي من سورية)

> الحروب سريعة ومدمّرة والرواية بطيئة ومبنية حجراً فوق آخر

«الدمار في سورية: مشهد داخل» لـ ايهم جابر (سورية)، كولاج ووسائط مختلفة

فعاليات

السباق نحو سطح الحياة عنوان معرض للفنان اللبناني **نديم الشوفي** يستضيفه منذ التاسع من الشهر الماضي وحتى التاسع والعشرين من نيسان/ ابريل المقبل، «مركز بيروت للفنّ». يشتمل المعرض على فيلم وأعمال نحتية يُقارب من خلالها الفنان، بشكلٍ تهكُّمي، مسائل البيئة والتكنولوجيا والمعمار المعاصر.

تنظّم مؤسّسة «اتّجاهات ـ ثقافة مستقلّة»، عند التاسعة من مساء اليوم بتوقيت دمشق، طاولة مستديرة افتراضية تحت عنوان **الوصول إلى المستقبل**، يُسائل المشاركون فيها دور المؤسّسات في دعم الإنتاج الفني السوري المعاصر. يشارك في الجلسة، التي تبثّها المؤسّسة عبر منصّاتها على مواقع التواصل، كلّ من **شيرين اتاسي** (الصورة)، و**عبد الله الكفري**، و**خالد بركة**.

يقيم «غاليري سلمى الفرياني»، عند السادسة من مساء الإثنين المقبل بتوقيت تونس، **لقاءً افتراضيا مع الفنان ثامر الماجري**، يُبثّ عبر منصّاتها على مواقع التواصل. يتحدّث الماجري ـ المقيم حاليا في فضاء الفنانين الخاص بالغاليري ـ عن اشتغاله الذي سيُعرَض بدءاً من 12 شباط/ فبراير المقبل.

ضمن برنامج «دروس منهجية وشعبية في الفلسفة»، تنظّم «مكتبة فرنسا الوطنية» في باريس، عند الثانية عشرة والنصف من بعد ظهيرة الثلاثاء المقبل، الأوّل من شباط/ فبراير، جلسةً تتمحور حول ثيمة **التفاهُم**، تقدّمها الأكاديمية والناقدة **تيفان ساڤوايّو**، التي تُسائل المفهوم وعلاقته باللغة والترجمة.

سينما

ضجيج كثيرٌ حول «نتفليكس»

الرداءة أسلوبٌ لكنّ الحِرفية حاضرةٌ

تُثير المنصّة الأميركية «نتفليكس» ضجيجاً كثيراً، عربياً وغربياً، في مقابل ندرة نقاش هادئ، بسبب إنتاجاتها المختلفة والمتناقضة كلّياً

نديم جرجوره

تُثير «نتفليكس» ضجيجاً، بسبب أعمالٍ بصرية (أفلام، مسلسلات، سلاسل) تُنتجها أساساً، إذ إنّها تشتري حقوق عرض إنتاجات أخرى أيضاً. الضجيج عربيّ غالباً، لكنّ بعض الغرب منزعج من سلوكٍ، يراه (هذا البعض) مُسيئاً إلى السينما، تحديداً. سينمائيون غربيّون يرفضون منطق المنصّة الأميركية (29 أغسطس/آب 1997) في إنتاجها الأفلام، لكنّ بعضهم ينخرط في إنتاجاتها، مُنجزاً أفلاماً تُظهر عكس ما يرفضونه سابقاً. الأموال متوافرة بكثرة، والمنصّة تُدرك تماماً أنّ تعاونها مع سينمائيين، فاعلين في المشهد الدولي، إضافةٌ نوعيّة لها، تُوازِن، إلى حدّ ما، براعتَها في إنتاج رداءةٍ بصرية، لن يكون الجنس سبباً لها («الرداءة»)، كما يتردّد عربياً على الأقلّ، بل أنماط اشتغال وإخراج وتمثيل، إلى مواضيع وآليات معالجة درامية وجمالية.

الضجيج العربي مبنيٌّ، بغالبيّته الساحقة، على مفاهيم مبتورة لـ«أخلاق» والقِيَم الاجتماعية والموروث الثقافي، المتعلّق بتربية وأشكال علاقات. وهذه، بمعظمها، تُمارَس في الاجتماع، يومياً، وأحياناً كثيرة في خفاءٍ مقصود، لكنّ عملاً ما يُعرض على منصّة أميركية يُصبح إهانةً لأخلاق وقِيَم وموروث، تتعرّض كلّها لإهانات دائمة من عرب، أساساً. ازدواجية مُقيمة في صلب حياةٍ عربيّة، تهرّبُها أعمالُ منصّةٍ تبغي ربحاً مالياً في زمنٍ، يزداد فيه الركون إلى أحدث التقنيات لمواكبة تبدّلات العصر (هذا يحتاج، بدوره، إلى نقاش)، ويمنحه كورونا فرصةً ذهبيّة لتسلّطٍ متنوّع الأشكال والأساليب.

المناهضون العرب لـ«نتفليكس» (يندر أنْ يُناهِض عربٌ منصّات أخرى منتشرة في العالم منذ أعوام وأعوام، لجهلهم إياها، أو لصعوبة الاشتراك العربيّ فيها، أو ربما لهيام «لا واع» بالأميركي، رغم رفض «واعٍ» له)، يُريدونها ناطقة بما يتوافق وتعاملهم العلنيّ مع مسائل وحالات. يظنّون أنّ عملها منصبٌّ فقط على تلبية رغباتهم التي يُظهرونها. يُثيرون صخباً لا طائل منه ولا فائدة، من دون أدنى تفكير في كيفية مواجهة ما يصفونه بوحش، ينقضّ على عاداتهم وتقاليدهم وقوانين عيشهم، بعيداً عن كلّ ضجيج وصراخ وغضب ودعاوى قضائية وكلام فارغ.

المسألة غير مُرتبطة بعرب، يتعاملون مع «نتفليكس» بعداءٍ غير مُبرَّر. في الغرب، سينمائيون يرفضون المنصّة وأسلوب اشتغالها، فيُقولون كلاماً يُحثّ على نقاش. آخر منتقدي المنصّة أحد كبار في السينما الأميركية. مُخرجٌ معروف بتمرّده على المؤسّسة الأميركية الحاكمة، وبذهابه بعيداً في تفكيك شيءٍ من تاريخ أميركا ونأسها واجتماعها وإعلامها وأنماط تفكيرها وتبدّلاتها، من دون التغاضي عن أمورٍ أخرى أيضاً، يجد فيها ما يُحيل إلى بلده وشؤونه، وإلى ناس بلده وشجونهم. أوليفر ستون. المنهمك في كشف خفايا جديدة عن اغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي (22 نوفمبر/تشرين الثاني 1963)، كأنهماكه دائماً في قراءة سينمائية معمّقة لأميركا، في محطّات عدّة من سيرتها. يقول إنّ «نتفليكس» تقترح «وثائقيات مُسلّية عن الأسود والنمور» (المجلة السينمائية الفرنسية «بوزيتيف»، ديسمبر/كانون الأول 2021). جملة واحدة بكلماتٍ قليلةٍ تشطب نتاجاً وثائقياً مهمّاً، تصنعه المنصّة، أو تكتفي بعرضه على شاشتها. جملةٌ واحدة تختصّ بالوثائقيات، من دون أدنى إشارة إلى روائيات، تميل غالبيتها إلى رداءة اشتغال ومعالجة، على نقيض واضح لوثائقيات تعكس، أقلّه في الأعوام القليلة الماضية، حرفية باهرة في تحويل مستندات ووثائق وتسجيلات صوتية وبصرية وصُور فوتوغرافية وريبورتاجات إعلامية إلى سلاسل وثائقية، تكشف جديداً، أو توضح قديماً، الرداءة حاضرةً في «نتفليكس»، كما التسلية التي يُقدّمها نتاجٌ يستحيل وصفه بالسينمائي. لكنّ الحرفية المهنية، بأبعادها المختلفة، سمة لها أيضاً. الرداءة مطلوبة، لأنّها الأسهل في تقبّلها، والأبسط في تسليتها، والأخفّ في إنتاجها. لكنّ الوثائقيات، أقلّه تلك المعروضة مؤخّراً، تكشف براعةً إنتاج، وجمال توليف، وعمقَ اشتغال، وهذا كلّه منصبٌّ أساساً على أفرادٍ لهم مكانتهم وحضورهم في المشهد العام، وبعضهم غير معروف جماهيرياً، كمافيايون أو نازيين سابقين ودائمين.

سينمائيون غربيون يرفضون المنصّة وأسلوب اشتغالها

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أوليفر ستون: انتقاده «نتفليكس» غير موفّق (بول مارو تّا/Getty)

«قصّة حقيقية لحياة مزيّفة»

شون بن مُمثلاً أفضل منه مخرجاً

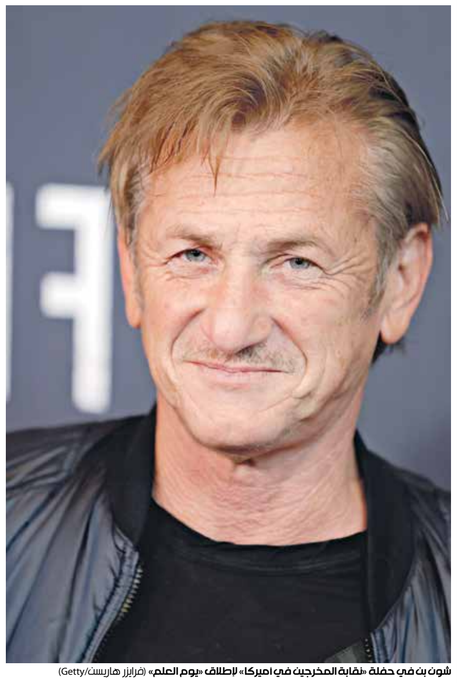
شون بن في حفلة «نقابة المخرجين في أميركا» لإطلاق «يوم العلم» (فرازر هاريسن/Getty)

عبد الكريم قادري

لم يكتفِ شون بن بعمله كممثل. قدّم أدواراً مهمّة في هذه المهنة، التي نال بفضلها جائزتي «أوسكار» و«غولدن غلوب»، وتكريمات وترشيحات وجوائز. أراد أن يكون له دور أوسع في السينما، فاختار الإخراج، ليحقّق ما لم يصل إليه في التمثيل، الذي كان يتلقّى من أجله الأوامر، ويُنفّذ البرامج، ويعيش الشخصيات. أراد أنْ يحرّك أشياء، وأنْ يُقدّم رؤية. لهذا، اقتحم مجال الإخراج بثقة كبيرة. نجح في أفلام، ولم يوفّق في أخرى. لكنّه لم يتوقّف عن ممارسة هذا الشغف، رغم تباعد المسافة الزمنية بين فيلم وآخر، إذْ امتدّت الفترة إلى 5 أعوام بين أفلامه، كالحاصل بين «حارس العنبر» (1995) و«الوعد» (2001)، اللذين مثّل فيهما جاك نيكلسن، وبين «إلى البرية» (2007)، و«الوجه الأخير» (2016، تمثيل خافيير بارديم)، الذي شارك في المسابقة الرسمية للدورة الـ69 (11 . 22 مايو/أيار 2016) لمهرجان «كانّ» السينمائي، وهاجمه النقّاد. عاد بن إلى المهرجان نفسه بعد 5 أعوام، مُشاركاً في المسابقة الرسمية لدورته الـ74 (6 . 17 يوليو/تموز 2021) بـ«يوم العلم (Flag Day)».

جديده هذا مقتبَسٌ من كتاب «Flim-Flam Man: القصّة الحقيقية للحياة المزيّفة لأبي» (2004) لجينيفر فوغل (سيناريو جاز وجون . هنري باترورث)، التي كتبته استناداً إلى حياتها في شبابها، ساردةً فيه علاقتها بأسرتها. لعلّ الرابط العاطفي العميق بين الأب وابنته دفع بن إلى إخراجه، مؤدّياً فيه دور جون فوغل، والد جينيفر، التي أدّت دورها ديلان، ابنة شون.

يطرح «يوم العمل» أسئلة قلقة كثيرة عن حقيقة العاطفة والرابط الأسري بين جون وجينيفر. علاقة معقّدة وغامضة، يصعب فهمها. فالأب مُتلاعب وغريب ومزيّف وغير مسؤول، لكنّ تجمعه بابنته عاطفة قوية وحبّاً عميقاً ومتبادلاً بينهما. مع هذا، لا يقوم بأيّ جهد للحفاظ على هذه العلاقة. يتلاعب بالوقائع والحقائق، مُظهراً لها أشياء غير موجودة لتنبهر به وتحبّه أكثر، ونجح في هذا دائماً، رغم تحذيرات لها من مُقرّبين إليها. حتّى بعد تخلّيه عن أسرته، زوجته باتي (كاثرين وينِتْ) وابنه بَتْ (3 ممثلين أدّوا هذا الدور في أعمارٍ مختلفة للشخصية: كول فْلِن وبَكِم كرافورد وهوبر بن)، تاركاً الجميع يواجهون مصائرهم ومعاركهم مع الحياة وحدهم، من دون بيتٍ يستقرّون فيه، ووظائف تؤمّن لهم مصدراً مالياً لدفع مصاريف الحياة، ومن دون أنْ يسأل عنهم أبداً.

رغم هذه التصرّفات، التي يُفترض بها أنْ تحرّضها على كُرهه، لم تتخلّ جينيفر قط عن الحبّ الذي يجمعها به. كانت تراه بعين مختلفة، لأنه عرف كيف يصل إلى قلبها، فهو أحبّها بصدق، لكنّه لم يُضحِّ من أجلها، بل واصل طيشه، ولم يلتفت إليها، رغم علمه بهذا الحبّ الكبير. بعد أن أصبحت شابّة، حاولت جينيفر إصلاح حاله، لكنْ من دون فائدة، مع أنّه أظهر لها بأنّه تغيّر. سُجن لارتكابه جرائم عدّة، وبعد إطلاق سراحه، أراد مُصالحتها، مُعلناً فرحه بها لتخرّجها من الجامعة، ولأنّها أصبحت صحافية ناجحة. لم يستثمر هذا، بل عاد إلى ارتكاب الجرائم مُجدّداً، ليواجه مصيره المحتوم. أخيراً، تعطّلت تلك العلاقة العاطفية المعقّدة، بعد أنْ أنهى حياته بطريقة مأسوية.

الإخراج رغبةٌ في قول أشياء لا يتسنّى للممثل قوْلها

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أفلام جديدة

■ In The Heights لجون شو، تمثيل ميليسا بازيرا (الصورة): مستوحى من مسرحية موسيقية بالعنوان نفسه (2005)، يروي الفيلم يوميات أناس عديدين يُقيمون معاً في منطقة «مرتفعات واشنطن»، وتحديداً في مركز جغرافي . اجتماعي . ثقافي خاصّ بذوي الأصول الإسبانية. لكنّ انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة، يضع الجميع أمام تحدّيات غير مسبوقة، فتنكشف أمورٌ كثيرة كانت مخبّأة وقتاً طويلاً.

■ Batgirl لعادل العربي وبلال فلاح، تمثيل ليسلي غرايس (الصورة): يتمحور الفيلم حول شخصية «باتغيرل»، المستوحاة من «دي سي كوميكز»، والمعروفة أيضاً باسم باربارا غوردن، ابنة المفوّض في «غوتام سيتي»، جايمس غوردون. في فترة تفشّي الأعمال الجُرمية، تُضطرّ باربارا إلى كشف هوية «باتغيرل» في مطاردتها المجرمين، وإلقاء القبض عليهم.

■ Samaritan لبوليوس أفيري، تمثيل داشا بولانكو (الصورة): بعد 20 عاماً على اختفاء بطل خارق أسطوريّ، مع نهاية معركة بشكل ماساويّ للغاية، يشرع مراهقٌ في البحث عنه، بعد عيشه أعواماً عدّة في الاستماع على حكايات مختلفة ومُثيرة عنه.

ميشال كمّون: بيروت مرّة أخرى

بيروت ـ **العربي الجديد**

التحدّيات التي تواجهها صناعة السينما في لبنان غير مرتبطة بسبب واحد. غياب سياسات إنتاجية متكاملة وثابتة سببٌ. انفضاض لبنانيين ولبنانيات كثيرين عن أفلام لبنانية، تخرج من التجاري. الاستهلاكيّ إلى الأهمّ والأعمق في ذاتِ وروحِ واجتماع وعلاقات وانفعالات، سببٌ آخر. اشتداد الأزمة الاقتصادية الأخيرة عائقٌ. كورونا لعنةٌ، توقف إكمال تحقيق مشاريع، أو تؤجّله، أو تنتظر لحظةً ما لإطلاق عروض الأفلام تجارياً، وفي المهرجانات.

ميشال كمّون (1969) مُخرجٌ يُثابر على إيجاد مفردات سينمائية تجديدية، في مقاربة أحوال بلدٍ وأناس. أفلامه القصيرة تنويعٌ على مفارقات ذاتية وأحوال منفتحة على بيئة واجتماع: «كاتوديل» (1993) و«ظلال» (1995) و«الدوش» (1999) مثلاً، تتعمّق في مسائل كهذه، وتكشف شيئاً من هواجس سينمائية، ترتبط بلغة الصورة والية مقاربتها، الفنية والتقنية والدرامية والجمالية، ما يعيشه الفرد، ويُعاني تداعياته اليومية. أول روائيّ طويل له، «فلافل» (2006) يؤكّد، مجدّداً، أنّ السينما هاجسه، وأنّ بيروت مكانُه، وأنّ ارتباكاتٍ ومشاغل وانفعالات تُثير فيه حماسة تنقيب وكشفٍ وتفكيك. جديده، Beirut Hold'em، المُنجز عام 2019، أي عشية انفجار الأزمة الاقتصادية اللبنانية، وتفشّي كورونا، يُكمِل شيئاً من تلك الهواجس السينمائية: زيكو محتالٌ سابق، يبلغ 40 عاماً. يُطلق سراحه مؤخّراً من السجن، فيشعر برغبة في استئناف حياته، خاصّة أنّه يُصرّ على استعادة كارول، «حُبّ حياته». يفتح محلاً للعب القمار، يُسمّيه «مركز تسلية». يجتمع مع أصدقاء له منذ الطفولة، يشاركونه شغفه بالمقامرة، بينهم صديقٌ لشقيقه الراحل. بعد وقتٍ، يُدرك زيكو أنّ وفاة شقيقه حاصلةٌ في سباقٍ غير قانوني للدرّاجات النارية، فيُقرّر إنقاذ صديق شقيقه هذا من المصير المميت نفسه. مدفوعاً بإرادةٍ قوية وصادقة وحادّة للنجاح في مهمّته هذه، يبدأ زيكو رحلةً في أعماق المجتمع اللبناني المعاصر بعد الحرب الأهلية (1975 . 1990)، أي في مكانٍ مصنوع من مزيج غريب بين عنفٍ وحنانٍ وخفّة وجود وكثرة توتّر.

بهذا، يخطو ميشال كمّون خطوة إضافية في سيرة الاشتغال السينمائي اللبناني، الخاص به أولاً، والمرتبط بالسينما اللبنانية، المهمومة بالفرد وهواجسه، من دون ابتعادٍ كثيرٍ عن مازق الجماعة.

رياضة

ديبالا يُعاني مع يوفنتوس ويريد المغادرة مع نهاية الموسم (ماتيا أوزبوت/Getty)

يسعى فريق ليفربول للحصول على خدمات الأرجنتيني، باولو ديبالا، مهاجم فريق يوفنتوس الإيطالي، ليدخل في خط المنافسة على ضمه مع فريق مانشستر سيتي. ووفقا لما كشفته صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية، فإن ليفربول دخل في اتصالات مع محيط المهاجم الأرجنتيني، الذي لم يجدد عقده مع «السيدة العجوز» للتفاوض بخصوص ضمه، ويأتي هذا في ظل تأكيدات برغبة مدرب «سيتي»، بيب غوارديولا، في ضم ديبالا.

بين ليفربول و«سيتي»؟

نيمار يعود للجري بعد شهرين من الإصابة القوية

عاد النجم البرازيلي، نيمار دا سيلفا، للجري بعد شهرين من إصابته في الكاحل الأيسر، وذلك بحسب ما أعلن عنه فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي. وقال النادي في بيان رسمي: «نيمار عاد للجري وبدأ مرحلة التكيف مجدداً على أرض الملعب». يُذكر أن اللاعب عانى من إصابة في أربطة الكاحل خلال مواجهة سانت إيتيان في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وأعلن بعدها الطاقم الطبي غيابه بين 6 و8 أسابيع.

روبير تو مانشيني يراهن على ماريو بالو تيلي في الملعب

أكد روبيرتو مانشيني مدرب المنتخب الإيطالي أن عودة، ماريو بالوتيلي، ليست رهاناً يائساً لأنه مهاجم صاحب مستوى فني رائع يُمكنه تقديم خيارات مهمة في الملعب. وقال المدرب في مؤتمر صحافي خاص: «على المستوى الفني بالوتيلي كان دائماً جيداً، تجب رؤية حالته البدنية. نحن لم نره عن قرب في الشهور الأخيرة وربما رؤيته ليومين مفيدة للغاية. بعدها يجب أن يتأقلم مع المجموعة».

دانييل فاس على أعتاب الانتقال إلى أتلتيكو مدريد

بات لاعب الوسط الدنماركي، دانييل فاس، قريباً من الانضمام لصفوف أتلتيكو مدريد بعد التوصل لاتفاق مع فريقه فالنسيا، وذلك حسبما علمت وكالة الأنباء الإسبانية (إفي) من مصادر قريبة من المفاوضات. وكشفت هذه المصادر أن الصفقة في طريقها للانتهاء بين الناديين، لاسيما وأن فالنسيا قريب من لاعب بديل. يُذكر أن عقد صاحب الـ32 سنة مع فريق «الخفافيش» ينتهي في شهر حزيران/يونيو المقبل.

الغلاف

عاد الحديث عن دور السحر والتعويذات في منافسات كرة القدم الافريقية ليطل براسه من جديد، من بوابة الاحداث الغريبة التي تشهدها المسابقة في نُسختها رقم 33، المُقامة حالياً في الكاميرون

السِحر وأمم أفريقيا

غرائب تفتح أبواب الخرافات

مجدي طايل

شهد الدور الأول لبطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في نُسختها رقم 33، المُقامة حالياً في الكاميرون وتستمر حتى 6 فبراير/شباط القادم، العديد من الظواهر السلبية، لعل أبرزها على الإطلاق ما تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي من صور لأشياء غريبة بجوار مرمى المنتخبات المُنافسة للمنتخب الجزائري بطل العرب 2021، وحامل لقب بطولة الأمم الأفريقية في نُسختها التي أقيمت في مصر 2019، والذي ودع من الدور الأول بشكل غريب ومريب، بهزيمتين وتعادل ودون فوز، سجّل خلالها هدفاً واحداً. وأصبح الحديث عن «السحر» وتعرض منتخبات له في الدور الأول قضية الساعة في القارة السمراء. ولم يجد كثيرون من أنصار الجزائر إلا السحر لتفسير ضياع أحلامه في حصد اللقب القاري، وإيقاف مسلسل منتخب بلا هزائم الذي يعيشه «محاربو الصحراء» منذ 3 سنوات تحت قيادة جمال بلماضي المدير الفني. الجماهير الجزائرية تقتنع وبشكل واسع النطاق بتعرض المنتخب للسحر الأسود في البطولة، بسبب الغرابة التي صاحبت مُشاركة أقوى المنتخبات، وهو الجزائر في البطولة خلال 3 مباريات لم يسجّل فيها سوى هدف واحد، ولم يحصد سوى نقطة واحدة، رغم امتلاكه أقوى تشكيلة بين اللاعبين في كل المنتخبات الـ 24 المشاركة في البطولة. والمُثير أن المنتخب الجزائري تعرّض لشائعات كبرى بعد الخسارة من غينيا الاستوائية بهدف دون رد في الجولة الثانية، مضمونها لجوء الجهاز الفني وإدارة البعثة إلى الاستعانة بأحد الشيوخ من أجل تقديم رقية شرعية للاعبين، أملاً في كسر أي أعمال سحرية مُقامة له في البطولة للفوز على ساحل العاج في الجولة الثالثة وإنقاذ المنتخب من الخروج المُبكر. واضطرت إدارة بعثة المنتخب الجزائري لإصدار بيان رسمي، أكدت خلاله عدم صحة هذه الأنباء، وعدم التعامل مطلقاً مع أي راقٍ شرعي في فترة إقامة البطولة، والتنديد بمثل هذه الأنباء التي كان لها مفعول عكسي على لاعبي المنتخب الجزائري فيما بعد، وخسروا لقاء ساحل العاج (1-3) ليزداد يقين الجماهير الجزائرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بتعرض المنتخب الجزائري لسِحر أسود في البطولة ساهم في تراجع مستوى لاعبيه، ومُعاناة المُهاجمين من الفرص الضائعة، وتبخر أحلام الفوز بالكأس. ويُمثل السحر نقطة سوداء كبيرة في تاريخ البطولة، وهناك وقائع لا تنسى أثارت الجدل الضخم حول مدى استخدام منتخبات لهذا الأمر في الوصول إلى منصة التتويج، وحصد الكأس وكتابة التاريخ.

ولعل أشهر هذه الوقائع تتويج منتخب ساحل العاج لأول مرة في تاريخه عام 1992، بطلاً لكأس الأمم الأفريقية، بعد الفوز على غانا المُرشح الأول للتتويج 11-10 بركلات الترجيح بعد نهائي مُثير انتهى بالتعادل. وبعد التتويج فجّر «ساحر»، يُدعى غباس بودابو، مُفاجأة من العيار الثقيل، تتمثل في استخدامه تعويذات من أجل مساعدة «الأفيال» على التتويج، وإسعاد الشعب العاجي بناءً على صفقة تمت بينه وبين وزير الرياضة العاجي وقتها، ولكن الأخير لم يُسدد له مستحقاته المالية المُتفق عليها، وتوعد الساحر «الأفيال» بتعويذة شريرة ساحرة تمنعه من الحصول على اللقب 20 عاماً. والغريب أن ساحل العاج فشلت فيما بعد في الفوز ببطولة كأس الأمم لأكثر من 20 عاماً بالفعل ولم تصل لمنصة التتويج سوى في عام 2015، وفشل جيل ذهبي قاده دِيديه دروغبا في إحراز اللقب القاري أكثر من مرة في أعوام 2006، 2008، 2010 رغم كونها المُرشح الأول للتتويج وقتها. ومن الوقائع الحديثة، والتي تُمثل نقطة سوداء، التصريحات النارية للمدرب غوران ستيفانوفيتش المدير الفني لمنتخب غانا، الذي ودع منافسات أمم أفريقيا 2012 في غينيا الاستوائية والغابون من الدور نصف النهائي.

وحمل المدرّب «السحر الأسود» مسؤولية الخسارة أمام زامبيا عبر تصريحات نارية قال فيها: «خسارتنا أمام زامبيا سببها السحر الأسود، كنا في حاجة لمساندة بعضنا البعض، لكن بعض نجوم الفريق قاموا بذلك ضد زملائهم بدلاً من تسخير طاقتهم للتقدم في البطولة وليس استخدام تلك الأساليب لتدمير أنفسنا ونخسر لقباً كنا نستحقّ الفوز به في 2012».

ولا أحد ينسى واقعة أخرى مُثيرة جرت في مالي عام 2002، عندما التقت - آي مالي- منتخب الكاميرون حامل لقب 2000 في الدور نصف النهائي، حيث اتهم توماس نوكونو الحارس الأسطوري للكاميرون ومدرب حراس المرمى لـ«الأسود» أحد رجال الشرطة المالية بإلقاء تعويذات ساحرة على أرض الملعب قبل بداية اللقاء، ودخلا في مشاجرة عنيفة أسفرت عن اعتقال نوكونو، ليشتعل الوضع، ويرفض المنتخب الكاميروني خوض اللقاء قبل الإفراج عن مدرب الحراس، وكذلك حرص على الاستعانة بإحدى الشخصيات المُرافقة للبعثة الكاميرونية، لمُعاينة الملعب، وإطلاق تعويذات تحت داعي إبطال أي أمور ساحرة قد يكون تعرض لها منتخب الكاميرون الذي حقق بالفعل الفوز على مالي ونجح فيما بعد في حصد اللقب القاري.

البطولة نفسها شهدت أزمة أخرى بعد لقاء مصر والسنغال في الدور الأول الذي خسره الفراعنة بهدف مقابل لا شيء وقتها، وكشف الجهاز الفني للمنتخب المصري، بقيادة الراحل محمود الجوهري عقب اللقاء النقاب عن معاناة من سوء توفيق كبير تزامن مع اكتشاف وجود هياكل عظمية في مرمى حارسه عصام الحضري قبل بداية الشوط الثاني، والذي شهد اهتزاز شباكه بهدف فوز السنغال على مصر في افتتاح رحلة الفريقين بالبطولة القارية. وتعرض المدرب المصري الشهير حسن شحاتة لاتهامات باللجوء إلى «سحرة ورجال دين» من أجل إفساد أي سحر أسود يتعرض له المنتخب المصري في مشواره، وحصوله على تعويذات يرددها في المباريات تمنع أي سحر ضد لاعبيه، ولكن قوبلت تلك الاتهامات بتجاهل تام من جانب المدرب المصري الذي يُعد المدرب الوحيد في تاريخ القارة الذي حصد الكأس 3 مرات متتالية.

الجزائر ودعت مبكراً بشكل غريب ومريب بهزيمتين ودون فوز

خرافات السحر سمة لافتة في قارة أفريقيا (بِن راد فورد/Getty)

منتخب الجزائر عانى الأمرّين في البطولة (تشارلي تريبالي/فرانس برس)

الجماهير تلجأ للمشعوذين من أجل الانتصار (Getty)

مباريات الأسبوع

الرياضيون لن يرتدوا الكمامات في منصة التتويج خلال بكين 2022

سيكون مسموحاً للرياضيين الذين سيصعدون إلى منصة التتويج في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقبلة في بكين عدم ارتداء الأقنعة الطبية (الكمامات) عند تسلم الميداليات، وفقاً لما قرره المنظمون واللجنة الأولمبية الدولية. وجرى تعديل بروتوكول المنصة «للسماح للرياضيين بمشاركة مشاعرهم خلال هذه التجربة الفريدة في السباق الرياضي، مع مساعدة وسائل الإعلام على التقاط صور لهذه اللحظة». وينصُّ البروتوكول المتفق عليه على ضرورة ارتداء الرياضيين الكمامات «منذ بداية الحفل حتى يبلغوا مراكزهم خلف المنصة»، وسيجوز لهم بعد ذلك خلع الكمامات الطبية وتسلم الميداليات. وبعد إعلان الفائز، ستُوجّه إشارة أخرى للرياضيين للعودة لارتداء الأقنعة الطبية قبل التقاط الصورة الجماعية وقبل النزول من المنصة، ثم سيجوز لهم العودة إلى خلع الأقنعة الطبية بعد ختام الحفل لالتقاط صور فردية أو جماعية مع مراعاة إجراءات التباعد الاجتماعي.

توتنهام يقدم عرضاً لبورتو من أجل الكولومبي لويس دياز

كشفت وسائل إعلام برتغالية أن فريق توتنهام الإنكليزي بات أول فريق يقدم عرضاً رسمياً لنادي بورتو البرتغالي من أجل الحصول على خدمات الجناح الكولومبي لويس دياز، حيث أشارت إلى استعداد النادي «اللندني» لدفع 45 مليون يورو. وبحسب ما زعمت صحيفة (O Jogo) ذائعة الصيت في البرتغال، ربما يرفع «السبيرز» عرضه إلى 50 مليون يورو، وهي القيمة التي سيرفضها

متصدر الدوري البرتغالي بشكل مبدئي. ويمتلك اللاعب الدولي شرطاً جزائياً في عقده بقيمة 80 مليون يورو، بينما يمتلك بورتو 80% من حقوقه الرياضية، أما الجزء الباقي فيمتلكه نادي جونيور بارانكيا الكولومبي. وانضم دياز إلى صفوف «التنانين» قادماً من بارانكيا في 2019، وقدم أفضل مستوياته في الموسم الجاري، حيث سجل 14 هدفاً مع فريق بورتو هذا الموسم في الدوري.

مارسيال سعيد بمواجهة بنزيمة «الأفضل في العالم»

أبدى المهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال، المنتقل إلى فريق إشبيلية الإسباني على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم من مانشستر يونايتد الإنكليزي، سعادته الكبيرة بمواجهة مواطنه وزميله في منتخب فرنسا وقائد ريال مدريد، كريم بنزيمة، في منافسات «الليغا»، والذي وصفه بأنه «أحد أفضل لاعبي العالم». وأكد المهاجم الدولي خلال المؤتمر الصحافي لتقديمه «كريم لاعب كبير، هو أحد أفضل لاعبي العالم. أعتقد أنه قادر على الفوز بالكرة الذهبية هذا العام، وأنا سعيد للغاية لأنني سألعب معه في نفس البطولة». كما اعترف صاحب الـ26 سنة بأنه لم يكن سعيداً بنتائج فريقه السابق في مواجهاته مع إشبيلية، مشيراً إلى أنه خسر مواجهات كثيرة أمامه. وبقميص مانشستر يونايتد، سقط اللاعب مرتين أمام الفريق الأندلسي، الأولى في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال موسم (2017-2018) بنتيجة (1-2 في أولد ترافورد بعد التعادل سلبياً ذهاباً على ملعب رامون سانشيز بيثخوان)، ثم في نصف نهائي الدوري الأوروبي في 2020، التي توج بها إشبيلية في ما بعد.

انشيلوتي يبدأ الاستعداد لكأس الملك من دون البرازيليين وفالفيردي

قاد الإيطالي، كارلو أنشيلوتي، مران فريق ريال مدريد بعد يومين من الراحة وقد غاب عنه البرازيليون كاسيميرو وفينيسيوس وميليتاو ورودريغو والأوروغوياني فيدي فالفيردي الذين يشاركون مع منتخبات بلادهم. وربما لا يلحق كل هؤلاء بمباراة كأس الملك المقررة الخميس 3 شباط/فبراير المقبل، إذ سيستمرون مع منتخبات بلادهم حتى يوم 2 شباط، رغم تأهل البرازيل بالفعل إلى مونديال قطر. ولا يستبعد النادي أيضاً أن يلحق بالمباراة الفرنسي كريم بنزيمة الذي خضع لفحوصات طبية الإثنين الفائت أكدت أنه لا يعاني من تمزق عضلي ولكن من تقلص عضلي، ولذلك عمل في صالة الألعاب البدنية بهدف اللحاق بمباراة كأس الملك.

أستراليا المفتوحة: أول نهائي لبارتي على أرضها

بارتي حققت المطلوب ووصلت إلى أول نهائي على أرضها والهدف التتويج فقط

أشلي بارتي تسعى للتتويج على أرضها وبين جمهورها (Getty)

بلغت الأسترالية، أشلي بارتي، المصنفة أولى عالمياً، أول نهائي لها في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى البطولات الأربع الكبرى، وذلك بعد تفوقها على منافستها الأميركية ماديسون كيز صاحبة التصنيف الـ 51 بسهولة (6 – 1) و(6 – 3).

واحتاجت اللاعبة المتوجة بلقبين كبيرين إلى 62 دقيقة لتصبح أول لاعبة أسترالية تبلغ نهائي هذه البطولة منذ ويندي تورنبول عام 1980، إذ ستواجه البولندية، إيغا شفيونتيك، صاحبة التصنيف التاسع عالمياً أو الأميركية دانيال كولينز صاحبة التصنيف الـ 30.

هذا وتأمل بارتي المتوجة في بطولة «رولان غاروس» عام 2019 وويمبلدون 2021، أن تصبح أول أسترالية تتوج على أرضها منذ اللاعب، كريس أونيل، الذي تُوج في عام 1978.

وبعد نهاية المباراة قالت بارتي (25 سنة) أمام الصحافيين بعد تحقيق بداية موسم رائعة مع 10 انتصارات متتالية «بصراحة، الأمر لا يصدّق. أقدّم أفضل مستوياتي هنا»، وأضافت بارتي التي ستحتفظ بمركزها الأول عالمياً حتى بحال خسارتها النهائي «كانت الكرة أبطأ، أثقل على المضرب. حاولت أن أجري وأتأقلم، وأنجز أكبر عدد من الكرات وأبقى مادي تحت الضغط على إرسالها، لأنها قادرة أن تقلب الطاولة عليك فجأة»، وعن منافستها كيز قالت بارتي «من الرائع رؤيتها تعود الى المكان الذي تستحق. هي إنسانة رائعة».

وتُقدم أشلي بارتي مستويات رائعة في ملبورن، فلم تخسر أي مجموعة وفقدت إرسالها مرة واحدة في ست مباريات، وتفوّقت على الأوكرانية ليسيا تسورنكو (6 – صفر) و(6 – 1) وفي 54 دقيقة، الإيطالية لوتشيا برونتسيني (6 – 1) و(6 – 1) في 52 دقيقة، الإيطالية الأخرى كاميلا جورجي (6 – 2) و(6 – 3) في 61 دقيقة، الأميركية أماندا أنيسيموفا (6 – 4) و(6 – 3) في ساعة و14 دقيقة والأميركية جيسيكا بيغولا (6 – 2) و(6 – صفر) في 63 دقيقة. يُذكر أن بارتي التي مارست رياضة «الكريكيت» مع فريقها للاسترخاء، سيطرت على مجريات المباراة من خلال ضرباتها الأمامية الهجومية وكراتها الخلفية اللولبية (سلايس)، وبعد مجموعة أولى من طرف واحد، استعادت كيز أنفاسها في الثانية على أمل تحقيق إنجاز بعد تخطيها الإسبانية، باولا بادوسا، الثامنة والتشيكية، باربورا كراتشيكوفا، الرابعة في طريقها إلى الدوري نصف النهائي، وبرغم الدخول في أجواء المباراة، إلا ان بارتي حسمت الثانية (6 – 3) وضمنت بطاقة النهائي.

في المقابل كانت كيز (26 سنة) تخوض دور الأربعة للمرة الثانية في البطولة الاسترالية بعد عام 2015 عندما خسرت أمام مواطنتها سيرينا وليامس. وإذا كانت كيز حالياً خارج لائحة اللاعبات الـ50 الأوليات (كانت في المركز 87 في 10 كانون الثاني/يناير الحالي وستعود الاثنين بين الثلاثين الأوليات)، فسبق لها احتلال المركز السابع في عام 2016 ولعبت المباراة النهائية لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة على ملاعب فلاشينغ ميدوز عام 2017 عندما خسرت أمام مواطنتها سلون ستيفنز، ونصف النهائي في العام التالي قبل أن تخرج على يد اليابانية نعومي أوساكا.

(فرانس برس)

تعاني ماديسون كيز من بداية موسم سيئة حتى الآن

السلة الأميركية: ميامي يحتفظ بصدارة المنطقة الشرقية

حافظ فريق ميامي هيت على صدارته في الدوري وأكد منافسته على اللقب

تمسّك فريق ميامي هيت بصدارة المنطقة الشرقية وسط منافسة مشتعلة عقب فوزه المريح على حساب نيويورك نيكس (110 - 96) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الأربعاء، في وقت تابع بروكلين نتس ابتعاده عن الصدارة بخسارة جديدة أمام دنفر ناغتس (124 - 118).

نجح فريق ميامي هيت في متابعة عروضه القوية وسط صراع قوي مع شيكاغو بولز على صدارة المنطقة، ولم يواجه هيت أي مشكلة في تحقيق فوزه الثاني توالياً بعدما هزم لوس أنجليس ليكرز الإثنين (113 - 107). وكان دانكن روبنسون أفضل مسجّل لهيت بـ 25 نقطة، وأضاف إليه جيمي باتلر 22، في وقت عاد تايلر هيرو إلى الملاعب بعدما غاب لثلاث مباريات بسبب إصابته بفيروس «كورونا»، وسجّل 21 نقطة بعد دخوله من دكة البدلاء.

ويملك هيت 31 إنتصاراً مقابل 17 خسارة في صدارة الشرق بفارق فوز واحد عن بولز (30-17) في المركز الثاني، علماً أنّ الأخير فاز على تورونتو رابتورز (111 - 105) بفضل تألق الثنائي ديمار ديروزان الذي أحرز 29 نقطة مع 7 متابعات و7 تمريرات حاسمة وزاك لافين مع 23 نقطة و8 متابعات و8 تمريرات حاسمة.

وتابع كليفلاند كافالييرز انتفاضته القوية وانتزع المركز الثالث في القسم الشرقي بفوزه الناري على ميلووكي باكس حامل اللقب بنتيجة (115 - 99). وبرز من كافالييرز لاعب الارتكاز كيفن لوف بتسجيله 25 نقطة، وأضاف إليه سيدي أوسمان 23 نقطة، إذ أحرز الفريق 19 ثلاثية ناجحة في المباراة ليواصل عروضه النارية.

وبكلمات «حدودنا السماء» و«كان الفوز كبيراً»، عبّر لوف عن فرحته بالفوز على أبطال الدوري، مضيفاً «تغلبنا على خصم قوي جداً جداً الليلة. وإذا حافظنا على مبادئنا في اللعب وطريقتنا الصحيحة كفريق، أعتقد أنّ السماء هي حدودنا».

وكان باكس استعاد نجمه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو بعد غيابه لمباراة واحدة بسبب الإصابة، وتمكن «الوحش» كما يُلقب من تسجيل 26 نقطة، في حين سجل النجم اليوناني سبع كرات ضائعة «تورن أوفر» من أصل 19 لفريقه، وهي الهفوات التي أدّت إلى 31 نقطة لمصلحة «كافز». وسجّل أيضاً لباكس بوبي بورتيس 22 نقطة وكريس ميدلتون 21. علماً أن فريق ميلووكي تقدّم بفارق 12 نقطة مع نهاية الربع الأول، قبل أن يتخلّف بفارق ثماني نقاط مع استراحة الشوطين ولم يتمكّن بعدها من استرجاع المقدّمة.

وتقدّم كافالييرز على بروكلين نتس الرابع الذي سقط أمام دنفر ناغتس في ظل استمرار غياب نجميه كيفن دورانت وكايري إرفينغ. وميلووكي باكس الذي بات خامساً. وكذلك افتقد نتس لنجمه الآخر جيمس هاردن الذي أحرز تريبل دابل أمام ليكرز الثلاثاء في المباراة التي خسرها بروكلين أيضاً، بسبب الإصابة. تقدّم نتس (65 - 54) بعد النصف الأول، لكنّ دنفر كان الطرف الأفضل في الربع الثالث متفوقاً فيه بنتيجة 42-26، ليقلب الطاولة على منافسه ويتجه نحو فوز مهم.

وسجّل الصربي نيكولا يوكيتش 26 نقطة مع 10 متابعات و8 تمريرات حاسمة، حيث كان يحتاج إلى تمريرتين حاسمتين فقط من أجل تحقيق تريبل دابل (عشر أو أكثر في ثلاث فئات إحصائية)، وأضاف إليه أوستن ريفرز 25 نقطة وويل بارتون 21 نقطة مع 10 متابعات.

وفي ظل غياب الثلاثي التهديفي الكبير عن نتس، أحرز كاميرون توماس 25 نقطة وأضاف إليه صانع الألعاب الأسترالي باتريك مايلز 21 نقطة و6 تمريرات حاسمة، وتبدو المنافسة مختلفة تماماً في المنطقة الغربية حيث عزّز فينيكس صنز موقعه في الصدارة بعد فوزه على يوتا جاز (105 - 97). وينفرد صنز في صدارة الغرب برصيد 38 انتصاراً و9 خسائر، متقدماً على غولدن ستيت ووريورز الثاني بـ 35 انتصاراً و13 خسارة، وكان ديفن بوكر أفضل مسجلي صنز والمباراة بـ 43 نقطة محققاً رقماً قياسياً بتسجيل 40 نقطة أو أكثر للمرة الـ 16 في مسيرته.

(فرانس برس)

ميامي هيت يُحقق فوزاً جديداً في بطولة الدوري (كليف هاوكينز/Getty)

تقرير

منتخبان خطفا الأضواء في أول مُشاركة ببطولة الأمم الأفريقية لكرة القدم التي تقام حالياً في الكاميرون، هما منتخبا جزر القمر وغامبيا، بعدما استطاعا أن يؤكدا للجميع تطور الكرة في بلادهما بتخطيهما دور المجموعات، وتقديم أداء مشرف لكسب احترام الجميع

التألق الملفت لجزر القمر

ياوندي ـ **العربي الجديد**

شهدت بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في نسختها رقم 33 المُقامة حالياً في الكاميرون إنجازاً حققه منتخب جُزر القمر في أول مُشاركة له، وإعجازاً حققه منتخب غامبيا، بعدما واجه الأول ظلماً كبيراً بشجاعة وخرج مرفوع الرأس، وتأهل الثاني للدور رُبع النهائي لأول مرة في تاريخه عبر مُشاركته الأولى الأسطورية. وانتهت رحلة منتخب جُزر القمر بعد التواطؤ في ملف حُراس المرمى، والمعاملة السيئة من الجانب الكاميروني والاتحاد الأفريقي، حتى أن لاعبي الفريق اضطروا لتغيير ملابسهم في الحافلة لضيق الوقت قبل المباراة، لعدم وجود حراسة للفريق في الطريق إلى الملعب، إضافة إلى ظروف المباراة نفسها وضغط جماهيري كاميروني رهيب، انتهى بحدوث كارثة وسقوط قتلى ومُصابين، ومع كلّ ذلك النقص العددي في مباراة غير مُتكافئة أمام صاحب الأرض الذي يبحث بأي شكل عن اللقب السادس في تاريخه.

ودع منتخب جُزر القمر المُنافسات بالخسارة من الكاميرون (1-2) من الدور ثُمن النهائي،

> منتخب جزر القمر خاض اللقاء منقوصا وفي ظروف صعبة

بشكل مُميز وفي ظروف عصيبة، منها الظلم التحكيمي، ورفض «الكاف» مُشاركة أي حارس مرمى لديه في اللقاء، رغم أن نتيجة مسحة «كورونا» للحارس علي أحمادا كانت سالبة، وكذلك تقديم نُسخة رائعة في أول ظهور قاري له بداه بالخسارة أمام الغابون (صفر-1)، ثم بالخسارة أمام المغرب (صفر-2)، قبل أن يفوز على غانا (3-2) وينتزع بطاقة التأهل إلى الدور ثُمن النهائي، ثم يخرج بصعوبة أمام الكاميرون (1-2).

ونجحت جُزر القمر في تحقيق إنجاز تاريخي، ليس فقط عبر المُشاركة الأولى، بل من خلال الفوز على غانا، وتحقيق أول انتصار لها في البطولة، وكذلك تسجيل لاعبها المخضرم الفاردو بن محمد أول هدف تاريخي للبلاد في أمم أفريقيا، ثم التأهل للدور ثُمن النهائي والمُنافسة على بلوغ المربع الذهبي والسقوط أمام البلد المُضيف بصعوبة شديدة. وعاشت جُزر القمر تحدياً من نوع خاص، فهي خسرت من الكاميرون رغم خوضها اللقاء بدون حارس مرمى، بسبب إصابة سليم بن بوانا قبل اللقاء وتعرض حارسين آخرين، أحدهما المخضرم علي أحمادا، للإصابة بفيروس «كورونا»، ثم جاءت انفراجة بشفاء أحمادا وظهور أن مسحته سالبة، ولكن ظهرت الأزمة الكبرى من خلال رفض اللجنة الطبية بـ«الكاف» مُشاركة الحارس في المباراة، ليُضطر أمير عبدو، المدير الفني لجُزر القمر، إلى الحل الصعب، وهو الدفع بلاعب إلى مركز حراسة المرمى، وهو ظهيره الأيسر شاكر الهدهور، الذي قدم مباراة رائعة للغاية في مركز حارس المرمى الاضطراري، ودخل التاريخ الأفريقي من أوسع أبوابه، خاصة بعدما أصبح أول لاعب يحرس مرمى منتخب بلاده في لقاء كامل، وهو غير مُقيد كحارس مرمى بسبب غياب الحُراس عن المباراة.

وأكد سعيد علي، رئيس اتحاد كرة القدم في جُزر القمر، فخره التام بلاعبي المنتخب القمري عقب الخسارة أمام الكاميرون (1-2) ووداع المُنافسات.

وقال على أثرها رئيس الاتحاد في تصريحات لقناة «بي إن سبورتس»، إن جُزر القمر حققت الإنجاز التاريخي، وخاضت مباراة لن تُنسى أمام الكاميرون رغم الخسارة بهدفين مُقابل هدف ووداع البطولة. وتابع آنذاك «كيف يمكن لك أن تواجه منتخب الكاميرون على أرضه ووسط جماهيره وأنت لا تملك حارس مرمى، ما حدث أن (الكاف) قام بتعديل لائحته بدون سبب واضح وقال إن أي لاعب تعافى من كورونا، لا بد أن يخضع للعزل 5 أيام، وكنا نتوقع السماح لنا بمُشاركة حارس مرمى بعد التعافي من كورونا قبل اللقاء، وأشكر اللاعبين على ما قدموه في المباراة القوية، وأشكر من تولى حماية عرين جُزر القمر في هذه المواجهة الصعبة وأمام منتخب كبير وقوي».

وأضاف رئيس الاتحاد «قبل اللقاء تحدثنا مع اللاعبين، وسألنا عمّن يرغب في اللعب كحارس مرمى، الجميع تحفظ عدا لاعب واحد وأشكره على الموقف الشُجاع الذي خاضه في اللقاء الصعب وتحمّل مسؤولية ضخمة من أجل خوض جُزر القمر هذه المباراة، ونغادر البطولة مرفوعي الرأس. لدينا تاريخ نستند إليه في تطوير مستوانا خلال السنوات القادمة، وسنكون مُجدداً في أمم أفريقيا بطموحات أكبر بعد اكتساب المزيد من الخبرات».

ونجح أمير عبدو، المدير الفني، في تحقيق التاريخ الأهم في منتخب جُزر القمر بقيادته الجيل الحالي من اللاعبين للتأهل إلى البطولة لأول مرة عبر مجموعة صعبة في التصفيات، ضمت إلى جانبه منتخبات مصر وتوغو وكينيا، وكلها منتخبات لها باع طويل في البطولة القارية، ثم عمل مدرباً لنواذيبو الموريتاني إلى جانب قيادته لجُزر القمر في الوقت نفسه خلال الفترة الأخيرة، وأيضاً في كأس الأمم الأفريقية.

وكتبت مباريات البطولة إعجازاً حقيقياً، بطله منتخب تم ترشيحه ليكون «حصالة مجموعته»، ولكنه تحول إلى فريق كبير يُقدم الكرة الجميلة، ويُمتع الجماهير، ويُفجر المُفاجآت، ويطيح بالكبار الواحد تلو الآخر حتى تأهل إلى الدور رُبع النهائي. ونجح منتخب غامبيا، تحت قيادة توم ستينفيت، المدير الفني، في تحقيق مُفاجأة بهدف دون رد، وأيضاً الفوز على موريتانيا بالنتيجة نفسها، بجانب التعادل مع مالي القوية (1/1).

وسجّلت غامبيا حتى الآن 4 أهداف في البطولة خلال 4 مباريات ولم تهتز شباكها سوى مرة واحدة فقط من المنتخب المالي.

مدافع جزر القمر تحول لحارس مرمى في ظاهرة غير مسبوقة لمباراة كاملة (كينزو تريبوار/ فرانس برس)

غامبيا المميزة

قدمت غامبيا مجموعة مُميزة من اللاعبين، يتصدرهم موسى بارو، الهداف الموهوب، ويوسوفا نغي ويوسف بوب وسليمان مريح ومحمد بادومسي وإيلي غالو وكولي ولاميت غالو وديميو داريوي، و تلعب بطريقة 3/3/4، و تمتاز بقوة الدفاع، الى جانب السرعة الشديدة في تنفيذ الهجمات الفُرتدة، و تجيد دفاع المنطقة بصورة رائعة، وهو ما كان سببا في تفوقها على منتخب تونس، احد منتخبات المستوى الاول في القارة السمراء، وسط توقعات بارتفاع كبير في تصنيف غامبيا في الفترة القادمة.

وجه رياضي

لويس فيليب

يقدم مدافع لاتسيو لويس فيليب اداء لافتاً للغاية مع فريقه، وهو الامر الذي اهداه الدعوة للانضمام لصفوف منتخب إيطاليا

زهير ورد

اختار روبيتو مانشيني، مدرب منتخب إيطاليا لكرة القدم، الاعتماد على مدافع لاتسيو لويس فيليب، الذي كان مرشحاً لتمثيل منتخب البرازيل ولكنّه قرّر اللعب لمنتخب إيطاليا خلال مسيرته الرياضية مستفيداً من أصوله الإيطالية وعدم مشاركته سابقاً مع البرازيل. وتألق اللاعب (24 عاماً)، مع لاتسيو في بداية الموسم، ليستفيد من المعسكر الجديد الذي يقيمه المنتخب ويعزز صفوف «الأزوري»، ذلك أن المدرب مانشيني يبحث عن حلول دفاعية جديدة بعد المصاعب التي ظهرت على نجوم المنتخب. وكان فيليب مرشحاً ليصبح لاعباً في المنتخب الإيطالي قبل سنوات، حيث وجه له مدرب المنتخب الأولمبي لويجي دي بياجيو في سنة 2019 الدعوة للمشاركة في تصفيات الأولمبياد ولكنّه رفض تعزيز صفوف المنتخب على أمل أن يلعب لمنتخب البرازيل الذي يملك فرصاً أكبر في التأهل إلى الدورات الكبرى.

ونقلت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» تصريحه مباشرة بعد إعلان موقفه، حيث قال: «أفخر بأن توجه لي الدعوة للمشاركة مع منتخب قوي مثل إيطاليا، ولكن بعد تفكير عميق قرّرت تمثيل منتخب البرازيل. أشكر الاتحاد الإيطالي والمدرب دي بياجيو على هذه الثقة». وكانت كل المعطيات تشير إلى أن فيليب سيكون ضمن منتخب «السامبا»، وخاصة أنه متألق في الدوري الإيطالي الذي يعتبر مختبراً حقيقياً لتحديد قوة المدافعين، ولكن الحظ عانده، بعدما تعرض لإصابة حرمته من المشاركة بانتظام مع منتخب البرازيل الأولمبي. في الأثناء، انتظر لويس فيليب أن يتمتع بفرصة الظهور الأول مع منتخب «السيليساو» ولكن وسط بروز جيل جديد وتألق تياغو سيلفا وماركينيو، فقد الأمل في الانضمام إلى بطل العالم 5 مرّات، وبالتالي فضل المشاركة مع المنتخب الإيطالي، وخاصة أن تقدم كيليني وبونوتشي في السن يعطيه فرصة أكبر للظهور والمشاركة في أهم المسابقات.

ويدين لويس فيليب بنجاحه إلى المدير الرياضي لنادي لاتسيو، تاري، الذي راهن عليه وتعاقد معه وهو ينشط في القسم الرابع البرازيلي وتم انتدابه مقابل 500 ألف يورو، ولكن بعد بروزه بشكل لافت مع لاتسيو فإن سعره ارتفع بشكل كبير، وتفيد التقديرات الصحافية الإيطالية بأن شراء عقده سيكلف أي فريق 20 مليون يورو، ما يعني أن لاتسيو حقق مكاسب مضاعفة. وانضم لويس فيليب إلى قائمة من اللاعبين البارزين الذين ظهروا مع منتخب إيطاليا رغم أن فرصتهم في المشاركة مع المنتخب البرازيلي كانت قائمة، وآخرهم جورجينهو، لاعب ليون الفرنسي.

صورة في خبر

عرض قطري لإيسكو

أكدت تقارير إسبانية أن لاعب خط وسط ريال مدريد، إيسكو ألاركون، تلقى عرضاً مغرياً للاحتراف في قطر سيتحصل بموجبه على راتب سنوي يصل إلى 15 مليون يورو. وأوضحت صحيفة «ماركا» الرياضية أن «والد إيسكو تلقى عرضاً من أحد الأندية القطرية لنجله تضمن راتباً ضخماً»، وأشارت إلى أن والد إيسكو رد على العرض بأن نجله «يرغب في الاستمرار باللعب في أوروبا». هذا ويرغب ريال مدريد في الاستفادة من أي عائد من إيسكو عبر عرضه للبيع خلال موسم الانتقالات الشتوية الحالي، إذ سينتهي عقده مع النادي «الملكي» في شهر حزيران/يونيو المقبل.

على هامش الحدث

إقامة مباراة الإكوادور والبرازيل بحضور جماهيري بنصف سعة الملعب

تقرر إقامة مباراة الإكوادور والبرازيل ضمن الجولة الـ15 من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2022 في قطر بنصف سعة ملعب «رودريغو باث» في العاصمة الإكوادورية كيتو، وذلك بعدما كان اللقاء سيقام دون جماهير. وقررت لجنة عمليات الطوارئ المعنية بتنسيق الأمور العاجلة الناجمة عن جائحة فيروس كورونا في الإكوادور، السماح بحضور جماهير تشغل نصف سعة الملعب، وفقاً لما أوضحه رئيس اللجنة خوان ثاباتا في مؤتمر صحافي. وأوضح ثاباتا أن اللجنة اتخذت هذا القرار بعدما طلب رئيس الإكوادور جييرمو لاسو الاثنين الماضي إعادة النظر في قرار منع حضور المشجعين كوسيلة لكبح انتشار فيروس «كورونا». وبموجب القرار الجديد، سيحضر المباراة حوالى 21 ألف مشجع، وكان الاتحاد الإكوادوري لكرة القدم قد باع منذ شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي تذاكر حضور مباراة المنتخب مع البرازيل، متصدرة التصفيات، التي ضمنت بالفعل التأهل إلى المونديال.

الكاف يطالب بضمانات أمنية وينقل 3 مباريات إلى ياوندي

أعلنت اللجنة المنظمة لبطولة كأس أمم أفريقيا المقامة في الكاميرون أنها طلبت ضمانات أمنية من البلد المضيف لعدم تكرار حادث التدافع الذي وقع يوم الاثنين الماضي على ملعب (أوليمبيه)، وأن مباراة نصف النهائي المقررة إقامتها عليه لن تُلعب هناك «ما لم يتم استلام تقرير من لجنة التحقيق». وقررت اللجنة نقل ثلاث مباريات، اثنتين في ربع النهائي، وأخرى في نصف النهائي من مدينتي دوالا وغاروا إلى ملعب (أحمدو أهيدجو) في ياوندي. وطالبت اللجنة المنظمة في الوقت نفسه بـ«ضمانات بأنه اتُّخِذَت الإجراءات المناسبة لضمان عدم وقوع حادث مماثل» في البطولة. وقررت نقل ثلاث مباريات إلى ملعب (أحمدو أهيدغو): مباراة مصر والمغرب الأحد المقبل في دور الثمانية، والسنغال أمام الفائز من مواجهة مالي وغينيا الاستوائية الجارية الآن، وكذلك مباراة نصف النهائي في 2 شباط/فبراير التي كان مقرراً إقامتها في دوالا. يُذكر أنه توفي ثمانية أشخاص يوم الاثنين الماضي وأصيب 38 آخرون في حادث تدافع في مدخل بوابة ملعب (أوليمبيه) في ياوندي، قبل مباراة ثمن النهائي بين الكاميرون وجزر القمر.

أوليفر كان: نرغب في استمرار ليفاندوفسكي مع بايرن لفترة طويلة

قال رئيس مجلس إدارة فريق بايرن ميونخ الألماني، وأسطورة حراسة المرمى سابقاً، أوليفر كان، إن النادي سيفعل كل ما يلزم من أجل استمرار المهاجم البولندي، روبرت ليفاندوفسكي، سنوات كثيرة مع الفريق. وقال كان في تصريحات لمجلة (سبورت بيلد): «روبرت ليفاندوفسكي يعتبر ظاهرة. ليس فقط بأهدافه، ولكن أيضاً بسبب المستوى الذي يقدمه منذ سنوات. لا يمكن التفكير طويلاً، سنحاول، بطبيعة الحال، استمرار روبرت معنا». ويمتد عقد ليفاندوفسكي مع النادي «البافاري» حتى شهر حزيران/يونيو 2023، حيث سيكون عمره حينها 35 سنة. وتابع كان تصريحاته عن النجم البولندي، قائلاً: «بالنسبة إلينا، هو بمثابة تأمين للحياة، بسبب طريقته في ممارسة كرة القدم. ولهذا، سنفعل كل شيء حتى يستمر معنا لفترة طويلة». وأشارت مصادر من داخل بطل ألمانيا إلى أن إدارة النادي تجهز خيارين لتمديد عقد ليفاندوفسكي، الأول تمديد العقد لعام إضافي فقط، بذات بنود العقد الحالي، التي يتقاضى بمقتضاها 24 مليون يورو كراتب سنوي.

سانت إيتيان يستعيد ذاكرة الانتصارات في «الليغ 1»

عاد فريق سانت إيتيان إلى درب الانتصارات في «الليغ 1» بعد غياب طويل بفوزه خارج قواعده على أنجيه بهدف دون رد في اللقاء المؤجل ضمن الجولة الـ20 في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم. وعلى ملعب (رايموند كوبا)، جاء هدف اللقاء الوحيد بمساعدة النيران الصديقة من طريق المدافع الشاب باتيستا ميندي في الدقيقة الـ 43. وهذا هو الفوز الأول لسانت إيتيان في المسابقة منذ 7 جولات، وتحديداً منذ انتصاره بهدف نظيف في عقر داره تروا في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

هوامش

خلال تجربة زراعة كليتي خنزير في جسم إنسان، لم يرفض الجسم البشري كلى الخنزير. وفي غضون 23 دقيقة، بعد إجراء العملية، التي استمرت 77 ساعة، بدأ في إفراز البول

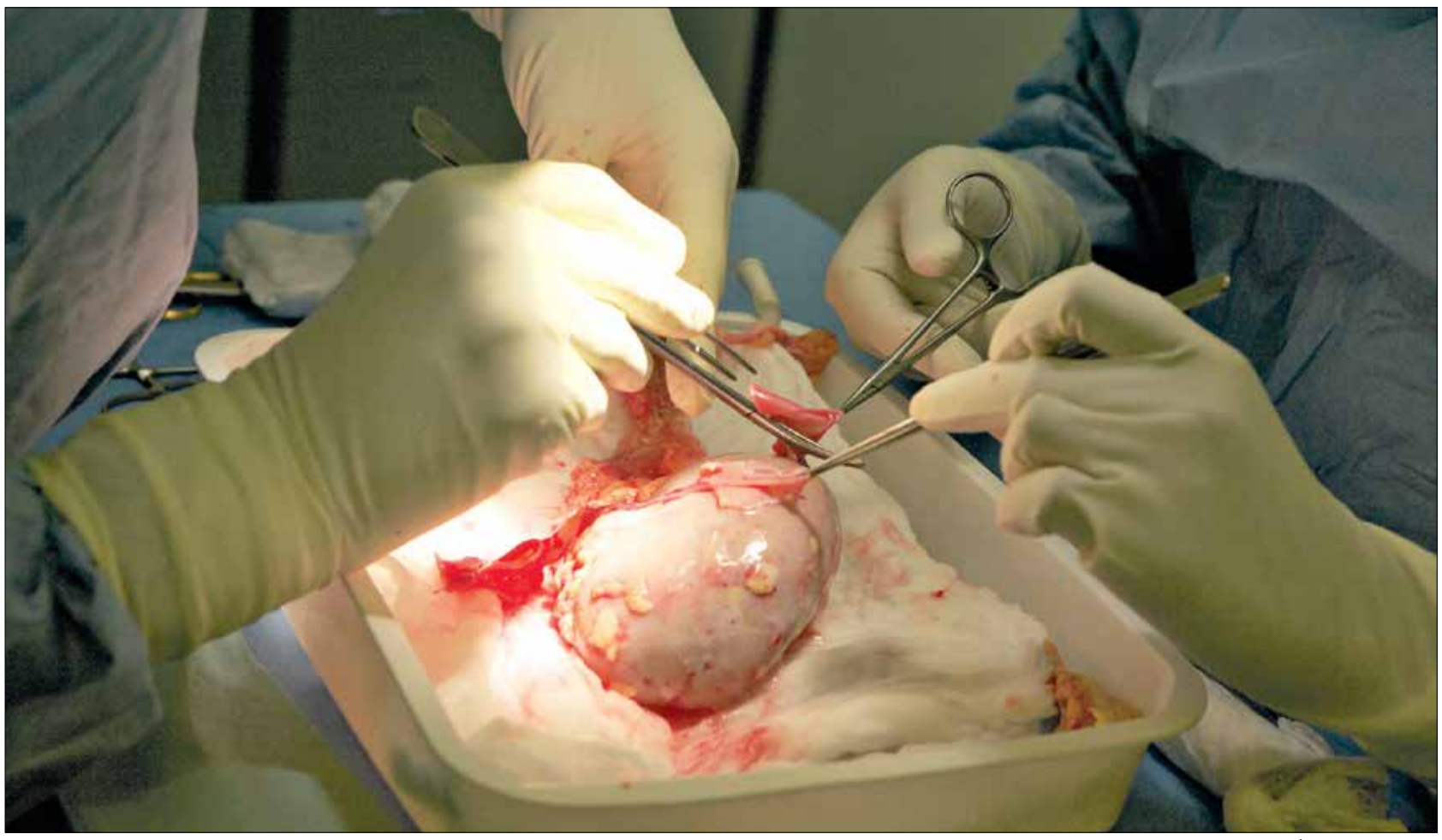

تم تعديل الكلى وراثياً كي تتلاءم وجسم الإنسان (لوين فرانكن/Getty)

زراعة الأعضاء

هل تُنقذ الحيوانات البشر؟

محمد الحداد

أعلن باحثون في كلية الطب بجامعة ألاباما عن أول بحث عن عملية زرع كلى خنزير معدلة وراثياً، وذات درجة سريرية، في جسد شخص ميت دماغياً، لتحل محل الكلى الأصلية للمُستلم. توضح هذه النتائج الإيجابية كيف يمكن أن يعالج زرع أعضاء الخنزير أزمة نقص الأعضاء في جميع أنحاء العالم. في الدراسة التي نُشرت يوم 20 من الشهر الجاري في المجلة الأميركية لزراعة الأعضاء، اختبر الباحثون أول نموذج قبل سريري بشري لزرع كليتي خنزير معدلتين وراثياً في جسم بشري. تمت زراعة كليتي خنزير معدلتين وراثيا في بطنه، بعد استئصال كليتيه الأصليتين. جرى تعديل كلى الخنازير المزروعة وراثياً بعشرة تعديلات جينية رئيسية قد تجعل الكلى مناسبة لزرعها للبشر.

يقول الباحثون إن هذا التعديل الوراثي في كليتي الخنزير جرى لمنع رفض الجهاز المناعي في جسم الإنسان لهما. لم يتم رفض الكلى خلال الـ77 ساعة التي استمرت فيها التجربة، التي أجريت في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي في الولايات المتحدة. جاءت الكلى من سلالة الخنازير المعدلة وراثياً نفسها التي تم زرع قلب جديد منها للمريض ديفيد بينيت، في السابع من الشهر الجاري.

وقالت جيمي لوك، مديرة معهد زراعة الأعضاء الشامل في جامعة ألاباما والباحثة الرئيسية في الدراسة: «تمثل هذه اللحظة التي تغير قواعد اللعبة في تاريخ الطب نقلة نوعية وعلامة فارقة في مجال زراعة الأعضاء، والتي يمكن القول إنها أفضل حل لأزمة نقص الأعضاء»، وأوضحت أنه «لقد قمنا بسد الفجوات المعرفية الحرجة وحصلنا على بيانات السلامة والجدوى اللازمة لبدء تجربة إكلينيكية على البشر الأحياء المصابين بمرض الفشل الكلوي في المرحلة النهائية».

وفي تصريح لـ«العربي الجديد»، أوضحت لوك أن هذا النموذج قبل السريري البشري هو وسيلة لتقييم سلامة وجدوى نقل الأعضاء من الخنزير إلى البشر دون المخاطرة بإنسان حي، وأضافت: «وأوضحت دراستنا أنه قد تم التغلب على العوائق الرئيسية التي تحول دون زراعة الأعضاء غير البشرية، وتحدد الأماكن التي تتطلب معرفة جديدة لتحسين نتائج زرع هذه الأعضاء للبشر، وتضع الأساس لإنشاء نموذج بشري جديد قبل سريري لمزيد من الدراسة».

يبلغ العمر الطبيعي للخنزير 30 عاماً، ويمكن تربيته بسهولة ويمكن أن تكون له أعضاء بحجم أعضاء الإنسان. لذلك، تم اختبار كلى الخنازير المعدلة وراثيا على نطاق واسع في الرئيسيات غير البشرية. بالإضافة إلى الاختبار في الرئيسيات غير البشرية، فإن تقييم كلى الخنازير المعدلة وراثيا في بحث نموذج ما قبل سريري بشري قد يوفر معلومات مهمة حول السلامة والفعالية المحتملة للكلى لمتلقي الزراعة من البشر الأحياء.

«هذه اللحظة التي تغير قواعد اللعبة في مجال زرع الأعضاء، والتي يمكن القول إنها أفضل حل لأزمة نقص الأعضاء. إن الهدف من الدراسة هو تمهيد الطريق لتجربة سريرية نأمل أن تبدأ في وقت لاحق من هذا العام»، أضافت الباحثة، وأشارت إلى أنه في حين تم اقتراح فكرة اختبار العلاجات على الأشخاص المتوفين دماغيا من قبل، فإن فريقها هو أول من يفعل ذلك.

ووفقا للباحثين، فإنه لا يمكن عادة زرع أعضاء الخنازير للبشر لأن الجهاز المناعي البشري يرفضها، حتى لو تم إعطاء الأشخاص عقاقير مثبطة للمناعة. لكن الخنازير التي أنتجتها إحدى الشركات الأميركية تم تعديلها وراثياً لمنع رفض الجهاز المناعي البشري لها، بفضل تطوير تقنية كريسبر للتحرير الجيني، تم إيقاف أربعة جينات، بما في ذلك بعض الجينات التي ترمز للبروتينات التي تثير الاستجابة المناعية لدى البشر. تحتوي الخنازير أيضاً على ستة جينات بشرية مضافة.

خلال التجربة التي استمرت 77 ساعة، لم يرفض الجسم البشري كلى الخنزير. وفي غضون 23 دقيقة، بدأ في إفراز البول. ومع ذلك، في حين أن الكلى تنتج البول، فإنها لم تزل مادة تسمى الكرياتينين من الدم، وهي مقياس رئيسي لوظيفة الكلى الطبيعية. الفريق البحثي غير متأكد من سبب حدوث ذلك، ويعتقد أنه يمكن أن يكون مرتبطاً بحالة المتوفى نفسه.

باختصار

هذا النموذج قبل السريري البشري هو وسيلة لتقييم سلامة وجدوى نقل الأعضاء من الخنزير إلى البشر دون المخاطرة بإنسان حي

■■■

يبلغ العمر الطبيعي للخنزير 30 عاماً، ويمكن تربيته بسهولة ويمكن أن تكون له أعضاء بحجم أعضاء الإنسان

■■■

تقييم كلى الخنازير المعدلة وراثياً في بحث نموذج ما قبل سريري بشري قد يوفر معلومات مهمة حول السلامة والفعالية المحتملة للكلى

وأخيراً

تلك الأيام في ووهان

معن البياري

ضجّ الإعلام في العالم كله، قبل عامين، في مثل هذه الأيام والأسابيع، باسم مدينةٍ في الصين، لم يكن ذائعا، ووهان، بعد أن اكتشفت السلطات الصحية في البلد، فادح المساحة والسكان، أولى الإصابات بفيروس كورونا المستجدّ، والذي سمّته منظمة الصحة العالمية تاليا «كوفيد 19». وعلى ما صرنا نعرف، يقطن المدينة 11 مليون نسمة، وهي السابعة في الصين اكتظاظا بالسكان، والتاسعة من حيث الأهمية الاقتصادية، وفيها صناعاتٌ للحديد والفولاذ والسيارات، وعدّة فروع لمئات الشركات العالمية. قبل أن يصل الفيروس إلى بلادنا العربية، وبعيْد أن فعلها ووصل، وقبيل الإغلاقات المعلومة والإجراءات إياها وفي غضونهما، كنا ننشدّ إلى الأخبار من هناك، من ووهان، ومن الصين عموما، ثم من أوروبا وأميركا (إيطاليا أولا). في الأثناء، اشتُهر اسم طالب لبناني، يدرس الدكتوراة في الاقتصاد (الكمّي)، في هذه المدينة، أدهم السيد (34 عاما). آثر البقاء فيها، فلم يغادر مع طلبةٍ عربٍ قدمت إليهم طائراتٌ من بلدانهم لنقلهم منها. لم يكن في أمرِه هذا يستخفّ بالفيروس، ويهوى المغامرة، وإنما لأن منظمة الصحة العالمية لم توصِ بمغادرة ووهان، ولأن الرحيل لا يعني النجاة من الإصابة، ولأنها إجراءاتٌ وتعليماتٌ مشدّدةٌ للوقاية في وُسعه الالتزام بها. وأيضا لأن حربا ضد «كورونا المستجدّ» هذا تخوضها المدينة التي يحبّها، ومعها الشعب الصيني الذي يمحضُه إعجابا كبيرا، وفي وسعه أن يشارك فيها. وللحق، أبدى أدهم شجاعةً خاصة في قراره، ونمّ سلوكه عن مناقبيةٍ أخلاقيةٍ، ونضج ثقافي فيه.

عكف الشاب اللبناني، في غضون الحجْر المنزلي الذي ألزم نفسَه به، قبل أن تفرضه السلطات المختصّة وبعده، على كتابة تدويناتٍ في «فيسبوك» تعرّف قارئيها بأحوال ووهان، وبتفاصيل موجزة، وافية إلى حد ما، عن الحالة الوبائية، وكذا الاجتماعية العامة، فيها، وبالإجراءات الرسمية والالتزام المطلق بها. واشتمل بعض تلك التدوينات، منذ الأيام الأولى لاكتشاف الفيروس، وحتى صارت الإصابات في المدينة صفرا، في 19 مارس/ آذار 2020، على فيديوهاتٍ صوّرها من حيث هو، وعلى رسومٍ بيانيةٍ وإحصاءاتٍ وأرقامٍ موثقةٍ منسوبةٍ إلى مصادر رسمية وأخرى علمية، وعلى مطالعاتٍ في تقارير ودراساتٍ متنوعة، صينية وأجنبية (أدهم لا يعرف الصينية، فاستعان بزميلةٍ له للترجمة). ولنشاطه هذا، صار أدهم السيد ضيفا على شاشات فضائيات عربية عديدة، وتحدثت إليه صحف ومواقع عربية متنوعة (منها «العربي الجديد») للحديث معه من ووهان. ولم تكن استجاباته لكل هذه الطلبات الإعلامية بدافع شهرةٍ يتوسّلها، وإنما لما استشعره من ضرورة جلاء «حقيقة» المشهد في المدينة، الشهيرة في حينه، وفي الصين عموما، أمام ما صار يذيع من استهدافاتٍ دعائيةٍ وتوظيفاتٍ سياسيةٍ في الإعلام ضد هذا البلد، سيما من إدارة الرئيس ترامب في الولايات المتحدة، والتي وجدت الفيروس فرصةً مُثلى للحطّ من سمعة الصين ومكانتها. وليست منسيةً في الأثناء تسمية ترامب (ووزير خارجيته بومبيو) إشاعة اسم «الفيروس الصيني» على «كوفيد 19»، في خرقٍ فاضحٍ لبديهيةٍ طالما شدّدت عليها منظمة الصحة العالمية، عدم نسبة أي وباءٍ أو مرضٍ إلى بلدٍ أو شعبٍ أو عرق. وقد بدا أن أدهم السيد أناط بنفسه دورا في مواجهة هذا كله وغيره، معتمدا، ما أمكن، على ما يوفّره من معلوماتٍ محققة، وإنْ مدفوعا، من قبل ومن بعد، بميله الشخصي إلى الصين وخيارات السلطة فيها، ونهجها المعلوم، ونأيه عن الرأسماليات وصنائعها.

> كتاب جذّاب للقراءة، لا تخصم من قيمته الروح السجاليّة في مطارح فيه، والمطبوعة بحماسٍ ظاهرٍ تجاه الصين

تفاصيل أيام أدهم السيد تلك في ووهان، واجتهاداته وتدويناته فيها، وهما على قدرٍ ظاهر من الموضوعية والتحقق العلمي، تجتمع في كتابٍ أصدره «كوفيد 19، هكذا كانت ووهان ..» (دار الفارابي، بيروت، 2020). أقول إنه جذّاب للقراءة، لا تخصم من قيمته وعلميّته الروح السجاليّة في مطارح فيه، والمطبوعة بحماسٍ ظاهرٍ تجاه الصين وإجراءات سلطاتها لتطويق الفيروس، وحماسٍ مواز في نقد القصور الأميركي (وبعض الأوروبي) في تلك الأيام في شأن التغلب على الوباء. وأقول أيضا إن الكتاب مقنعٌ في تصحيح أخبار ليست دقيقة ذاعت في تلك الأيام (قصة الطبيب الذي نشر أنه اكتشف أول إصابة واعتقلوه ثم مات، مثلا). وأقول، أخيرا، أشجّع على قراءة هذا الكتاب الذي ترجم إلى الإنكليزية والصينية، لما فيه من علم ومعرفة، وسموّ أخلاقي. أما الهوى السياسي فيه، فلأ أظنّه أضعف المادة العلمية والتوثقية فيه، ومن شاء السجال مع مواضع هذا الهوى فليفعل.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**